





وصف تاريخي

لتحريف نصين مهمين من الكتاب المقدس: «التثليث والتجسد»

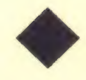
إسحاق نيوتن

ترجمة وتعليق
هيثم سمير

ترجمة
هبة حداد — أحمد شاكر

nama-center.com

لماذا هذا الكتــاب ؟



نيوتن العالم الفيزيائي والرياضي العظيم، يكتب في نقد الكتاب المقدس، لا بد أن هذا كان حدثًا علميًا في حينه؛ كانت عقيدة نيوتن كانت شديدة التركيب، وكان إيمانه يجمع بين تأمله وتفسيره الشخصي للكتاب المقدس وبين بعض الأفكار الآريوسية والسوسينيانية عن المسيح، كما أنه كان رافضًا للثالوث ويعتقد بالتوحيد، لكن في ذات الوقت كان يعتقد بالوجود المسبق للمسيح.

تأتي هذه الترجمة من «مركز نماء» لرسالة كتبها نيوتن إلى صديق له، يحاول إثبات إيمانه التوحيدي ورفضه للثالوث عن طريق فحصه لكثير من الوثائق والشواهد التاريخية المرتبطة بالنصين محل البحث، وعن طريق تقديم الكثير من الاعتراضات المنطقية والتاريخية على صحة نسبة تلك النصوص.

وقد أضاف فريق الترجمة إلى الرسالة الأصلية مقدمة عن نيوتن وفكره الديني، وعن علم النقد النصي وتطوره وموقع الرسالة من ذلك العلم؛ سعيًا لمزيد بيان لموقف نيوتن العقيدي، ولتوضيح موقف علم النقد النصي في صورته الحديثة من نفس النصين اللذين فحصهما نيوتن في رسالته.

تأتي هذه الترجمة، ضمن سلسلة «ترجمات» التي يصدرها مركز نماء، رغبًا في تجويد العقل العربي النقدي والمقارن، وبحثًا عن بناء معرفي تراكمي مثمر ومنهجي وناضج.



ترجمــــات (٨)

المؤلــف:

هيثم سمير عناية الله

مهندس وكاتب حر ومترجم لغات يتقن: العربية، الإنجليزية، الإيطالية، اللاتينية واليونانية القديمة. له عدة مقالات وبحوث منها: كتاب الخلاصة البرهانية على صحة الديانة الإسلامية / ورقة بحثية بعنوان: «داعش: قراءة تحليلية للخطاب»، منشورة ضمن كتاب جماعي عن مركز نماء / ترجمة كتاب «قانون العهد الجديد، أصوله، تطوره وأهميته» لبروس متزجر.

أحمد وسام شاكر

باحث مستقل في الدراسات القرآنية والمشرف العام على مجلة الدراسات الدينية. له عدد من المقالات المنشورة. ترجم عدد من الأوراق البحثية، وشارك بعدد من الترجمات في كتاب «داعش والجماعات القتالية» الصادر عن مركز نماء.

هبــة حــداد

حاصلة على الماجستير من كلية العلوم/ جامعة أسيوط. عضو في مؤسسة «علماء مصر» التطوعية للعلوم والتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية. باحثة علمية ومدير مكتب رويال كلاس للبحوث والدراسات بالكويت. أديبة ومترجمة، ولها ديوان شعر مطبوع.

الثمن: ٦ دولارات
أو ما يعادلها

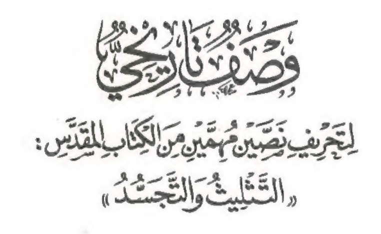


ISBN 9786144318157

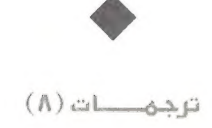




info@nama-center.com


وصف تاريخي
لتحريف نصين مهمين من الكتاب المقدس:
«التثليث والتجسد»





ترجمات (٨)

وصف تاريخي

لتحريف نصين مهمين من الكتاب المقدس:
«التثليث والتجسد»

إسحاق نيوتن

ترجمة وتعليق
هيثم سمير

ترجمة
هبة حداد   أحمد شاكر

مركز نماء للبحوث والدراسات
Namaa Center for Research and Studies

وصف تاريخي لتحريف نصين مهمين من الكتاب المقدس:
(التثليث والتجسد)
المؤلف: اسحق نيوتن / ترجمة وتعليق: هيثم سمير / ترجمة: هبة حداد - أحمد شاكر

الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٦م

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز نماء».



بيروت - لبنان
هاتف: ٩٦١٧١١٢٤٧٩٤٧

المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف: ٩٦٦٥٤٥٠٣٣٣٧٦
فاكس: ٩٦٦١٤٧٠٩١٨٩
ص.ب: ٢٣٠٨٢٥ الرياض ١١٣٢١

E-mail: info@nama-center.com

الفهرسة أثناء النشر - إعداد مركز نماء للبحوث والدراسات
نيوتن/ اسحق
(وصف تاريخي لتحريف نصين مهمين من الكتاب المقدس: التثليث والتجسد)،
إسحق نيوتن، ترجمة: هيثم سمير، هبة حداد، أحمد شاكر
١٥٢ ص، (ترجمات؛ ٨)
بيبليوغرافيا ص ١٤٧ - ١٤٨
٢٤×١٧ سم
١. الكتاب المقدس. ٢. التثليث والتجسيد. أ. العنوان. ب. السلسلة

ISBN: 978-614-431-815-7

إهــداء..

إلى الصديق العزيز هيثم سمير الذي تشرفت بالعمل معه في ترجمة هذا الكتاب.

أحمد شاكر

إلى روحي أبي الغالي، ولأمي الطيبة المثابرة، انا فقط نقاط في سطوركما.

هبة حداد

إلى روح أبي، وإلى أمي وعائلتي، وإلى شيخي وصديقي محمد عنان رحمه الله. وكل من عاونني وشجعني.

هيثم سمير

محتويات الكتاب





المُقَدّمَة

إسحق نيوتن نظرات في فكره الديني

إسحق نيوتن (٢٥ ديسمبر ١٦٤٢م - ٢٠ مارس ١٧٢٧م)، عالم الرياضيات والفيزياء الغني عن التعريف، فهو أحد أهم العلماء على مر التاريخ.

وُلد في مقاطعة لينكونشير في إنجلترا. التحق بالمدرسة الملكية ودرس فيها الرياضيات والكلاسيكيات والكتاب المقدس. وبالرغم من أنه كان الأول بين أقرانه من الطلاب، إلا أن مدرسه كان يعتقد إنه مصاب بنوع من التوحد.

التحق بعد ذلك بكلية الثالوث بجامعة كامبريدج عام ١٦٦١م، درس فيها أفلاطون وأرسطو، والعلوم الكلاسيكية مثل المنطق والأدب والتاريخ. لكنه أبدى اهتمام كبيرًا بعلوم الميكانيكا الحديثة، فاهتم بدراسة، كوبرنيكوس، جاليليو، ديكارت وروبرت بويل. أكمل دراساته العليا في كامبريدج، وأثناء دراساته، اخترع حساب التفاضل والتكامل (Calculus)، اكتشف الطبيعة غير المتجانسة للضوء (the heterogeneous nature of light) والميكانيكا السماوية. نشر نتائج أبحاثه في كتابه الشهير المبادئ (Principia) عام ١٦٨٧م، وكتاب البصريات (Opticks) عام ١٧٠٤م.

الجانب المجهول من حياة نيوتن

بعد هذه المقدمة التعريفية الصغيرة، ننتقل إلى الجانب المجهول عند الغالبية العظمى، من حيـاة نيوتـن.

يقول دافيد بروستر[1]: «إذا لم يشتهر السير إسحق نيوتن كعالم رياضيات وفيلسوف طبيعي، كان سوف يشتهر كلاهوتي مرموق». (Brewster, 1885, p. 313)

لعلك تتعجب من ذلك الجزم الغريب باعتبار نيوتن لاهوتي..
بل لاهوتي مرموق أيضًا، فمن أين أتى بروستر بهذا الرأي؟

في ٢٢ من فبراير ٢٠٠٣م، نشرت جريدة التليجراف اليومية (*Daily Telegraph*) الشهيرة، في صفحتها الأولى، نبوءة لإسحاق نيوتن، يتوقع فيها نهاية العالم بحلول عام ٢٠٦٠م، أو بالأحرى نهاية مرحلة من الحياة على الأرض وبداية مرحلة الحكم الألفي (العيش في سلام ونعيم على الأرض تحت حكم السيد المسيح).

وكما يقول الدكتور (Stephen D. Snobelen) - المتخصص في تراث نيوتن - كانت هذه هي المرة الأولى التي يتعرف قطاع واسع من الجماهير على آراء نيوتن التنبؤية، فآراء نيوتن الدينية ظلت طوال الفترة السابقة لهذا الخبر مقصورة على بعض النخبة من المؤرخين والعلماء المهتمين بنيوتن. لكن منذ ذلك الحين تسارعت وكالات الأنباء في نقل هذا الخبر فترجم في جميع أنحاء العالم، وحينها فقط بدأ قطاع أوسع من العامة التعرف على نيوتن بشكل جديد، وتكوين صورة مركبة وأكثر تعقيدًا عن شخصيته، فبالإضافة إلى التصور السابق عنه كعالم طبيعي، أصبح ينظر إليه كمفسر للكتاب المقدس، وكلاهوتي.

مثَّل هذا الخبر صدمة للعامة، فوسائل الإعلام التي لعبت دائما دورًا في تشكيل لا وعي عند الجماهير، يؤكد على تعارض العلم مع الدين، يأتي الآن ليخبرها بأن نيوتن ذلك العالم الفذ أحد أعظم علماء التاريخ، كان مؤمنا بالله، بل ومؤمن بالكتاب المقدس وأنه كلام الله الموحى به إلى أنبيائه.

---

(١) David Brewster، هو صاحب كتاب: مذكرات، كتابات واكتشافات السير إسحق نيوتن (*Memoirs of the Life, Writings, and Discoveries of Sir Isaac Newton*) وهو المرجع القياسي لتراث نيوتن بحسب الموسوعة البريطانية.

كان نيوتن مؤمنا بالله إيمانًا راسخًا وبالكتاب المقدس والمسيحية، إلا أنه كان رافضًا للكنيسة وللالتحاق بها، حتى أنه ترك زمالة كلية الثالوث بكامبريدج؛ لأن القانون وقتها كان يجبره على الخدمة الكنسية وتقلد منصبًا فيها، حتى توسط له أحد الدكاترة ليستثنيه من ذلك الشرط الذي أُلغي فيما بعد.

يرى دافيد بروستر، أنَّ رفض نيوتن للالتحاق بالكنيسة، بالرغم من إلحاح الكثير من كبار رجالاتها عليه، كان سببًا في أن يحصل على علوم الكتاب المقدس، وكلام الرسل والأنبياء، والتعرف على حقيقتهم المجردة، بدون تأثير أو تضليل من أحد، وأن يكون بما حصَّل من العلوم النقية، عقيدته الأوسع والأكثر تسامحًا. (Brewster, 1885, p. 315)

من الشائع في الثقافة العامة، أن فيزياء نيوتن تجعل الإله لا داع له، بمعنى أنه لا داعي لتدخله في الكون بعد الخلق، حيث يُعتقد أن كتاب المبادئ (Principia)، الذي وضع قوانين الحركة الثلاثة، جعل من الإله كصانع الساعة، الذي صنعها ونظم الحركة بين تروسها وعقاربها، ثم تركها بعد ذلك لتعمل وحدها وفق ذلك النظام.

تلك النظرة لفكر نيوتن مجحفة ومختزلة، فالآن أصبحنا نعرف أن نيوتن ألَّفَ العشرات من الكتابات الدينية واللاهوتية، نعرف من خلالها كما يقول سنوبيلين، أن الكون عند نيوتن ليس فقط، أنه لم يكن كونًا ميكانيكيًا، بل كان أيضًا ضد هذه الفكرة ويرفضها تمامًا. (Snobelen, 2010, pp. 377,378)

بل الأكثر من ذلك فإن نيوتن سعى من خلال كتاب المبادئ أن يخدم اللاهوت الطبيعي، فنجد أن ريتشارد بينتلي (Richard Bentley) أثناء مراجعة بعض أبحاث بويل، من أجل نشر كتابه اللاهوتي الطبيعي الدفاعي (Bentley, 1692)، أراد الاستعانة بكتاب المبادئ، فأرسل إلى نيوتن ليأخذ برأيه ويطلب مساعدته...

فكان رد نيوتن عليه كالآتي:

«حين كتبت مقالتي عن نظامنا، كان من ضمن أهدافي أن تكون تلك المبادئ مفيدة لأولئك الذين يؤمنون بالله، ولا يوجد شيء يسعدني أكثر من أن أجد نفعها في ذلك الغرض». (Newton, 10 December 1692)

وكان يرى أن الإله هو تفسير سببي لعظمة الكون ودقة نظامه الذين، لا يوجد لهم، في رأيه، تفسيرًا طبيعيًا، فيقول:

«إذًا فإن صنع النظام بكل حركته، يتطلب سببًا أدرك وقارن بين الكميات المختلفة للمادة في الشمس والكواكب وقوة الجاذبية المترتبة على ذلك [...] وإن مقارنة وضبط كل تلك الأجسام المختلفة، يدعو للقول بأن هذا السبب ليس أعمى وليس تصادفيًا، لكنه متمكن بشدة من الهندسة والميكانيكا».
(Newton, 10 December 1692)

نيوتن والمسيحية المجردة

كانت تلك لمحة عن إيمانه بوجود إله خالق مدبر وضابط لنظام هذا الكون ويتدخل بعنايته وعمله في حركته. أما عن ديانته، فكما ذكرنا أنه كان مسيحيًا مؤمنًا بالكتاب المقدس، نشأ في أسرة بروتستانتية ودرس الكتاب المقدس بالمدرسة الملكية، في مرحلة مبكرة من حياته ساهمت بشكل كبير في تشكيل وعيه، فاستمر شغفه بالدين وإيمانه بالكتاب المقدس، لكن كما كان صاحب رؤية خاصة للكون وللإله فكانت له رؤيته الخاصة في الدين.

كما يقول بروستر، فإن عقلية فيلسوف مثل نيوتن ترك أثرًا في مختلف المجالات، بل فتح بابًا جديدًا لرؤية حقيقة هذا الكون، تكون لها من الأهمية والخصوصية مكان. (Brewster, 1885, p. 514)

يعتقد البعض أن نيوتن طور عقيدته بنفسه بتأمله الشخصي في الكتاب المقدس، لكن هناك بعض الأدلة تشير إلى أنه بجانب دراسته الذاتية للكتاب ولتاريخ الكنيسة وأقوال الآباء، تأثر أو على الأقل درس بعض الكتابات السوسينيانية وأيضا الآريوسية، أو بشكل أعم الكتابات المضادة للثالوث التي كانت منتشرة في القرن السابع عشر.

فيُذكر أنه كان يملك ثمانية كتب سوسينيانية منها كتاب "عقيدة الله الواحد" (The Faith of the One God)، وأن صديقه جون لوك، الذي كان يتناقش معه دائمًا في اللاهوت، كان يملك واحدة من أكبر المكتبات سوسينيانية في انجترا.

ولذا، فالبرغم من كونه ليس سوسينيانيًا، فقد كان يشاركهم العديد من المعتقدات التي تعتبر هرطوقية في نظر الكنيسة الانجليزية، فمن ضمن العقائد الهرطوقية المشتركة بينه وبين السوسينيانيين، أنهم كانوا يعتقدوا أن المسيحية الأولى كانت بسيطة وكانت مستمدة من القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، وأن العقيدة الصحيحة تم تحريفها بإقحام الفلسفة اليونانية والميتافيزيقا والتقليد. وبالتالي كانوا ينظرون بعين الريبة إلى كل العقائد الغير كتابية خاصة الفلسفية منها.

كل من نيوتن وسوينيانيين كانوا يسعون إلى إيجاد المسيحية المجردة، وكانوا يعتبرون أن التحريفات اللغوية والمصطلحات المبتدعة هي سبب انقسامات الكنيسة.

من ضمن المعتقدات المشتركة أيضًا، أن مصطلح الهوموؤسيوس[1] هو آفة شريرة أصابت المسيحية. بالرغم من ذلك فكانوا يعتقدون أن المسيحية الحقة حفظت فيما بقي خاليًا من التحريف لكن لا يمكن أن يصل إليها، فقط إلا نخبة من الباحثين.

في إطار سعيه للوصول إلى المسيحية المجردة، اهتم نيوتن أيضًا بالنقد النصي، لنصوص الثالوث، وهو ما ظهر في رسالته (تحريفين هامين)، وهو أيضًا اهتمام مشترك بينه وبين السوينيانيين، حيث أنهم كانوا يريدون محو التحريفات التثليثية المزعومة.

(١) وعبارة "هوموأوسيون تو باترى" (اليونانية) الموجودة فى قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى ترجمتها الدقيقة هى: «له نفس ذات جوهر الآب» (بيشوي).

كان يؤمن أيضًا مثلهم بفناء الروح... كل هذه الاتفاقات العقدية وغيرها لا تعني أن نيوتن كان سوسينيانيًا، فعلى خلاف السوينيانيين كان يعتقد بوجود المسيح سابقًا للخلق أو (أول المخلوقات)، وهو اعتقاد آريوسي[1] وليس سوسينياني.

وبالتالي يمكن استخلاص أن عقيدة نيوتن كانت مزيج بين السوسينيانية والآريوسية، وأنها بشكل عام كانت رافضة للثالوث. وكان ينكر التجسد حيث قال، كما نقل عنه صديقه هوبتن هاينز (Hopton Haynes): «سوف يأتي يوم تصبح فيه عقيدة التجسد ضربًا من السخف مثلها مثل عقيدة الحلول».

من ضمن آراءه الدينية الهامة أيضًا كانت نظرته لنبوءات الكتاب المقدس، فكان يقرأ التاريخ جنبًا إلى جنب مع نبوءات دانيال وسفر الرؤية، وكان يعتقد «أن الله ليس مقيدًا بحدود الزمن، مثل البشر، وهو ما يسمح له برؤية النهاية منذ البدء»؛ ولذا فكان يعتقد أن النبوات المقدسة ليست إلا تاريخ الأحداث القادمة، ولذلك قام بوضع قواعد تفسير النبوات المقدسة في كتاب غير أنه لم ينشره، عنوانه: "Rules for interpreting the words & language in Scripture".

هذا كان بعض يسير من آراء وكتابات نيوتن الدينية، وجدير بالذكر أن مجموع ما كتب في اللاهوت والدين يقارب المليون ونصف كلمة، وهو ما يتخطى كتاباته العلمية.

ربما يثير ذلك التساؤل..

لماذا لا يعرف أحد هذه الكتابات.. أو لماذا لم تنتشر أفكار نيوتن الدينية، برغم غزارتها وجدليتها الشديدة، مثلما انتشرت أفكاره وآراءه العلمية.

(١) بيشوي المجامع المسكونة.

يرجع الباحثين السبب في عدم المعرفة تلك إلى أسباب مختلفة منها رغبة نيوتن نفسه، في إبقاء عقيدته سرية حتى وُصف بالنيقوديموسي[1]. فكان نيوتن في عصر تجرم فيه الهرطقة وتفقد صاحبها المكانة الاجتماعية، فكان الهراطقة في عين المجتمع وضعاء فاسدون أخلاقيًا ومعنويًا، وكان إعلان نيوتن لمعتقداته سوف يضعه في حرب، وربما كان سيجرده من كل الامتيازات التي كان يتمتع بها: من عمله بالجامعة، ومن لقبه الاجتماعي، ومن مكانته. لذلك، فضلّ نيوتن كإنسان، طبيعي يبحث عن الاستقرار والابتعاد عن المشاكل أن يبقى على هذه المعتقدات في دائرة صغيرة من أصدقائه.

أحد الأسباب الأخرى الهامة، لعدم انتشار أفكار نيوتن الدينية، أن عائلة بورتسموث (Portsmouth)، أبقت هذه المخطوطات بعيدا عن متناول العامة حتى عام ١٩٣٦م، حين اشتراها أبراهام شالوم حزقيال يهودا (Abraham Shalom Ezekiel Yahuda) في لندن، وحين مات عام ١٩٥١م، ترك تلك المخطوطات كهدية للدولة الوليدة حين ذاك: إسرائيل.

لكن لأسباب ما تأخر وصول تلك المخطوطات إلى إسرائيل، حتى وصلت إلى مكتبتها الوطنية عام ١٩٦٩م[2]. ظلت المخطوطات في المكتبة ولم تنتشر خارج حدودها حتى نسخت على ميكروفيلم عام ١٩٩١م، ومنذ ذلك الحين بدأ العلماء حول العالم في دراسة كتابات نيوتن، وفي إعادة قراءة أفكاره وتاريخه.

وفي عام ١٩٩٨م، ظهر للنور مشروع نيوتن (Newton Project)[3]: وهو مشروع معني بتفريغ ونشر كل مخطوطات نيوتن ونشرها مجانًا للعامة وللباحثين. ■

---

(١) نيقوديموس هو أحد اليهود الفريسيين المذكورين في انجيل يوحنا [٣: ١-٢١؛ ٧: ٤٥-٥١؛ ١٩: ٣٩-٤٢]، وكان تلميذًا سريًا للمسيح، ولهذا أصبح من يخفي عقيدته الحقيقية ويظهر عقيدة أخرى، نيقوديموسيًا.

(٢) رابط لمخطوطات نيوتن بالمكتبة الوطنية الإسرائيلية:
(http://web.nli.org.il/sites/nli/english/collections/humanities/pages/newton.aspx).

(٣) رابط لموقع مشروع نيوتن: (www.newtonproject.sussex.ac.uk/prism.php?id=1).

المراجع

[1] Bentley, Richard. (1692). A confutation of atheism from the origin and frame of the world. Part I: a sermon preached at St. Mary-le-Bow, October the 3d, 1692 : being the sixth of the lecture founded by the Honourable Robert Boyle.

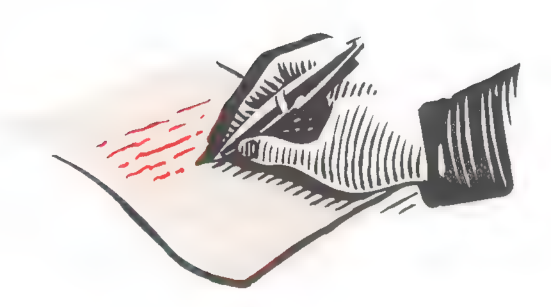
[2] Brewster, David, Sir. (1885). Memoirs of the life, writings, and discoveries of Sir Isaac Newton: Edinburgh, T. Constable and Co.

[3] Cohen, I. Bernard, & Smith, George E. (2002). The Cambridge companion to Newton (pp. 500).

[4] Newton, Isaac, Sir. (10 December 1692). Original letter from Isaac Newton to Richard Bentley.

[5] Snobelen, Stephen D. (2010). The theology of Isaac Newton's principia mathematica : A preliminary survey. Neue Zeitschrift für Systematische Theologie Und Religionsphilosophie, 52(4).

[٦] بيشوي، الأنبا. شرح الأساس اللاهوتي لتعليم الآباء عن طبيعة السيد المسيح.



تاريخ النقد النصي للعهد الجديد

مختصر تاريخ النقد النصي للعهد الجديد

بدأت القصة في القرن الخامس عشر، حين اخترع غوتنبرج[1] أول ماكينة للطباعة في ألمانيا. أول إصدارات تلك المطبعة كانت نسخة من الكتاب المقدس باللغة اللاتينية المسماة الفولجاتا[2] التي كان قد كتبها القديس جيروم في نهاية القرن الرابع (١٤٥٠ - ١٤٥٦م).

بعد ذلك صدرت طبعات لكتب مختلفة في العديد من البلاد الأوروبية، منها نسخة للعهد القديم باللغة العبرية، أما العهد الجديد بلغته اليونانية، فلم يطبع قبل عام ١٥١٤م، أي بعد ٦٠ عامًا من طباعة النسخة الأولى. يرجع السبب في ذلك التأخير إلى عاملين:

← **الأول،** هو الصعوبة الفنية لتجهيز قوالب الخط اليوناني.

← **والثاني،** هو أن طباعة العهد الجديد باللغة اليونانية يعني أن القائم على إعداده سوف يقوم بنقد وتصحيح النص الرسمي للكنيسة (الفولجاتا).

كانت تلك النسخة الأولى هي طبعة متعددة اللغات، تحتوي على نص العهد الجديد بأربعة لغات مختلفة، هم: (العبرية، اليونانية، الآرامية واللاتينية).

---

(١) Johannes Gutenberg، ولد في ماينز بألمانيا عام ١٣٩٨م، واخترع أول ماكينة ميكانيكية للطباعة عام ١٤٤٠م.

(٢) هي الترجمة اللاتينية التي أعدها القديس جيروم المولود في النصف الأول من القرن الرابع، بتكليف من البابا داماسوس Damasus (٣٦٦ - ٣٨٤)، وأصبحت فيما بعد هي الترجمة المعتمدة من الكنيسة الكاثوليكية.

أُعدت تلك الطبعة في اسبانيا في الفترة بين (١٥٠٢ و١٥١٤م)، تحت إشراف الكاردينال فرانسيسكو خيمينيز، وهي تُعرف باسم (Complutensian Polyglot). أما بخصوص المخطوطات التي اعتمد عليها الكاردينال ومساعديه لإصدار تلك النسخة فلا تعرف على وجه اليقين. (Metzger & Ehrman, 2005, p. 140)

بالرغم من أن تلك هي النسخة المطبوعة الأولى للعهد الجديد، إلا أن نشرها للعامة تأخر لأسباب مختلفة. أما النسخة الأولى التي نُشرت للعامة كانت هي النسخة التي أعدها العالم الإنساني الهولندي، إراسموس (Erasmus)، بتكليف من الناشر يوهان فروبن (Johann Froben) الذي طلب من إراسموس أن يتم النسخة على أسرع وجه حتى يتمكن من طرحها في السوق قبل نسخة الكاردينال خيمينيز، حتى تنال الأسبقية.

بدأ إراسموس في البحث عن مخطوطات يونانية تصلح لغرض طباعة العهد الجديد في يونيو ١٥١٥م، واعتمد في الغالب على المخطوطات التي تركها الكاردينال الدومينيكاني يوحنا ستويكوفيتش (John Stojkovic).

بدأت أعمال الطباعة في ٢ من أكتوبر ١٥١٥م، وانتهت في ١ من مارس ١٥١٦م، وخرجت في ألف صفحة. تميزت تلك الطبعة الأولى لنسخة إراسموس بمئات الأخطاء المطبعية نتيجة لإسراعهم في العمل من أجل السبق في النشر، حتى أن سكريفنر (Frederick Henry Ambrose Scrivener) قال عنه أن أكثر كتاب يعرفه يحتوي على أخطاء مطبعية. (Scrivener, 1861, p. 185) [صورة: ١]

لم يجد إراسموس مخطوطة كاملة للعهد الجديد، لذا اعتمد بشكل أساسي على مخطوطتين من القرن الثاني عشر، واحدة تحتوي على (الأناجيل)، والأخرى على (سفر الأعمال والرسائل)، وقام بمقارنتهم مع مخطوطتين أو ثلاثة آخرين.

أما فيما يتعلق بـ (سفر الرؤيا)، فلم يكن لديه سوى مخطوطة واحدة ترجع إلى القرن الثاني عشر، لكن كان ينقصها الورقة الأخيرة.

(صورة ١) الصفحة العنوان لنسخة إراسموس الطبعة الأولى

NOVVM IN

ſtrumentũ omne, diligenter ab ERASMO ROTERODAMO
recognitum & emendatum, nõ ſolum ad græcam ueritatem, ue-
rumetiam ad multorum utriuſq; linguæ codicum, eorumq; ue-
terum ſimul & emendatorum fidem, poſtremo ad pro-
batiſſimorum autorum citationem, emendationem
& interpretationem, præcipue, Origenis, Chry
ſoſtomi, Cyrilli, Vulgarij, Hieronymi, Cy-
priani, Ambroſij, Hilarij, Auguſti-
ni, una cũ Annotationibus, quæ
lectorem doceant, quid qua
ratione mutatum ſit.
Quiſquis igitur
amas ue-
ram
Theolo-
giam, lege, cogno
ſce, ac deinde iudica.
Neq; ſtatim offendere, ſi
quid mutatum offenderis, ſed
expende, num in melius mutatum ſit.

APVD INCLYTAM
GERMANIAE BASILAEAM.



CVM PRIVILEGIO
MAXIMILIANI CAESARIS AVGVSTI,
NE QVIS ALIVS IN SACRA ROMA-
NI IMPERII DITIONE, INTRA QVATV
OR ANNOS EXCVDAT, AVT ALIBI
EXCVSVM IMPORTET.

اضطر إراسموس بسبب استعجال فروبن له، أن يترجم النصوص الناقصة من النسخة اللاتينية، وعلى ذلك المنوال نجد أيضًا في أماكن متفرقة من العهد الجديد أن إراسموس ترجم بنفسه بعض النصوص إلى اليونانية من النسخة اللاتينية، موجدًا بذلك قراءات لا توجد في أي مخطوطة يونانية أخرى، ومع ذلك ما زلنا نجد تلك القراءات متداولة فيما يعرف بالنص المُستلم حتى يومنا هذا.

فمثلا في «فقال وهو مرتعد ومتحير يا رب ماذا تريد أن أفعل» [أعمال الرسل ٩: ٦]، هذا النص أقحمه إراسموس بلا شك عن طريق ترجمته من الفولجاتا؛ حيث أنه لا يوجد في أي مخطوطة يونانية أخرى، مع ذلك ما زال موجودًا في النص المُستلم، وبالتبعية في نسخة الملك جيمس الإنجليزية للكتاب المقدس، وأيضًا في ترجمة الفاندايك للكتاب المقدس للعربية.

تعرضت نسخة إراسموس للعديد من الانتقادات.. أهمها ذلك الانتقاد الذي وجهه له ستونيكا، المشارك في إعداد نسخة الكاردينال خيمينيز، حيث أن نسخة إراسموس لم تتضمن نص التثليث:

> «فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد» [رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧].

كان رد إراسموس على ذلك الانتقاد أنه لم يجد النص في أي مخطوطة يونانية؛ ويبدو أنه قدم وعدًا، بإدراج النص في الطبعات الجديدة إذا أحضرت له أي مخطوطة يونانية تحتوي على النص.

بعد فترة من الانتظار، أُوجدت تلك المخطوطة، ويُعتقد أنها صنعت خصيصًا لهذا الغرض من قبل كاهن فرنسسيكاني إنجليزي اسمه روي أو فروي (Roy, Froy)، قام في الغالب بترجمة النص محل المناقشة من النسخة اللاتينية.

قام بعد ذلك إراسموس بتضمين النص ضمن طبعته الثالثة التي صدرت في ١٥٢٢م، لكنه ذكر في الهامش أن يشك في أصالة تلك المخطوطة.

أصدر بعد ذلك طبعة رابعة حسّن فيها النص اليوناني كثيرًا، ووضع أيضًا النص اللاتيني للفولجاتا بجانب النص اللاتيني الذي أعده هو، ثم أصدر طبعة خامسة لم تختلف كثيرًا إلا أنها لم تحتوي نص الفولجاتا.

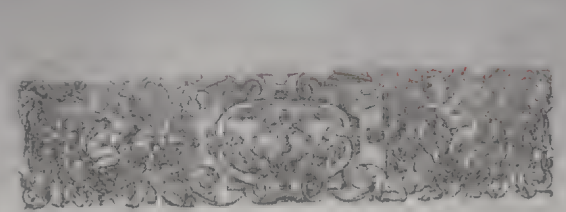
يرى بروس متزجر - وأغلب إن لم يكن جميع النقاد - أن نص إراسموس أقل، على المستوى النقدي، من نص نسخة خيمينيز، لكنه بالرغم من ذلك كان الأكثر شهرة وانتشارًا، غالبًا بسبب، السبق في السوق أولاً، ثم بسبب رخص ثمنه، ولذا كان له تأثير أكبر بكثير من النسخة الأخرى.

فظهرت بعد ذلك العديد من الطبعات المعتمدة على نص إراسموس، مثلا نسخة مطبعة ألداين (Aldine Press) وقد اعتمدت على نص الطبعة الأولى، حتى أنها أعادت الكثير من أخطائها المطبعية ١٥٣٨م. وأيضًا الناشر الشهير روبرت إستين (سطفانوس باللاتينية) (Robert Estienne, Stephanus)، بإصدار ثلاث طبعات في باريس (١٥٤٦، ١٥٤٩، ١٥٥٠م)، وطبعة في جنيف (١٥٥١م)، كانت تلك أول طبعة للعهد الجديد باليونانية تحتوي على تعليقات نقدية، فقد وضع سطفانوس في الهامش، القراءات المختلفة من ١٤ مخطوطة يونانية، وأيضًا من طبعة خيمينيز.

بذلك أصبحت نسخة خيمينيز الباريسية (١٥٥٠م) هي النص المُستلم عند العديد من الأشخاص خاصة في إنجلترا. أما أهمية طبعة جنيف ترجع لكونها أول طبعة للعهد الجديد تقسم فيها الأصحاحات إلى أعداد.

ولتلك التقسيمة قصة أسطورية، حيث يقال إنه قسم الأعداد أثناء رحلته من باريس لجنيف على حصانه، وأنه كان يقسم عددًا لكل خطوة من حصانه، وأن ذلك هو السبب وراء عدم المنطقية وغياب الانتظام عن تلك التقسيمة. [صورة: ٢]

(صورة ٢) الصفحة الأولى من العهد الجديد، طبعة روبرت اسطفانوس



ΤΟ ΚΑΤΑ ΜΑΤΘΑΙΟΝ ΑΓΙΟΝ

ΕΥΑΓΓΕΛΙΟΝ.

Βίβλος γενέσεως Ἰησοῦ Χριστοῦ, υἱοῦ Δαβίδ, υἱοῦ Ἀβραάμ. Ἀβραὰμ ἐγέννησε τὸν Ἰσαάκ. Ἰσαὰκ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἰακώβ. Ἰακὼβ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἰούδαν καὶ τοὺς ἀδελφοὺς αὐτοῦ. Ἰούδας δὲ ἐγέννησε τὸν Φαρὲς καὶ τὸν Ζαρὰ ἐκ τῆς Θάμαρ. Φαρὲς δὲ ἐγέννησε τὸν Ἐσρώμ. Ἐσρὼμ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἀράμ. Ἀρὰμ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἀμιναδάβ. Ἀμιναδὰβ δὲ ἐγέννησε τὸν Ναασσών. Ναασσὼν δὲ ἐγέννησε τὸν Σαλμών. Σαλμὼν δὲ ἐγέννησε τὸν Βοὸζ ἐκ τῆς Ῥαχάβ. Βοὸζ δὲ ἐγέννησε τὸν Ὠβὴδ ἐκ τῆς Ῥούθ. Ὠβὴδ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἰεσσαί. Ἰεσσαὶ δὲ ἐγέννησε τὸν Δαβὶδ τὸν βασιλέα. Δαβὶδ δὲ ὁ βασιλεὺς ἐγέννησε τὸν Σολομῶντα ἐκ τῆς τοῦ Οὐρίου. Σολομὼν δὲ ἐγέννησε τὸν Ῥοβοάμ. Ῥοβοὰμ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἀβιά. Ἀβιὰ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἀσά. Ἀσὰ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἰωσαφάτ. Ἰωσαφὰτ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἰωράμ. Ἰωρὰμ δὲ ἐγέννησε τὸν Ὀζίαν. Ὀζίας δὲ ἐγέννησε τὸν Ἰωάθαμ. Ἰωάθαμ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἄχαζ. Ἄχαζ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἐζεκίαν. Ἐζεκίας δὲ ἐγέννησε τὸν Μανασσῆ. Μανασσῆς δὲ ἐγέννησε τὸν Ἀμών. Ἀμὼν δὲ ἐγέννησε τὸν Ἰωσίαν. Ἰωσίας δὲ ἐγέννησε τὸν Ἰεχονίαν καὶ τοὺς ἀδελφοὺς αὐτοῦ, ἐπὶ τῆς μετοικεσίας Βαβυλῶνος. Μετὰ δὲ τὴν μετοικεσίαν Βαβυλῶνος Ἰεχονίας ἐγέννησε τὸν Σαλαθιήλ. Σαλαθιὴλ δὲ ἐγέννησε τὸν Ζοροβάβελ. Ζοροβάβελ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἀβιούδ. Ἀβιοὺδ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἐλιακείμ. Ἐλιακεὶμ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἀζώρ. Ἀζὼρ δὲ ἐγέννησε τὸν Σαδώκ. Σαδὼκ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἀχείμ. Ἀχεὶμ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἐλιούδ. Ἐλιοὺδ δὲ ἐγέννησε τὸν Ἐ-

النسخة الهامة الأخرى هي نسخة ثيودور بيزا (Theodore de Beze)، أحد الدارسين الشهيرين للكتاب المقدس، فقد أصدر تسع طبعات للكتاب في حياته في الفترة بين ١٥٦٥ و١٦٠٤م، وصدرت له طبعة عاشرة بعد وفاته عام ١٦١١م.

جمع في نسخه العديد من المخطوطات، والقراءات المختلفة، وكان أول من اعتمد على مخطوطات سريانية وعربية في نسخه.

بالرغم من اعتماد بيزا على العديد من الشواهد النصية التي كانت متاحة لديه، إلا أن نسخته لم تختلف كثيرًا عن نص إراسموس طبعة ١٥٥١م. وترجع أهمية نسخة بيزا بالنسبة للنص المُستلم، أنها ساهمت في نشره وفي تثبيته، حيث اعتمدت نسخة الملك جيمس الإنجليزية للكتاب المقدس ١٦١١م، بشكل أساسي على نسخة بيزا. [صورة: ٣]

بعد ذلك في عام ١٦٢٤م أصدرت دار نشر (Elzevir)، في هولندا، طبعتها من العهد الجديد اليوناني معتمدة بشكل أساسي على طبعة ثيودور بيزا ١٥٦٥م؛ أصدرت بعدها طبعة ثانية ١٦٣٣م، ذكرت في مقدمتها ما يلي: «لدى القارئ الآن، النص المُستلم من الجميع، نقدمه بلا تغيير أو تحريف». (Metzger & Ehrman, 2005, p. 152)

بذلك، وبسبب الجملة الدعائية الشهيرة:

> "Textum ergo habes, nunc ab omnibus receptum: in quo nihil mmutaium aut cormptum damus"

وهي تعني "النص المُستلم الآن من الجميع، نقدمه بلا تغيير أو تحريف"، والتي قصد بها في الأصل المبالغة الدعائية، هي السبب في نجاح نص إراسموس، الذي تم تضمينه فيما بعد في نسخ كل من اسطفانوس، بيزا، والزفير، وفي أن يتم اعتبار ذلك النص هو الأصلي الصحيح الوحيد، ولذلك استخدم بعد ذلك في المئات من النسخ في أوروبا، وكان هو الأساس الذي اعتمدت عليه ترجمة الملك جيمس الإنجليزية، وكل الترجمات البروتستانتية اللاحقة حتى عام ١٨٨١م. وهذا بالرغم من اعتماده على مخطوطات متأخرة جدًا، واحتوائه على نصوص لا توجد في أي نسخة يونانية أخرى. [صورة: ٤]

(صورة ٣) صفحة العنوان، نسخة ثيودور بيزا

TESTAMENTVM
NOVVM,
SIVE
Nouum Fœdus Iesu Christi, D.N.

Cuius Græco contextui respondent interpretationes duæ: vna, vetus: altera, THEODORI BEZÆ, nunc quartò diligenter ab eo recognita.

Eiusdem Annotationes, quas itidem hac quarta edit. accuratè recognouit, & accessione non parua locupletauit: vt docebunt asterisci margini appositi, necnon eius ad lectorem epistolium.

HÆC QVARTA EDITIO, propter accessiones non paucas, duos Indices nouos habet: quorum prior priori parti, posterior posteriori subiunctus est.

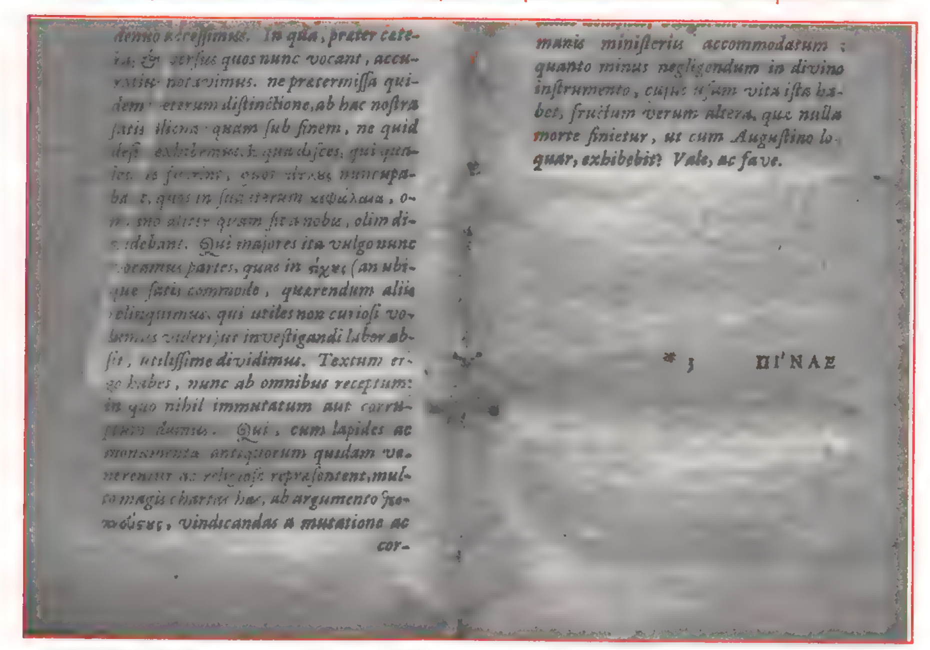
SEORSVM EDETVR
Recensio earundem in diuersis Noui Testamenti locis vocum (vulgò CONCORDANTIÆ NOVI TESTAMENTI) *cui etiam operam multùm lectori profuturam idem Theodorus Beza & quidam alij impenderunt.*



(صورة ٤) الجملة الدعائية الشهيرة:

«لدى القارئ الآن، النص المُستلم من الجميع، نقدمه بلا تغيير أو تحريف»

"Textum ergo habes, nunc ab omnibus receptum: in quo nihil mmutaium aut cormptum damus"



[illegible] *In qua, præter* [illegible] *versus quos nunc vocant, accu-* [illegible] *notavimus. ne prætermissa qui-dem* [illegible] *distinctione, ab hac nostra* [illegible] *quam sub finem, ne quid* [illegible] *exhibemus.* [illegible] *olim di-* [illegible] *Qui majores ita vulgo nunc* [illegible] *partes, quas in* [illegible] *(an ubi-que* [illegible] *commode, quærendum aliis relinquimus. qui utiles non curiosi vo-* [illegible] *ut investigandi labor ab-sit, utilissime dividimus. Textum er-go habes, nunc ab omnibus receptum: in quo nihil immutatum aut corru-ptum damus. Qui, cum lapides ac monumenta antiquorum quidam ve-nerentur ac religiose repræsentent, mul-to magis chartas has, ab argumento* [illegible] *vindicandas a mutatione ac cor-*

manis ministeriis accommodatum: quanto minus negligendum in divino instrumento, cujus usum vita ista ha-bet, fructum verum altera, quæ nulla morte finietur, ut cum Augustino lo-quar, exhibebit? Vale, ac fave.

* 3 ΠΙ'ΝΑΞ

بالوصول إلى عام ١٨٨١م، تنتهي مرحلة الاعتماد المطلق على النص المُستلم، وبدأ أولى مراحل النقد، وهي مرحلة تجميع الاختلافات بين المخطوطات المختلفة، من كل المكتبات والكنائس والأديرة المختلفة.

تعتبر أول محاولة منهجية لجمع تلك الاختلافات التي أدرجها روبرت اسطفانوس في هامش نسخة ١٥٥٠م، قام بها بريان والتون (Bryan Walton)، حيث جمعهم في ست مجلدات وطبعهم في لندن في الفترة بين ١٦٥٥ و١٦٥٧م، احتووا على نصوص من مخطوطات: (لاتينية، سريانية، أثيوبية، عربية، وأيضًا فارسية)، مع ترجمة لاتينية حرفية للنصوص الشرقية. أما النص اليوناني للنسخة فكان نص اسطفانوس ١٥٥٠م، مع تغييرات طفيفة، وبالهامش قراءة مختلفة من المخطوطة السكندرية التي كانت آنذاك مكتشفة حديثًا ١٦٢٧م.

قدم د. جون فل (Dr. John Fell)، أول نسخة يونانية تصدرها أوكسفورد، عام ١٦٧٥م، وكانت تعتمد في الأساس على نص الزفير ١٦٣٣م، ومعها ملحق نقدي، زعم الدكتور فل أنه به قراءات مختلفة من ١٠٠ مخطوطة قديمة، لكن هذا الرقم يبدو أنه مبالغ فيه، إلا أن أهمية تلك النسخة ترجع أيضًا إلى ضمه لأول مرة نسخًا غوطية وبحيرية، للأدوات النقدية.

في عام ١٧٠٧م، ظهرت طبعة جون ميل (John Mill)، زميل الكلية الملكية بأوكسفورد، وهي تعد نقلة نوعية فيما يتعلق بنص العهد الجديد، فبجانب تجميعه للقراءات المختلفة من النسخ اليونانية وأقوال الآباء، ألحق بنسخته بعض المقدمات النقدية، ناقش فيها (مسألة قانون العهد الجديد) و(تاريخ انتقال النص)، وقدم وصفا لـ ٣٢ طبعة للعهد الجديد باللغة اليونانية، ولأكثر من مئة مخطوطة، وناقش الاقتباسات الآبائية لمختلف الآباء المهمين.

وبالرغم من قدرة ميل الهائلة وإلمامه الكبير بنص العهد الجديد، فلم يعد نصًا جديدًا بنفسه، بل كان نصه الأساسي هو نص اسطفانوس ١٥٥٠م.

أثارت تلك المحاولة النقدية الهامة، من قبل د. دانيل ويتبي (Dr. Daniel Whitby)، الذي رأى أن العدد الضخم من اختلافات القراءات التي جمعها ميل (٣٠ ألف اختلاف) خطرًا يهدد مصداقية ومرجعية الوحي المقدس.

كان لذلك المجهود النقدي الضخم أثرًا على النص المُستلم الشهير، ففي محاولة لتوظيف جمع ميل للقراءات المختلفة قام د. إدوارد ويلز (Dr. Edward Wells) بإعداد نسخة من العهد الجديد باليونانية ١٧١٩م، معتمدًا على أدوات ميل النقدية، ترك فيه نص إلزفير ٢١٠ مرة، فأصبح بذلك صاحب أول نسخة مطبوعة لا تعتمد على النص المُستلم.

دشن يوهان ألبرشت بنجل (Johann Albrecht Bengel) عصرًا جديدًا للنقد النصي للعهد الجديد، فأثناء دراسته للاهوت في جامعة توبنجن (Tübingen)، إنزعج من وجود ٣٠ ألف اختلاف بين المخطوطات.

فقام بدراسة جادة ومتأنية لكل المخطوطات والنسخ المتاحة لديه، وخرج بنتيجة مفادها أن الاختلافات لم تكن كثيرة إلى هذا الحد، وأنها لا تسبب أي إزعاج إلى الإيمان الإنجيلي.

أصدر بنجل مقالة ١٧٢٥م، قرر فيها أن الاختلافات النصية يجب أن يتم الترجيح بينها وأن تُوزن، لا أن تُعد؛ رأى أيضًا أن الشواهد النصية يجب أن تُصنف، وكان أول من قام بتقسيم المخطوطات إلى مخطوطات آسيوية ومخطوطات إفريقية.

قام أيضًا بوضع القاعدة النقدية الشهيرة للترجيح بين القراءات، التي تقول: **(أن الناسخ يميل أكثر إلى تغيير البناء الأصعب للنص لجعله أسهل، أكثر من ميله إلى تغيير البناء السهل للنص وجعله صعبًا)**. أو كما صاغها بنجل نفسه:

"proclivi scriptioni praestat ardua"
«القراءة الأصعب مرجحة عن القراءة السهلة»
(Metzger & Ehrman, 2005, p. 159)

أحد الذين ساعدوا بنجل في تجميع المخطوطات، كان يوهان ياكوب فتشتاين Johan Jacob Wettstein، وكان أستاذًا للفلسفة واللغة العبرية في هولندا، إلا أنه كان دارسًا قويًا للنقد النصي، أمضى في دراسته ٤٠ سنة، كانت ثمرتها نسخة من العهد الجديد في مجلدين ١٧٥١ - ١٧٥٢، وضع فيها نص الزفير في المتن، وأشار في الهامش إلى النصوص التي كان يعتبرها هو صحيحة؛ قام أيضًا في المرفقات بوضع بعض القواعد العامة أو النصائح، منها مثلا:

"codices aute, pondere, non numero estimandi sunt"
«المخطوطات يجب أن تُقيَّم حسب وزنها، وليس حسب عددها»

إلا أنه بالرغم من كونه بارعًا في وضع القواعد، كان متسرعًا في تطبيقها. أيضًا قام فتشتاين لأول مرة بترميز المخطوطات المكتوبة بحروف كبيرة (majuscule) باستخدام الحروف الكبيرة، أما المخطوطات المكتوبة بحروف صغيرة (minuscule) رمزها باستخدام الحروف العربية، وهذا النظام ما زال متبعًا إلى اليوم.

قام بعد ذلك يوهان سالومو سملر (Johan Salomo Semler) بإعادة طباعة مقدمة فتشتاين النقدية مع بعض التعديلات والتعليقات، وكان أول من قسم المخطوطات إلى ثلاث مجموعات أو عائلات نصية:

(١) السكندرية، ونسب أصلهم إلى أوريجانوس، وقد حفظ نصها في المخطوطات السريانية، البحيرية، والإثيوبية.
(٢) الشرقية، وهي مخطوطات أنطاكية وقسطنطينية.
(٣) الغربية، وهي المتمثلة في النسخ اللاتينية والآباء اللاتين.

وقد اعتبر أن النُسخ المتأخرة عبارة عن خليط من تلك العائلات الثلاثة.

بداية تقنين النقد النصي في صيغة علمية

رحل دكتور العهد الجديد بجامعة جينا (Jena university)، يوهان ياكوب كرسيباخ (Johan Jacob Griesbach) عبر أوروبا لجمع المخطوطات، وأبدى اهتمامًا كبيرًا وغير مسبوق بدراسة النصوص الكتابية في اقتباسات الآباء اليونانيين.

وبدراسة المخطوطات القوطية والأرمينية والمخطوطات السريانية الفيلوكسينوسية (نسبة إلى القديس فيلوكسينوس)[١] أعاد كريسباخ تقسيم العائلات النصية للمخطوطات، وقسمهم إلى:

(١) مخطوطات سكندرية، أرجع مصدرها إلى أوريجانوس؛ وقسمهم إلى:
← مخطوطات أحرفها كبيرة (majuscle).
← ومخطوطات أحرفها صغيرة (minuscle).
← والمخطوطات البحيرية، الأرمينية، الإثيوبية، والسيريانية الهاركيلية[٢]، ومعهم أيضًا اقتباسات أوريجانوس، إكليمنضس السكندري، يوسابيوس، كيرلس السكندري، وإيزودورس.

---

(١) مدخل علم الآباء - اثناسيوس فهمي جورج.
(٢) نسبة إلى الأسقف توماس هاركل (Thomas Harkel) الذي أصدر طبعة منقحة من نسخة فيلوكسينوس عام ٦١٦م في الإسكندرية.

(٢) مخطوطات غربية، وبها مخطوطة بيزا، والنسخ اللاتينية، نسخ البشيطة السريانية وبعض المخطوطات العربية.

(٣) المجموعة البيزنطية، والتي اعتبر أن نصها يعتمد على نص المجموعتين السابقتين، وكانت تضم المخطوط السكندري (Codex A) في الأناجيل، والبقية العظمى من المخطوطات والاقتباسات الآبائية.

وضع كريسباخ أيضًا (١٥) قانونًا للنقد النصي. وأصدر نسخته الخاصة من العهد الجديد عام ١٧٧٥م، في هال (Halle) في ألمانيا، ولم يعتمد فيها على النص المُستلم، بل على بحثه الشخصي وفقًا للقوانين العلمية للنقد النصي التي قام بوضعها، والتي أظهر براعة في استخدامها وتطبيقها.

بعد كريسباخ ظهرت العديد من النسخ التي جمعت قراءات مختلفة تضيف شواهد جديدة إلى الأدوات النقدية لنص العهد الجديد. وكان أحد أهم تلك التجميعات هي القائمة التي أعدها، يوهانس مارتين أوجوستينوس شولتس (Johannes Martin Augustinus Scholz)، الذي طاف أوروبا والشرق الأدنى لجمع المخطوطات، وكانت تحتوي على (٦١٦) مخطوطة جديدة، لم تكن معروفة في السابق.

أكد شولتس أيضًا للمرة الأولى على أهمية التيقن من المصدر الجيوغرافي في للمخطوطات، وكان يعتمد في تحديده على دراسة أسلوب الكتاب (paleography)، الأيقونات، الهوامش، بيانات النسخة، أو أدلة ترتبط بقديسين محليين.

إسقاط النص المُستلم

يعتبر كارل لاخمان (Karl Lachman)، أول عالم يسقط النص المُستلم تمامًا، فأصدر نسخة من العهد الجديد (١٨٣١م) معتمدة بالكلية على تطبيق قواعد النقد النصي في التقييم بين القراءات المختلفة من المخطوطات مباشرة.

سعى لاخمان في نسخته تلك، ليس إلى استرجاع النص الأصلي، الذي كان يُعتقد أنه من المستحيل استرجاعه، بل إلى استرجاع النص الذي كان متداولاً في المسيحية الشرقية في نهاية القرن الرابع، بدون الاعتماد على أي نسخة مطبوعة في السابق.

وبذلك يكون لاخمان كما قال عنه العالمان ويستكوت وهورت (Westcott and Hort) أنه بذلك بدأ عصرًا جديدًا، بمحاولته الأولى لاستخدام المنهجية العلمية بدلا من الاختيار العشوائي في الترجيح بين القراءات المختلفة، بدون الاعتماد على أي نسخة مطبوعة في السابق. (Westcott, Hort, & Schaff, 1881)

يُعد لوبيجوت فريدريش قسطنطين فون تيشندورف (Lobegott Friedrich Constantin von Tischendorf)، أحد أهم الباحثين في علم النقد النصي، فقد قام بإعداد ثمانية طبعات من العهد الجديد في الفترة بين ١٨٤١ و١٨٧٢م، ونشر (٢٢) مجلدًا تحتوي على نصوص مخطوطات للكتاب المقدس، ومجموع مؤلفاته تخطت الـ (١٥٠) مؤلفًا.

لا يمكن أن نذكر مرحلة اسقاط النص المُستلم بدون المرور على ذكر صامويل برايدو ترجلز (Samuel Prideaux Tregelles)، فقد ساهم بشكل كبير في اسقاط النص المُستلم في إنجلترا، فقد قام برحلات كثيرة عبرة أوروبا للاطلاع على مخطوطات العهد الجديد، واطلع على أغلب مخطوطات الأحرف الكبيرة (majuscules)، وأهم مخطوطات الأحرف الصغيرة (minuscule)، وقام بتجميع القراءات وبتصحيح الكثير من سوء الاقتباس من تلك المخطوطات، الوارد في الطبعات الأخرى.

نشر كتابًا قدَّم فيه خلاصة بحثه الشخصي في النسخ المطبوعة للنص اليوناني للعهد الجديد، "An Account of the Printed Text of the Greek New Testament, London, 1845"، ترجم خلاصة بحثه ومنهجيته في نسخته الخاصة من النص اليوناني للعهد الجديد الذي أصدرها في ستة أجزاء في الفترة بين ١٨٥٧ و١٨٧٢م.

في عام ١٨٨١م، طبعت في إنجلترا واحدة من أهم الطبعات النقدية على الإطلاق للنص اليوناني للعهد الجديد، وهي طبعة بروك فوس وستكوت (Brooke Foss Westcott) وفنتون جون أنتوني هورت (Fenton John Anthony Hort).

وقد أخذت هذه الطبعة (٢٨) عامًا من الإعداد، وصدرت في مجلدين بعنوان: "The New Testament in the Original Greek"، احتوى المجلد الأول على نص العهد الجديد، والثاني على مقدمة نقدية بها ملحقات والقواعد النقدية التي اعتمدا عليها في إخراج النص.

طبعت أيضًا عام ١٨٨١م، طبعة مراجعة من نسخة الملك جيمس الإنجليزية للكتاب المقدس، التي لم تراجع فقط الترجمة الإنجليزية، لكنها اعتمدت أيضًا على نص يوناني يشابه نص ويستكوت وهورت إلى حد كبير، وهو ما أزعج بورجون (Burgon) أحد كبار رجال الكنيسة في إنجلترا، فأصدر كتابًا، أسماه «مراجعة المراجعة» "The Revision Revised"، عام ١٨٨٣م، هاجم فيه نسخة الملك جيمس الجديدة، وأيضًا النص اليوناني لويستكوت وهورت، فلم يتقبل فكرة أن الروح القدس الذي أوحى بهذا النص المقدس، لم يتدخل بعنايته لحفظه من التحريف، وبالتالي، رفض أن يكون النص المُستلم الذي استخدم في الكنيسة لمئات السنين، في حاجة إلى تصحيح جذري مثل الذي قدمه ويستكوت وهورت.

أما النقاد فاعتبروا أن نص ويستكوت وهورت هو أفضل وأنقى نص يمكن الحصول عليه وفقًا للمعلومات التي كانت متوفرة حين ذاك، أما أثر المخطوطات التي اكتشفت بعدهم، ترتب عليه تعديل بعض العائلات أو المجموعات النصية، وهذا لا يتعارض مع كون القبول العام لمبادئهم ومناهجهم النقدية لنص العهد الجديد، ما زال مستمرًا حتى يومنا هذا.

من الطبعات الهامة جدًا التي ظهرت في أول القرن العشرين، كانت طبعة فون سودن (Von Soden)، ١٩٠٢م، وكان عنوانها:

Die Schriften des Neuen Testaments in ihrer dltesten erreichharen
Textgestalt hergstellt auf Grund ihrer Textgeschichte

فقد قام فون سودن بتمويل من أحد أصدقاءه، بإرسال العديد من الباحثين والدارسين، للاطلاع على وتحليل المخطوطات في مختلف البلدان الأوروبية وفي الشرق، وقد ساهم مساعدوه أولئك في تجميع قراءات العديد من المخطوطات التي لم تدرس من قبل.

أصدر بعد ذلك مقدمة نقدية من ٢٢٠٣ صفحة، ناقش فيها تاريخ انتقال نص العهد الجديد، وقام بترميز المخطوطات بشكل جديد، إلا أن ترميزه كان معقدًا، ولا يستخدم الآن لصعوبته، لكن يستخدم بدلا منه الترميز الذي وضعه جريجوري[1].

استعملت نسخة إيبرهارد نستل (Eberhard Nestle)، بشكل واسع، ١٨٩٨م، وكان يعتمد في اختيار النص على ثلاثة نسخ النقدية: نسخة تيشندورف، نسخة ويستكوت وهورت، ونسخة برنارد فايز (Bernhard Weiss).

وحين كانت تختلف القراءة، كان يختار النص المشترك بين إثنين من تلك النسخ؛ ثم بعد ذلك أكمل ابنه إرفين نستل (Erwin Nestle) إصدار الطبعات بدءًا من الطبعة الثالثة عشر ١٩٢٧م، واشترك معهم كورت الاند (Kurt Aland) بدءًا من الطبعة الخامسة والعشرون ١٩٦٣م، وكانت تلك أول طبعة تحمل إسم (Nestle - Aland)، ويعتبر نص تلك النسخة ممثلاً للنتاج العلمي للقرن التاسع عشر، أما الأدوات النقدية التي تحتوي عليها تعد تحفة علمية باحتوائها على العديد من الشهادات القديمة المكتشفة في القرن العشرين.

عامٍ ١٩٦٦م، صدرت طبعة هامة للنص اليوناني للعهد الجديد، أخذت عقدًا كاملاً من العمل، واشترك في إعدادها هيئة مكونة من خمس جمعيات للكتاب المقدس، هم: الجمعية الأمريكية، البريطانية، الهولندية، الأسكتلندية، وجمعية فوتنبرج (Württemberg).

تميزت تلك الطبعة بأدوات نقدية تضمنت عزوًا كاملاً لشواهد المخطوطات، وبها ١٤٤٠ وحدة من الاختلافات النصية. صدرت طبعة ١٩٦٧م تحت اسم: "اتحاد جمعيات الكتاب المقدس United Bible Societies".

وصدر معها دليل في كتاب عنوانه: «تعليق نصي على العهد الجديد باليونانية» "A Textual Commentary on the Greek New Testament"، لبروس متزجر، ونشره اتحاد جمعيات الكتاب المقدس عام ١٩٧١م.

(1) Caspar Rene Gregory, Die griechiscben Handschriften des Neuen Testaments (Leipzig, 1908).

أصدر اتحاد جمعيات الكتاب المقدس، في عام ١٩٨٣م، طبعة بعنوان: «العهد الجديد باليونانية» "The Greek New Testament"، طبعة ثالثة منقحة، صححت فيها عدة أشياء في الأدوات النقدية، وأيضًا تم تغيير علامات الترقيم التي كانت تتبع نظام ويستكوت وهورت، واستبدالها بعلامات الترقيم الأوروبية.

خاتمة

بذلك نكون لخصنا تاريخًا طويلاً من النقد النصي للعهد الجديد باليونانية، ومررنا معه عبر مراحله المختلفة مرورًا سريعًا، تعرفنا فيها على بعض من أهم الطبعات والشخصيات والعلماء، وعلى بعض أهم التحديات والجدالات التي أُثيرت مع ظهور الطبعة الأولى للنص اليوناني للعهد الجديد، حتى تأسيس النقد النصي للعهد الجديد كعلم قائم بذاته وتقنين قواعده، ونضوج الطبعات النقدية والأدوات النقدية، خاصة مع الاكتشافات الحديثة للمخطوطات والبرديات وغيرها من مواد وشواهد للنص القديم بمختلف اللغات، ومن مختلف الأماكن.

يبقى أن نحدد موقعنا، أو موقع رسالة نيوتن، «وصف تاريخي لتحريف نصين مهمين من الكتاب المقدس» من هذا التاريخ، فالرسالة كما نعلم كتبها نيوتن عام ١٦٩٠م، فهي بالتالي قبل مرحلة تأسيس علم النقد النصي وتقنين قواعده التي ابتدأت عمليًا مع كريسباخ في القرن الثامن عشر.

ونستطيع اعتبار رسالة نيوتن في المرحلة التي ابتُدئ فيها، تجميع الاختلافات بين المخطوطات وبين النص المُستلم، وكان الترجيح بين النصوص فيها عشوائيًا بمعنى أنه لم تكن ضُبطت قواعده وقُننت بشكل علمي منهجي، وكانت سابقة أيضًا لاكتشافات كثيرة متعلقة بشواهد للعهد الجديد، إلا أن خلاصة ما ذكره نيوتن، فيما يتعلق بتحريف هذين النصين، لم يتغير بتطور علوم النقد النصي والنقد الكتابي، بل أزعم أن تلك العلوم أضافت إلى معرفتنا بتحريف هذه النصوص بشكل يقيني.

لذلك سنُضيف بعض التعليقات والهوامش والمرفقات، نوضح من خلالها خلاصة ما توصل له النقاد وعلماء الكتاب الكبار وفق علوم النقد النصي والمعطيات الحديثة المبنية على إعادة تقييم المخطوطات والشواهد وقواعد الترجيح العلمية بين القراءات المختلفة، ومناهج التحقيق الحديثة، وأيضًا توضيح بيانات بعض المخطوطات وفقًا للترميز الحديث لنستل آلاند، مع وصف لهذه المخطوطات والشواهد. ■

المراجع

[1] Metzger, Bruce M., & Ehrman, Bart D. (2005). The text of the New Testament : its transmission, corruption, and restoration (4th ed.). New York ; Oxford: Oxford University Press.

[2] Scrivener, Frederick Henry Ambrose. (1861). A plain introduction to the criticism of the New Testament. For the use of Biblical students (pp. xvi, 490 p. XII facsim.

[3] Westcott, Brooke Foss, Hort, Fenton John Anthony, & Schaff, Philip. (1881). The New Testament in the original Greek (American ed.). New York,: Harper & brothers.





رسالة إلى صديق

سير إسحاق نيوتن

نشرت من مخطوطة مكتوبة بخط المؤلف
بحيازة الدكتور إكينز (Ekens)، عميد كارلايل (Carlisle)

أعيد طبعه من نسخة الأسقف هورسلي (Horsley)
للأعمال الكاملة للسير إسحاق نيوتن

لندن

جون جرين، ١٢١ شارع نيو جيت.

١٨٤١



AN

HISTORICAL ACCOUNT

OF

TWO NOTABLE

CORRUPTIONS OF SCRIPTURE:

IN A LETTER TO A FRIEND.

BY

SIR ISAAC NEWTON.

PUBLISHED ENTIRE FROM A MS. IN THE AUTHOR'S HAND-WRITING
IN THE POSSESSION OF THE REV. DR. EKENS,
DEAN OF CARLISLE.

Exactly reprinted from Bishop Horsley's Edition of Sir Isaac Newton's Works, vol. v. 1785.



LONDON:

JOHN GREEN, 121 NEWGATE STREET.

1841.

توضيح:

الهوامش التي باللون الأسود ويسبقها الترقيم: [١]، [٢]، [٣]، .... إلخ، هي من وضع إسحاق نيوتن، بدون أي إضافة أو تعليق من المترجم.

الهوامش التي باللون الأحمر ويسبقها نجمة صغيرة: (*)، (**)، ... إلخ، فهي من تعليق المترجم يوضح من خلالها: خلاصة ما توصل له النقاد وعلماء الكتاب، وفق علوم النقد النصي والمعطيات الحديثة، وأيضًا توضيح بيانات بعض المخطوطات وفقًا للترميز الحديث لنستل الاند.

الهوامش التي يسبقها هذا الرمز باللون الأسود [*]، فهي تعليق الأسقف هورسلي على رسالة نيوتن.

أما «نص الرسالة» نفسه، سواء كان بالأسود أو الأحمر، فهو ترجمه دقيقة للنص الأصلي من رسالة نيوتن، **«وصف تاريخي لتحريف نصين مهمين من الكتاب المقدس»**، كما هو بدون أي إضافات أو تعليقات من المترجم.

مقدمة الأسقف هورسلي

نُشرت في لندن عام ١٧٥٠م نسخة من تلك الرسالة الدينية، غير مكتملة، تحتوي على نقص في الصفحتين الأولى والأخيرة مع بعض الأخطاء النسخية في المنتصف، تحت عنوان:

«رسالتان من السير إسحاق نيوتن إلى السيد لو كليرك Le Clerc».

لكن في مخطوطة المؤلف الأصلية، هي عبارة عن رسالة واحدة، مكتوبة بصيغة الرسائل، لكنها في الحقيقة ليست مرسلة لشخص بعينه.



نص رسالة نيوتن

مُقدّمة

سيـــدي،

نظرًا لما أثارته فيك الكتابات الأخيرة من فضول لمعرفة حقيقية النص المقدس المتعلق بالثلاثة الذين يشهدون في السماء ليوحنا ١: ٥ – ٧، فقد أرسلت إليك هنا القراءات المختلفة لهذا النص من جميع العصور مع شرح لخطوات حدوث التغيير بحسب ما أمكنني الاطلاع عليه من السجلات إلى وقتنا هذا.

لقد كنتُ حرًا في البحث، وبالنسبة لشخص مثلك يعلم ما قامت به الكنيسة الكاثوليكية من إساءات عديدة تجاه العالم، سيكون من الصعب أن تتكر شيئًا ما مخالفًا للاعتقاد السائد؛ لأنه بالرغم من أن الرجال الأكثر تعليمًا ووضوحًا، مثل: لوثر (Luther)، إراسموس (Erasmus)، بولينجر (Bullinger)، جروثيوس (Grotius)، وبعض الأخرين، لا يمكن لهم مخالفة معرفتهم، غير أن العامة يفعلون ذلك حتى لا يُعَدّوا من ضمن الهراطقة.

لكن في حين أننا نهتف بقوة ضد الخداعات المقدسة للكنيسة الكاثوليكية، وأننا نجعل جزءًا من عقيدتنا أن نكشف ونمحو كل الأشياء المماثلة، يجب علينا الاعتراف بأننا برضانا بهذه التصرفات نتركب جريمة أكبر في حق أنفسنا، أكبر من جريمة البابوات الذين نلومهم بشدة على ما يفعلون؛ لأنهم يتصرفون بحسب ما تمليه عليهم ديانتهم أما نحن فنناقض أنفسنا.



التَّثلِيث

نص التثليث: «فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد» . [رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧]

(١) في الأمم الشرقية ولوقت طويل في الغرب كان الإيمان مستمرًا بدون نص الثالوث، إلا أن جعل الدين الآن يتكئ على عصى هشة، يشكل خطرًا على الدين أكثر من كونه ميزة، لا توجد هنالك خدمة للحقيقة أكثر من تطهيرها من الزيف. ولأني أعلم مدى تعقلك وتريثك فإني متأكد أني لن أسيء إليك إذا أفصحت لك عما في ذهني بوضوح: خصوصًا وأني لن أتعرض لنقطة في الإيمان أو في التعاليم، كل ما في الأمر أني سأنقد نصًا بالكتاب المقدس.

(٢) تاريخ تحريف النص باختصار كالتالي: أولا، قام بعض اللاتينيين بتفسير الروح، الماء والدم بأنهم كناية عن الآب، الابن والروح القدس، لإثبات أن هؤلاء الثلاثة هم واحد. ثم قام جيروم، لنفس الغرض، بإدخال تلك الكلمات المعبرة على الثالوث في نسخته، وبعد وفاة جيروم بأربعة وستين عامًا بدأ الأفارقة بالاحتجاج بهذا النص ضد الواندال (Vandals) (*).

بعد ذلك دوّن اللاتينيين تعليق جيروم في كتبهم، وبدأ التغيير يتسلل ببطئ إلى النص أثناء النسخ، وكان ذلك بشكل أوضح في القرن الثاني عشر وفي القرون اللاحقة، عندما تم إعادة إحياء النزاع القديم من قبل الباحثين.

(*) الفندال أو الوندال، قبائل من أصل جرماني، استوطنت جنوب أسبانيا، وغزت شمال أفريقيا، في بدايات القرن الخامس، ويُعتقد أن كلمة الأندلس العربية مشتقة من إسمهم.
تحول الوندالز للآريوسية، وكانوا يسخرون من الكاثوليك ويلقبونهم بال "هوموؤسياويين"، أي القائلين بأن الآب والإبن واحد في الجوهر، وكانوا يرون أن الابن أقل من الآب.
(Catholic University of America., 2003, p. 381)

وعندما ظهرت الطباعة، تسلل النص من اللاتينية إلى النسخة اليونانية المطبوعة ضد شهادة جميع المخطوطات اليونانية والنسخ القديمة، وبعد وقت قصير انتقل من دور النشر في فينيسيا إلى اليونان. الآن سيتضح التاريخ الحقيقي من خلال النظر في حجج الطرفين.

(٣) البراهين المزعومة لإثبات أصالة شهادة الذين في السماء هي شهادة كبريانوس، أثناسيوس، وجيروم، والعديد من المخطوطات اليونانية، وتقريبًا جميع المخطوطات اللاتينية.

(٤) يقول كبريانوس[1]: "قال الرب: "أنا والآب واحد." وعن الآب، الابن، والروح القدس مكتوب أن "هؤلاء الثلاثة هم واحد"(*).

يتعامل السوسينيانيون(**) بشكل متعسف جدًا مع كبريانوس، في حين أن هذا الكلام المنسوب له، محرف؛ لأن كبريانوس يكرر هذا الكلام في أماكن أخرى[2]:

---

[1] Dicit Dominus Ego et Pater unum sumus, et iterum de Patre et Filio et Spiritu sancti scriptum est tres unum sunt. Cyprian de Unitate Ecclesiæ

[2] Si templum Dei factus est quæro cujus Dei? – Si spiritus sancti cùm tres unum sint quomodo spiritus sanctus placatus ei esse potest qui Patris aut Filij inimicus est. Cyprian Epist 73 ad lubaianum.

(*) توجد الترجمة الإنجليزية لأهم أعمال كبريانوس في موسوعة "آباء ما قبل مجمع نيقية"، المجلد الخامس، النص المقتبس يوجد في مقالته: "عن وحدة الكنيسة"، العدد ٦.

The Ante-Nicene fathers, Vol. 5. Cypryan. The Unity of the Church. 6. P. 423.

(**) السوسينيانية، هي إحدى الطوائف التي تنكر الثالوث التي ظهرت مع عصر النهضة، يرجع إسمها إلى الإيطالي ليليو سوتسيني (Lelio Sozzini)، وقريبه فاوستو سوتسيني (Fausto sozzini)، من القرن السادس عشر. تعاليمهم وعقائدهم منشورة في العديد من الكتابات أهمها: "تعاليم راكاو "Catechism of Racow"، و"مكتبة ضد الثالوث "Bibliotheca Antitrinitarianorum". أهم عقائدهم:

- رفض أي سلطة دينية، وبالرغم من ذلك، كانوا يقبلون مرجعية وسلطة الكتاب المقدس، إلا أنهم كانوا يرون أن تفسيره يرجع فقط للعقل والمنطق.
- كانوا يرون بأن كل الأسرار والمفاهيم الدينية الغامضة، التي لا يمكن إدراكها بالعقل، يجب أن تترك، وبالتالي، كانوا يقبلون فقط: وحدة الله، أزليته، قدرته الكلية، عدله، وحكمته.
- كانوا يرفضون عقيدة الخطية الأصلية تمامًا، حيث أنها، في نظرهم، تتعارض مع العدل الإلهي.
- كانوا يرفضون تعميد الأطفال. ==

"يقول هو، إذا صار أحد الذين تعمدوا عند الوثنيين هيكلاً لله، أخبرني، لأي إلهٍ أصلي؟ إذا كان للروح القدس، لأن الثلاثة هم واحد، كيف يمكن الامتلاء بالروح القدس من أحدهم وهو عدو إما للأب أو الابن؟" (*).

هذه النصوص التي هي، في رأيي، صحيحة النسبة إلى كبريانوس، تخالف بشدة، شهادة الذين في السماء بحيث لا أشتبه في وقوعي في خطأ حيال ذلك؛ هل كان لي خيارًا سوى توفيقها مع عدم معرفة اللاتينيين في كل من إفريقيا وأوروبا، إضافةً إلى اليونانيين بها؛ لأنه إن كان النص موجودًا في الكتاب المقدس الذي عرفه كبريانوس، واللاتينيين في الفترة التالية له، عندما كان العالم ما زال في نزاع حول الثالوث، حين كان هناك سعي لإثبات جميع الحجج الممكنة، واستخدامها يوميًا على ساحة الأدلة، فلا يمكن أبدًا أن يكونوا جهلاء بالنص، الذي يتم التأكيد عليه بشدة اليوم، وقد أنتهى ذلك النزاع.

للجمع بين ما سبق، أرى أن الكلمات المقتبسة من كلام كبريانوس في الموضعين هي فقط، "وهؤلاء الثلاثة هم واحد"، والتي من الممكن أن ترجع إلى العدد الثامن أو إلى العدد السابع أيضًا(**).

== • كانوا أيضًا، ينكرون وجود الجحيم، ويرون أن الأشرار سوف يصبحون عدمًا.

• بالنسبة لعقيدة الثالوث، فكانوا ينكرونها تمامًا، حيث أنهم كانوا يؤكدون على بساطة الإله، التي تتعارض بالكلية مع عقيدة الثالوث، حيث أن الغير محدود لا يمكن أن يتناسب مع المحدود، وكانوا يقولون، أنه لو من باب التنازل قولنا بوجود أقنومين لله، فلا يمكن لأي أقنوم أن يتجسد في جسد إنساني، علاوة على أنه لا يمكن أن تكون هناك وحدة بين شخصين.

• المسيح عندهم كان، هو الكلمة "اللوغوس"، إلا أنهم كانوا يفسرون ذلك المصطلح بأنه يعني أن المسيح هو المتكلم باسم الله، وكانوا ينكرون وجود المسيح الأزلي؛ كانوا أيضًا يرون أنه هو الإنسان الكامل الوسيط بين الله والإنسان، لكنه ليس إله. وبالرغم من ذلك كانوا يرون عبادته، على عكس الموحدين "Unitarians"، الذين كانوا يشاركونهم نفس المعتقدات في المسيح، إلا أنهم رفضوا عبادته.

• الروح القدس بالنسبة لهم هي، مجرد عمل الله، فهي طاقة وقدرة إلهية فقط.

(Herbermann, pp. Vol. 14, P.113 - 115)

(*) *The Ante-Nicene fathers*, Vol. 5. Cypryan. Epistle.37 . P. 404.

(**) "فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد" ليوحنا الأولى ٥: ٧... "والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم. والثلاثة هم في الواحد" ليوحنا الأولى ٥: ٨.

تخبرنا قراءة يوخريوس(*) (Eucherius)[1]، أسقف ليون في فرنسا والمعاصر للقديس أغسطينوس(**)، للنص بدون الآية السابعة، أن الكثيرين قد فهموا أن الروح والماء والدم يدلون على الثالوث.

ومن بين هؤلاء الكثيرين كان القديس أغسطينوس[2]؛ كما ترى من كتابه الثالث ضد آريوس، حيث يخبرنا أن "الروح هو الآب؛ لأن الله روح: والماء هو الروح القدس الذي أعطاه يسوع للعطشى. والدم هو الابن؛ لأن الكلمة صار جسدًا".

والآن إذا كان رأي الكنائس الغربية في تلك الأوقات أن الروح والماء والدم يدلون على الآب، الابن، والروح القدس، فهذا يعني أن شهادة الذين في السماء لم تكن قد تسللت بعد إلى كتبهم: وحتى بدون هذه الشهادة، كان واضحًا لكبريانوس أو أي شخص آخر مع هذا الرأي معنى أن يقول عن الآب،

[1] هكذا يقرأ إراسموس النص:
Tria sunt quæ testimonium perhibent aqua, sanguis & spiritus: & then adds this interpretation. Plures hic ipsam interpretatione mystica intelligunt Trinitatem, eo quod perfecta ipsa perhibeat testimonium Christo: Aquâ Patrem indicans quia ipse de se dicit. Me dereliquerunt fontem aquæ vivæ; sanguine Christum demonstrans utique per passionis cruorem; spiritu verò sanctum spiritum manifestans. Eucher. De Quæst. N. Testi

[2] “Sane fallite nolo in Epistola Ioannis Apostoli, ubi ait, Tres sunt testes, Spiritus aqua et sanguis et tres unum sunt: ne fortè dicas spiritum et aquam et sanguinem diversas esse substantias et tamen dictum esse tres unum sunt. Propter hoc admonui te ne fallaris. Hæc enim sunt in quibus (illeg} sint sed quid ostendunt, semper attenditur —— Si vero ea, quæ his significata sunt, velimus inquirere; non absurdè occurit ipsa Trinitas, quæ unus, solus, summus est Deus, pater et filius et spiritus sanctus; de quibus verissimè dici potiuit, tres sunt testes, et tres unum sunt: et nomini spiritus significatum accipiamus Deum Patrem, (de Deo ipso quippe adorando loquebatur Dominus, ubi ait, ‘spiritus est Deus;’) nomine autem sanguinis, filium; quia verbum caro factum est: nomine autem aquæ, spiritum sanctum. Cùm enim de acqua loqueretur Iesus, aquam daturus erat sientibus, ait Evangelista; ‘ Hum autem dicit de spiritu quem accepturi erant credentes in eum.’ ” D. Augustini cont. Maximum lib.3 cap. 22.

(*) يوخريوس، أسقف ليون (٤٣٢ - ٤٤١م)، له عملين تفسيريين هامين، "كتيب التعليمات "Instructionum Libri Duo" و"قواعد تزكية الروح "Formulae spiritalis intelligentiae"، لهذين العملين أهمية كبرى بالنسبة لنص الفولجاتا اللاتينية في فرنسا. (Catholic University of America., 2003, p. 438)

(**) أغسطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠م) أحد أهم آباء الكنيسة اللاتينية من القرن الرابع وبدايات الخامس، ويعد أكثر الآباء تأليفًا بعد أوريجانوس، ولد في تاغسطا، بلدة بالجزائر الحالية. كان فيلسوفًا على الأفلاطونية الحديثة، ثم اعتنق المسيحية. من أهم مؤلفاته: "كتاب الاعترافات"، "مدينة الله"، و"في الثالوث". له أيضًا العديد من الكتابات الدفاعية ضد الهرطقات المنتشرة في تلك الفترة، خاصة الآريوسية. (بسترس، الفاخوري، & البولسي، ٢٠٠١م، ص ص ٧٥١ - ٧٢٧)

الابن، والروح القدس: مكتوبٌ أن هؤلاء الثلاثة هم واحد، وهذا هو مقصد كبريانوس.

الأسقف الأفريقي فاكوندوس[1] (Facundus)، من القرن السادس الميلادي، يخبرنا بصراحة، أن كبريانوس في هذا النص، قد فسر الماء والروح والدم بأنهم كناية عن الآب والابن والروح القدس مؤكدًا بذلك أن يوحنا قال عن الآب، الابن والروح القدس أن "هؤلاء الثلاثة هم واحد".

إذًا فمن خلال شهادة فاكوندوس الأفريقي يمكن على الأقل استنتاج أن بعض الأوائل قد فسروا نص كبريانوس على مثل هذا المنوال. ولا أدري كيف أن هؤلاء الذين يفهمون الماء والدم والروح على أنهم كناية عن الثالوث؛ أو أي شخص أخر ممن لا يعرفون شهادة الذين في السماء، مثل الكنائس في فترة الجدالات مع الآريوسيين، يمكن أن يفهم كلامه (كبريانوس) بشكل أخر.

وأيضًا فإن كلمات كبريانوس نفسها تعطي هذا المعنى بشكل واضح؛ لأنه لا يقول "الآب والكلمة والروح القدس" كما هو الآن في النص السابع؛ لكن "الآب، الابن، والروح القدس" كما في التعميد؛ وهو النص الذي حاولوا عن طريقه استنتاج الثالوث[*].

---

[1] يقول فاكوندوس في مقدمة كتابه للامبراطور يوستينيان:

.prò defensione trium capitulorum Concilii Chalcedonensis first recites the text after the manner of Cyprian but more distinctly in these words: Nam Ioannes Apostolus in Epistola (suâ} de patre et filio et spiritu sancto sic dicit: Tres sunt qui testimonium dant in terra. Spiritus. Aqua et Sanguis. et hi tres unum sunt in spiritu significantes Patrem Ioan 4.21 ----- in aqua spiritum sanctum Ioan. 7.37 --- in sanguine verò filium.

ثم بعد ذلك يؤكد على تفسير كبريانوس بقوله:

aut si forsan ipsi qui de Verbo contendunt eo quod dixit tres sunt qui testificantur in terra spiritus aqua et sanguis et hi tres unum sunt. Trinitatem nolunt intelligi. secundum ipsa verba quæ possint pro Apostolo Ioanne respondeant. Numquid hi tres qui in terra testificari et qui unum esse dicuntur possunt spiritus et aquæ et sanguinis dici? Quod tamen Ioannis Apostoli testimonium B.Cyprianus Carthaginensis. antistes et martyr. in epistola sive libro libro quem de Trinitate. immò de Unitate Ecclesiasae scripsit. de patre. filio et spiritu sancto dictum intelligit. Ait enim. Dicit Dominus Ego et Pater unum sumus: et iterum de Patre filio et spiritu sancto scriptum est. Et hi tres unum sunt. Facund. l. 1. p. 16. ex edit. Sirmondi Parisijs 1629].

[*] التلميح المتضمن في هذا التعبير، بأن الثالوث لا يمكن استنتاجه من صيغة التعميد، من الصعب أن يخرج من شخص غير سوسينياني - الأسقف هورسلي.

إذا ادعي بأن كلمات كبريانوس مأخوذة من النص السابع وليس الثامن؛ لأنه لا يقول: "Hi tres in unum sunt" "هؤلاء الثلاثة هم في الواحد"، بل: "hi tres unum sunt" "هؤلاء الثلاثة هم واحد".. أجيب على ذلك بأن اللاتينيين عادةً يقرئون "Hi tres in unum sunt" "هؤلاء الثلاثة هم في الواحد"، في النص السابع والثامن على السواء.

وهو ما يمكن معرفته عن طريق اقتباسات القديس أغسطينوس، وفاكوندوس، وأمبروزيوس(*)، والبابا ليو، بيدا (Beda)، كاسيودوروس (Cassiodorus)، الذين سوف أعرضهم في الأسفل، وأيضًا في النسخ اللاتينية.

وعلى هذا فإن شهادة كبريانوس تحترم العدد الثامن، أو على الأقل فهي يمكن أن تنطبق على هذا العدد كما يمكن أن تنطبق على العدد السابع أيضًا، فهي إذًا لا ترتقي إلى درجة تمكنها من إثبات صحة النص السابع.

وعلى الجانب الآخر، لدحض هذا الدليل لدينا شهادة فاكوندوس، القديس أغسطينوس، يوخريوس، والكثيرين ممن ذكرهم يوخريوس. لأنهم إن كان لديهم ذلك النص في كتبهم، فكان سيصبح من المستحيل أن يفهموا أبدًا أن المقصود بالروح والماء والدم، أقانيم الثالوث من أجل إثبات أنهم إله واحد.

(٥) هذه النصوص عند كبريانوس يمكن أن تتضح أكثر بالنظر إلى ما يماثلهم عند ترتليانوس(**)، حيث يبدو أن كبريانوس نقلها منه؛ لأن تقديره لكتابات ترتليانوس، معروف جدًا، وكان كثيرًا يلقبه بالمعلم ترتليانوس حين يقتبسه منه.

(*) أمبروسيوس أسقف ميلانو (٣٣٩ - ٣٩٧م) أحد أئمة الفكر واللاهوت في الكنيسة الغربية. له العديد من المؤلفات منها تفسير للعهد القديم ولإنجيل لوقا، والعديد من الكتابات النسكية، والعقائدية. اشتهر برده على الأريوسيين، وتأكيده على عقيدة الثالوث وأن الآب والإبن والروح القدس واحد في الجوهر، إلا انه كان يعتبر الروح القدس، ليس منبثقًا من الآب لكن يعتبره امتداد من الآب والابن إلى الخارج. (بسترس، وآخرون. ٢٠١١م، ص ص ٧٠٣ - ٧١٣)

(**) ترتليان أو ترتليانوس (١٦٠ - ٢٤٠م) أحد أهم الآباء المدافعين، ولد في قرطاجنة. من أهم كتبه كتاب الدفاع، وأعماله ضد: اليهود، الغنوصية، ماركيون، هرموجينيس، براكسيس. يدين له اللاهوت الغربي بمصطلحات كثيرة. في حوالي سنة ٢٠٥م سقط في بدعة المونتانية، وكتب مهاجمًا المسيحية بعنف شديد، ثم أنشأ بعد ذلك طائفة خاصة به. (ملطي، ٢٠٠٨م، ص ص ٣٢ - ٣٤)

النص هو[1]: «إن هذا التسلسل: الآب في الابن والابن في المعزي، يصنع ثلاثة كيانات متجانسة، كل واحد متصلاً بالآخر (فيكونوا شيء واحد، وليس شخصًا واحدًا) كما يقول النص "أنا والآب واحد" للدلالة على وحدة الجوهر وليس وحدة العدد».

وهنا لا تجد ترتليانوس يقول "الآب، الكلمة، والروح القدس"، كما يقول النص الحالي، لكن يقول "الآب، الابن، والمعزي"؛ ولا يستشهد بشيء أخر من النص سوى هذه الكلمات أي "الثلاثة هم واحد". بالرغم من أن هذه المقالة ضد براكسيس(*) والمخصصة كليًا للنقاش حول الثالوث وذكرت فيها جميع النصوص الكتابية لإثباته، ونص القديس يوحنا كما نقرأه اليوم، كان يمكن أن يكون واحدًا من أوضح النصوص الدفاعية، إلا أن ترتليانوس لم يجد فيه كلمات أوضح لهدفه سوى "وهؤلاء الثلاثة هم واحد". ولذلك فسرها على أنها تعني الثالوث، ودعم تفسيره بهذا النص الأخر "أنا والآب واحد" كما لو كانت للعبارتين نفس الأهمية الحجية.

(٦) يبدو إذن أن هذا التفسير قد تم اختراعه من قبل المونتانيين(**) لتأييد ثالوثهم. لأن ترتليانوس كان مونتانيًا عندما كتب هذا الكلام؛ ومن المرجح بشدة أن تفسيرًا فاسدًا يلوي عنق النصوص مثل هذا وجد رواجًا بين هؤلاء المجترئين على النصوص المقدسة.

يبدو أن تَعَوّد كبريانوس على هذا النص في كتابات معلمه، هو سبب انتقاله إلى كتاباته: وهذا يمكن استنتاجه من تشابه استشهاداتهم. ويبدو أن النص انتشر

[1] a Connexus Patris in filio et filij in Paracleto tres efficit cohærentes alterum ex altero: qui tres unum sunt (non unus:) quomodo dictum est Ego et Pater unum sumus; ad substantiæ unitatem non ad numeri singularitatem. Tertul. adv. Pra. c. 25.

(*) الترجمة الإنجليزية للمقالة ضد براكسيس: (The Ante-Nicene fathers, Vol. 3. P. 598).

(**) طائفة مسيحية هرطوقية، يرجع إسمها إلى مؤسسها مونتانوس، الذي أعلن عن عقيدته الجديدة عام ١٧٠م. انتشرت الطائفة بقوة خاصة في الغرب مع اعتناق ترتليانوس لها، وبقيت آثارها حتى القرن التاسع. (بسترس، وآخرون. ٢٠١١م، ص ص ٢٨٢ - ٢٨٣)

بين اللاتينيين عن طريق أتباع هذين الرجلين العظيمين، الذين استلموه في الجيل التالي (كما يخبرنا يوخريوس)، ففهموا الثالوث من تلك العبارة "الروح، والماء، والدم". وأيضًا، لأن بدون التعويل على مثل هذه المرجعية، لا يمكن فهم، كيف يتم قبول هذا التفسير الفاسد والمعضل في ذلك العصر.

(٧) وما قيل عن شهادة كبريانوس وترتليانوس، يمكن القول بأكثر منه في المناظرة المختلقة بين أثناسيوس وآريوس في نيقية(*). حيث أن الكلمات المقتبسة هي: "καὶ οἱ τρεῖς το ἕν εἰσιν" "وهؤلاء الثلاثة هم واحد"، وهي المأخوذة من النص السابع، بدون ذكر وجود الثالوث قبلها؛ لأن اليونانيين قد فسروا "الروح، الماء، والدم" على أنها كناية عن الثالوث مثلهم مثل اللاتينيين؛ وهو ما يظهر في التعليقات التي وضعوها في هوامش بعض مخطوطاتهم.

يخبرنا الآب سيمون[1] أنه يوجد في إحدى المخطوطات في مكتبة ملك فرنسا المرقمة (٢٢٤٧)(**):

[1] Critical History of the New Testament: cap. 18.

(*) مجمع نيقية (٣٢٥م) انعقد المجمع بأمر من الامبراطور قسطنطين، بسبب الخلافات مع الآريوسية. وضع فيه قانون الإيمان النيقاوي الشهير، الذي ينتهي بعبارة "نؤمن بالروح القدس". (بيشوي، ٢٠٠٨م، ص ٨)

(**) تغير اسم المكتبة الآن فأصبح: المكتبة الوطنية الفرنسية (Bibliothèque Nationale de France)، موقعها على الإنترنت: (http://www.bnf.fr).

هذه المخطوطة ليست من مجموعة (الأستاذ كولبيرت)، لكنها من مجموعة (Codices Regi)، رقم (٢٢٤٧) هو الترقيم القديم، وقد تم تغييره ليصبح (Grec 57)، يوجد جدول بالترقيم الجديد مقابلة مع القديم في كتاب، قوائم المخطوطات اليونانية بالمكتبة الوطنية الفرنسية.
(Omont, Henri Auguste, (1898). Inventaire sommaire des manuscrits grecs de la Bibliothèque nationale, p.lxvii).

تحتوي المخطوطة على: (صلوات مختلفة/ أعمال الرسل/ الرسائل الكاثوليكية السبعة (يعقوب؛ بطرس ١ و٢؛ يوحنا ١، ٢ و٣؛ يهوذا)/ رسائل بولس/ السنكسار "القراءات اليومية" من رسائل بولس/ سفر الجامعة/ حكمة سليمان/ نشيد الأناشيد/ سفر الأمثال). رابط المخطوطة على موقع المكتبة: (http://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ead.html?id=FRBNFEAD000023632).

“ότι ρεις ἐισιν ὁι μαρτυρουντες ἐν τη γη [1] τὸ πνευμα καὶ τὸ ὕδωρ καί τὸ ἁιμα”

"فإن الذين يشهدون [في الأرض] الروح، الماء، والدم".

وتوجد هذه العبارة كملاحظة:

“τουτέστι τὸ πνευμα τὸ ἅγιον καὶ ὁ πατὴρ καὶ ἀυτὸς ἑαντου”

"أي الروح القدس، والآب، وهو نفسه".

وفي نفس النسخة عند هذه الكلمات:

“καί ὁι τρεις ἐις τὸ ἕν ἐισι”

"وهؤلاء الثلاثة هم واحد"..

تم إضافة ملاحظة هي:

“τουτὲστι μία θεότης ἐις θεός”

"ألوهية واحدة، إله واحد".

يبلغ عمر هذه المخطوطة ٥٠٠ عام.

(٨) كذلك يخبرنا الآب سيمون أنه توجد إشارة مشابهة في هامش إحدى المخطوطات في مكتبة الأستاذ كولبيرت (Colbert)، رقم (٨٧١)"[*]:

بجانب هذه الكلمات:

“ἐις θεος μία θεοτης”

"إله واحد، ألوهة واحدة".

تم إضافة:

“μαρτυρία του θεου του πατρὸς καὶ του ἁγίου πνεύματος”

"شهادة الله الآب، والروح القدس".

---

[1] أشك في هذه الكلمة، حيث أنها ليست موجودة في المخطوطة، يمكن أن تكون: γη، τη، εν.

(*) المخطوطة من مجموعة الأستاذ كولبرت رقم ٨٧١ وفقاً للترقيم القديم، رقمها الحديث هو (Grec 60).
(Omont, Henri Auguste, (1898). Inventaire sommaire des manuscrits grecs de la Bibliothèque nationale, p.lxxxiv).
تحتوي المخطوطة على: (أعمال الرسل/ الرسائل الكاثوليكية السبعة/ رسائل بولس، مع مقدمة وتعليق مختصر، بها تلفيات في البداية والنهاية/ قائمة بقراءات لسفر الأعمال والرسائل).

هذه التعليقـات الهامشيـة كافيـة لتعرفنـا كيـف طبـق اليونانيين هذا النص على الثالـوث؛ وبالتـالي، كيف يجب أن نفهم قصد صاحب المقالـة.

لكـن يجـب أن أخبرك أن هذه المناقشة لم يكتبها أثناسيوس، بل كاتب آخر، وبسبب، اعتبارها قطعة زائفة، لم يتـم التعويل عليهـا كثيـرًا.

(٩) هذا الاستخدام الباطني لـ "الـروح، المـاء، والـدم" للدلالة على الثالوث، يبدو لي أنه أعطى مناسبة لشخص ما لإدخال شهادة "الثلاثة في السماء" إما بغرض التزييف لإثبات التثليث أو عن طريق ملاحظة هامشية في كتابه، كوسيلة للتفسير؛ ومن ثمَّ ربما بعد ذلك تسلل النص إلى المتن أثناء النسخ.

أول من أدخل النص كما تذكر السجلات هو جيروم؛ هذا ما إذا كانت المقدمة للرسـائل القانونية المنسوبة لـه[1] تعود إليـه حقًا.

جيـروم لم يقم بتأليف ترجمة جديدة للعهـد الجديد، ولكن صحح فقط النسخ اللاتينية العامية القديمة (كما يعتقد الدارسـون)..

[1] تقـول المقدمـة:

Incipit Prologus in Epistolas canonicas. Non ita est ordo apud Græcos, qui integre sapiunt fidemus rectam sectantur, epistolarum septem, quæ canonicæ noncupantur, sicut in Latinis codicibus invenitur: Vt quia Petrus est primus in ordine Apostolorum primæ sint etiam ejus Epistola in ordine cæterarum; sed sicut Evangelistas dudum at veritatis lineam correximus ita has proprio ordini Deo juvante reddidimus. Est enim una earum prima Iacobi, duæ Petri, tres Ioannis et Iudæ una. Quæ si sicut ab his digestæ sunt, ita quoque ab Interpretibus fideliter in Latinam verterentur eloquium, nec ambiguitates legentibus: facerent nec sermonum sese varietatis impugnarent, illo præcipue non de unitate Trinitatis in prima Ioannis epistola, positum legimus. In qua etiam ab infidelibus translatoribus multum erratum esse a fideo veritate comperimus, trium tantummodo vocabula, hoc est aquæ sanguinis et spiritus in ipsa sua editione ponentibus, et Patris Verbique ac Spiritus sancti testimonium omittentibus: quo maxime et fides catholica coloratur et Patris ac ffilij Spiritus sancti una divinitate substantia comprobatur. In caeteris verò epistolis, quantum à nostra aliorum distet editio, lectoris judico derelinquo. Sed tu, virgo Christi Eustichium, dum à me impensiùs scripturai veritate, inquiris, meam quodammodo senectutem invidorum dentibus corrodendam exponis, qui me falsarium, corroptoremque sanctarum pronunciant scripturarum. Sed ego in tali opere, nec aemulorum meorom invidiam pertimesco, nec sanctae, scripturae veritatem poscentibus denegabo.

ومن بين تصحيحاته (المكتوبة في هامش الصفحة الأولى) إدخال نص شهادة الثلاثة في السماء؛ مشتكيًا في المقدمة المذكورة كيف أنه إتهم[*] من قبل اللاتينيين بتحريف النص المقدس؛ ومجيبًا عن ذلك بأن المترجمين اللاتينيين كان لديهم زيغ في الإيمان بوضعهم "الروح والماء والدم" فقط في نسخهم حاذفين شهادة "الذين في السماء"، التي بواسطتها تأسس الإيمان الكاثوليكي.

وفي دفاعه عن نفسه، يبدو أنه يقول، أنه صحح النسخ اللاتينية بالأصل اليوناني؛ وهذه هي أكبر شهادة يستند عليها النص(*).

(١٠) لكن، بما أنه يتهم المترجمين اللاتينيين السابقين بتحريف الكتاب المقدس بحذفهم هذه العبارة من النص، وأن النص أدخل في النسخ اللاتينية في عهده. وبما أنه أُتهم من معاصريه بتحريف الكتاب المقدس بإدخاله لهذا النص، فإن هذا الاتهام يؤكد أيضًا أنه حرف القراءة العامة. فإذا كانت القراءة محل شك قبل تدخله، لم يكن ليتهمه أحد بالتحريف إذا اتبع صيغة من ضمن الصيغ المختلف عليها.

وأيضًا أنه أثناء حثه على تعديل النص، أشار لأهميته في تأسيس إيمان الكنيسة الكاثوليكية، وهذا يجعله محل شك أكبر؛ لمعرفتنا غرضه في القيام بذلك وأيضًا بسبب رغبته في النجاح.

برؤيتنا كيف أنه أتهم من قبَل أقرانه، يكون لدينا دافعًا لمعرفة ما دار بينه وبين متهميه بالتحريف. ولذلك فقد تم استدعائه للتحقيق، ولن نعتمد على شهادته لنفسه (فلا يمكن أن يكون أحدًا شاهدًا في قضيته)، وبعيدًا عن كل الآراء المسبقة، فعلينا، بناءً على القواعد المألوفة للعدالة، تقصي ما دار بينه وبينه متهميه بالتحريف عن طريق شهادة الشهود الأخرين.

[*] إن جيروم لا يشتكي من أي اتهام وجه لعمله، سواء في هذا النص أو أي نص آخر من الكتاب المقدس. هو أكد أن هذا النص كان مكتوب بشكل خاطئ في النسخ اللاتينية، التي كانت متداولة في عصره، سابقة لنسخته. وأن نسخته في هذا النص وفي النصوص الأخرى، مثلت الأصول اليونانية بأمانة؛ وأبدى قلقه، من أن التصحيحات الكثيرة التي قام بها، التي فرضتها عدم أمانة المترجمين السابقين، ربما ستكون ذريعة لأعدائه من أجل الهجوم عليه - الأسقف هورسلي.

(*) انظر المرفق الثالث، لمعرفة أدق للشهادات التي يعتمد عليها النص.

(١١) من لديه معرفة بكتاباته يلاحظ أن لديه نوعًا من التساهل في تأكيد الأمور. من ضمن الحالات البارزة التي تركها لنا، هي كتابته لحياة بولس (Paul) وهيلاريون (Hilarion) الشديدة الأسطورية، وهناك أمثلة أخرى لن نذكرها.

عندما قال إراسموس عنه أنه كان في جزمه بالأمور، "في كثير من الأحيان عنيف، متجرئ، وغالبًا ما يناقض نفسه"[1]. ولكنني لا أتهمه.. من الممكن جدًا أنه كان في بعض الأحيان مجبرًا، أو أنه كان يرتكب الأخطاء من باب السهو والغفلة. ولأن أقرانه اتهموه، علينا إذًا ألا نكون رأيًا مسبقًا بسبب عظمة اسمه، وأن نُحقق في القضية بنزاهـة.

(١٢) الآن الشهود بينهم - أي جيروم ومتهميه - هـم، جزئيًـا، المترجمون القدماء للكتاب المقدس للغات للأخرى؛ جزئيًا، الكُتَّاب المعاصرين لهم، ومن العصر السابـق والعصر التـالي؛ وجزئيًـا الكُتَّـاب الذين نسخـوا المخطوطات اليونانية للكتاب المقدس في كل العهـود.. وجميع هؤلاء ضده. الأدلة من الشهادات، ستُظهر أن شهادة "الذين في السماء" لا توجد في المخطوطات اليونانية، التي زعم، جيروم أو أيًا من كان كاتب المقدمة للرسائل القانونيـة، أنه اقتبسهـا.

(١٣) المفسرون القدماء الذين اقتبسهُم كشهود ضده، هم كُتَّاب النسخ اللاتينية السابقة له، والنسخ السريانية، والاثيوبية. لأن، بحسب قوله، اللاتينيين قد حذفوا شهادة "الذين في السماء" من نسخهم السابقة له، لذا فإنها - الشهادة - مفقودة في النسخ السريانية والإثيوبية (وهم بحسب رواية الأسقف والتون (Walton)، أقدم بكثير من عصر جيروم، وقد استلمهم المشرقيين والإثيوبيين من البداية، واستخدموا بشكل عـام كما فعل اللاتينيين مع اللغة اللاتينية العامية)؛ ومؤلفو هـذه النسخ الأكثر قدمًا وشهـرةً وأكثـر توثيقًا، بحذفهم لها، يعتبروا شهود معاصرين له، لم يجدوا النص في المخطوطات اليونانية الأصلية التي كانـوا يمتلكونهـا.

[1] Sæpe numero violentus parumque pudens sæpe varius parumque sibi constans. Erasm. Annot. in Ioan. 5.7. Vide etiam quae Erasmus contra Leum in h.l. de Hieronymo fusius dixit.

النص مفقود أيضًا في نسخ قديمة أخرى؛ كالنص المصري العربي المنشور في نسخة والتون(*)؛ وفي النسخة الأرمينية[1] المستخدمة منذ عصر ذهبي الفم(**)، من قبل الأمم الأرمينية؛ والمستخدمة في روسيا، بلغاريا، المالديف، موسكوفيا، والبلدان الأخرى التي تستخدم اللهجة السلافية.

في نسخة مطبوعة[2] في أوسترو - بلدة بأوكرانيا - ، سنة ١٥٨١م، وجدت النص محذوفًا فيها؛ وقد روى كاميلّوس (Camillus)[3] نفس الشيء عن المخطوطات القديمة، الذين رآهم لنفس تلك النسخة.

لاحظ الآب سيمون حذف النص أيضًا في بعض نسخ الكنيسة الفرنسية التي تعود، بحسب قوله، إلى قبل ١٠٠٠ سنة، والمنشورة من قبل الآب مابيلون (Mabillon)، وهو راهب بينديكتي.

---

[١] مخطوطة أرمينية عمرها ٤٠٠ عام، رأيتها في مجموعة المخطوطات التي جمعها أسقف الكنائس الأرمينية، ولا يوجد بها هذا النص - (Sandius Append. Interpret Paradox. in h.l).

[٢] تُقرأ هكذا في النسخة السلافونية المطبوعة:

"Quia Tres aunt qui testificantur, spiritus, et Aqua, et sanguis; et Tres in Unum sunt. Si testimonium", &c.

[3] Testimonium trium in cælo non est in antiquissimis Illyiricorum & Ruthenorum codicibus quorum unum exemplum a sexcentis fere annis manu scriptum, jam pridem apud Illustrissimum Gabrielem Chineum terræ Banticæ Dominum vidi et legi: alterum manibus nostris teritur, fide et antiquitate sua nobile. Camillus de Antichristo lib. 2. cap. 2. pag. 156.

(*) نسخة (Walton Polyglot)، هي نسخة تحتوي على نص الكتاب المقدس بلغات متعددة، أتمها بريان والتون أسقف تشيستر بانجلترا عام ١٦٥٧م، تحتوي الفصول الأربعة الأولى على العهد القديم نسخة أنتويرب، وعلى التوراة السامرية والترجمة السبعينية نسخة الفاتيكان طبعة ١٥٨٧م؛ تحتوي أيضًا على القراءات المختلفة من المخطوطة السكندرية، ومقتطفات من الإيطالا (Itala)، والفولجاتا نسخة الفاتيكان، نسخة البشيطة، نسخة عربية، الترجوم نسخة بكستورف (Buxtorf) ونسخة إثيوبية لسفر المزامير ونشيد الأناشيد.
أما العهد الجديد فالنص الأساسي هو نص روبرت اسطفانوس طبعة (١٥٥٠م) مع تغييرات طفيفة، والقراءات المختلفة من المخطوطة السكندرية، ونسخ: لاتينية، سيريانية، عربية وإثيوبية، ونسخة فارسية للأناجيل، مصحوبين بترجمة لاتينية حرفية.
وكان معها أيضًا في مجلد، أدوات نقدية، (Apparatus)، بعنوان: مقدمة نقدية تاريخية "A Critical Historical Introduction". (Herzog et al., 1908 ,BIBLES, POLYGLOT)

(**) يوحنا ذهبي الفم (٣٥٤ - ٤٠٧م) اشتهر بالبلاغة والخطابة، وله العديد من المؤلفات الدفاعية، والعظات، والكثير من العظات التفسيرية لعدد من أسفار الكتاب المقدس. (بسترس، وآخرون. ٢٠١١م، ص ص ٦٠٩ - ٦٢٧)

ولا أعرف أي نسخة مثبت فيها هذا النص، عدا نسخ الفوجاتا اللاتينية الحديثة، والنسخ الغربية الحديثة المتأثرة بها. فأجمعت الشواهد القديمة واتفاق كل المترجمين القدماء والأمناء (والذين بلا شك قد استخدموا أفضل المخطوطات التي يمكن الحصول عليها)، فإن شهادة "الذين في السماء" لم تكن موجودة في النسخ اليونانية السابقة.

(١٤) كون أنها - الشهادة - لا توجد في النسخ القديمة، ولا في اليونانية، ولم تكن معلومة البتة لدى لكنائس الأولى، تم إثباته في الطرح المذكور في أعلاه؛ وهو باختصار، أن في خضم ذلك الجدال العنيف في العالم كله، حول الثالوث في عصر جيروم، وحتى قبله ولوقت طويل بعده، فإن أحدًا لم يفكر لمرة واحدة في ذلك نص.

أما الآن فالنص في فم كل شخص، ويُستخدم بشدة لإثبات الثالوث، وبلا شك كانوا - السابقين - سيستخدمونه بنفس الشكل إن كان موجودًا في كتبهم. ولم يقابلنا هذا النص ولو مرة واحدة في جميع النزاعات، الرسائل، والخطب، والكتابات الاخرى لليونانيين واللاتينيين (ألكسندروس الأول، أثناسيوس، مجمع ساردیکا، باسيليوس القيصري، غريغوريوس النزينزي، غريغوريوس النيصي(*)، أبيفانيوس، ذهبي الفم، كيرلس، ثيودوروس، هيلاري، أمبروزيوس، أغسطينوس، فيكتورينوس أفير، فيلاستريوس بريكسينسيز، فابيديوس أجينينسيس، غريغوريوس بيتيكوس، فاوسطينوس دياكونوس، باسكاسيوس، أرنوبيوس جونيور، سيرياليس، ..... والأخرين).. لا في عصر تلك الجدالات، ولا في عصر جيروم نفسه؛ إذا استثنينا نسخته ومقدمته للرسائل القانونية.

(*) غريغوريوس النيصي، ولد في قيصرية عام، حوالي ٣٤٠م. نصب أسقف على قيصرية عام ٣٧٢م. اشتهر بردوده على الأريوسيين خاصة أفنوميوس. من أشهر أعماله خطاب ألقاه في مجمع القسطنطينية ٣٨١م بعنوان: "ألوهة الابن والروح القدس"؛ و "ضد أفنوميوس"، "ضد أبوليناروس"، والعديد من التفاسير وكتابات أخرى. (ملطي، ٢٠٠٨م، ص ص ٢٢٤ - ٢٢٨)

كتابات هؤلاء في ذلك العصر كانت كثيرة جدًا وغزيرة. ولا يوجد أي موضوع أو نص كتابي، إلا وناقشوه مرات ومرات. فنص "أنا والآب واحد" في إنجيل يوحنا نجده مذكور في كل مكان، بعكس نص، الثلاثة الذين في السماء، وأنهم واحد، فلا نجده في موضع واحد، حتى عهد طويل، حين جاءت عصور الجهل فبدأ بالتسلل تدريجيًا إلى النسخ اللاتينية من خلال نسخة جيروم.

حتى أنهم حين كانوا يقتبسون شهادة "الثلاثة في السماء،" في كل مناسبة لذكر هذا النص، كانوا يقومون بحذفه، وهذا أيضًا كان قبل عصر جيروم كما كان في عصره وبعده أيضًا.

فهسيخيوس[1] (*) Hesychius يقتبس هذا الموضع هكذا:

"Audi Ioannem dicentem tria suntqui testimonium præbent & tres unum sunt, spiritus et sanguis et aqua"

"اسمع لما قال القديس يوحنا:

فإن الذين يشهدون ثلاثة، والثلاثة هم واحد، الروح، والدم، والماء."

بحذف كلمة "in terra" "في الأرض" وهذا ما لم يحدث إلا في النسخ التي لا توجد بها عبارة "الذين في السماء". كاسيودوروس (Cassiodorus)، أو أيًا من كان مؤلف النسخة اللاتينية لعظة أكليمندس السكندري (**) عن رسالة القديس يوحنا تلك، فإنه يقرأ النص[2]:

"Quia tres sunt qui testificantur spiritus et aqua et sanguis et hi tres unum sunt"

"لأن الذين يشهدون ثلاثة: الروح، والماء، والدم. وهؤلاء الثلاثة هم واحد".

---

[1] Hesych. In Levit. Lib. Ii. C. 8. Post med.
[2] Cassiod. in Bibl. S. Patr. edit. Paris. 1589.

(*) ترجع شهرته لتصحيحه للترجمة السبعينية التي أعدها في القرن الرابع، وانتشرت في مصر وحلت محل نسخة أوريجانوس، إلا أن القديس إيرونيموس، لم يرض عن هذه الترجمة ووصفها بالدس، خاصة في سفر إشعياء. (مؤرخ الكرسي الأنطاكي، رستم، ١٩٩٠م، ص ١٣٩)

(**) إكليمندس السكندري، ولد عام حوالي ١٥٠م، تتلمذ على يد بنتينوس عام ١٩٠ أو ٢٠٠م، ثم أصبح بعد ذلك معلمًا ورئيسًا لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية. من أهم مؤلفاته: خطاب إلى الوثنيين، المربي، الستروماتا (المزيج أو الخليط). (مقاريوس، ٢٠٠٠م، ص ١٧١)

وفي تعليق لبيدا (Beda) على هذا الجزء، يقرأه كالتالي:

"Et spiritus est qui testificatur quoniam Christus est veritas. Quoniam tres sunt qui testimonium dant in terra spiritus aqua et sanguis & tres unum sunt. Si testimonium".

"والروح هو الذي يشهد؛ لأن الروح هو الحق، لأن الذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، الماء، والدم. وهؤلاء الثلاثة هم واحد" وإلخ.

من خلال فهمي لتفسيره فإن كلمة "in terra" "في الأرض" قد أدخلت هنا من قبل يد أخرى. قراءة النص عند، كاتب الرسالة الأولى المنسوبة إلى البابا يوسابيوس، مماثلة لقراءة بيدا لكنه يحذف فقط كلمة "في الأرض".

وإن كانت روايات الباباوات يمكن التعويل عليها، فإن البابا ليو الكبير في رسالته العاشرة يقتبس النص:

"Et spiritus est qui testificatur, quoniam spiritus est veritas. Quia tres sunt qui testimonium dant, spiritus et aqua et sanguis et hi tres unum sunt"

"والروح هو الذي يشهد؛ لأن الروح هو الحق، لأن الذين يشهدون هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم. وهؤلاء الثلاثة هم واحد".

القديس أمبروزيوس في الفصل السادس من كتابه: "De Spiritu Sancto" "عن الروح القدس" في سعيه لإثبات وحدة الأقانيم الثلاثة، يقول:

"Hi tres unum sunt Ioannes dixit, Aqua sanguis et spiritus. Vnum in mysterio non in natura"

"يقول يوحنا: هؤلاء الثلاثة هم واحد، الماء، الدم، والروح. وهو سر لا شيء يماثله في الطبيعة".

هذا كل ما استطاع إيجاده عندما كان يحاول إثبات الثالوث، وعلى هذا فهو أثبت الوحدة السرية للثالوث على أساس وحدة الروح، الماء، والدم: مفسرًا إياهم على أنهم كناية عن الثالوث كما فعل كبريانوس والآخرين.

في الفصل الحادي عشر من كتابه يقرأ النص كاملاً كالتالي:

“Per aquam et sanguinem venit Christus Iesus non solum in aqua sed in aqua et sanguine: et spiritus testimonium quoniam spiritus est veritas. Quia tres sunt testes spiritus aqua et sanguis, et hi tres unum sunt in Christo Iesu ”

"هذا هو الذي أتى بماء ودم يسوع المسيح. لا بالماء فقط، بل بالماء والدم. والروح هو الذي يشهد؛ لأن الروح هو الحق. فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة، والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد؛ لأن الذين يشهدون هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم، والثلاثة هم واحد في المسيح"[1].

هذه نفس قراءة فاكوندوس، يوخريوس، والقديس أغسطينوس، لنفس الموضع المقتبس في الأعلى. هؤلاء كانوا من اللاتينيين المعاصرين واللاحقين لجيروم؛ فجيروم إذًا لم يقنع الكنائس في عصره بقبول شهادة "الثلاثة في السماء". وكونهم على علم بنسخته، ولم يقبلوها، يعن في الواقع أنهم يتهمونها.

(١٥) وبالنسبة لليونانيين، فإن كيرلس السكندري يقرأ النص بدون هذه الشهادة في الكتاب الرابع عشر من معجمه، الفصل (٥)؛ ومرة أخرى في كتابه الأول المسمى "De Fide ad Reginas" "عن الإيمان للملكة"، قليلاً بعد منتصف الكتاب؛ ونفس الشيء عند أويقومنيوس Oecumenius، وهو يوناني لاحق، في تفسيره لهذا الجزء من رسالة القديس يوحنا.

وديدموس السكندري(*) في تفسيره يقرأ النص "الروح، الماء، والدم"؛ بدون ذكر "الثلاثة الذين في السماء". ونفس الشيء فعله في كتابه "عن الروح القدس"، حيث يبدو أنه لم يحذف شيئًا يستطيع إيجاده نافعًا لهدفه.

[1] أنظر أيضًا، أمبروزيوس، في لوقا ٢٢: ١٠، وفي كتابه: "de ijs qui mysterijs initiantur"، عن الأسرار، الفصل: ٤.

(*) ديدموس السكندري (الضرير) كان ناظر مدرسة الأسكندرية اللاهوتية، في عهد أثناسيوس السكندري، ولد عام ٣١٣م، كان لاهوتيًا كبيرًا، تتلمذ على يديه العديد من الآباء، مثل، جيروم، وروفينوس المؤرخ، وغريغوريوس النزينزي. كان له دورًا هامًا في إقناع الشعب بصحة تعاليم مجمع نيقية، وهرطقة عقيدة الآريوسيين. من أهم أعماله، تفسير كامل للكتاب المقدس بعهديه، وكتب أخرى منها، عن الثالوث، عن الروح القدس وضد الآريوسيين. (جورج، ١٩٩٢م)

ونفس الشيء فعله غريغوريوس النزيانزي في خطبته السابعة والثلاثين عن الروح القدس؛ وأيضًا نيكيتا في تفسيره للخطبة الرابعة والأربعين لغريغوريوس: هنا يبدو أكثر وضوحًا، كما يؤكد اليوسابيوسيين، أن "الآب، الابن، والروح القدس" لم يعدوا كواحد في العدد؛ لأنهم أشياء من نوع مختلف؛ يجيب النزينزي ونيكيتا، على ذلك، أنهم ربما يعدوا كواحد؛ لأن القديس يوحنا عدد ثلاثة أشياء وليس ثلاثة جواهر "الروح، الماء، والدم".

من خلال اعتراض اليوسابيوسيين يظهر جليًا أن شهادة "الذين في السماء" لم تكن موجودة في كتبهم؛ ومن خلال اعتراض الكاثوليك يتضح أنها لم تكن موجودةً في كتبهم أيضًا؛ ولأنهم يجيبون بنص "الروح، الماء، والدم" فإنه من غير المتوقع أن يغيب عنهم نص "الآب، الكلمة، والروح القدس"، إذا كانوا معدودين وموصوفين بأنهم واحد قبل تلك الكلمات مباشرة؛ فإذا كانوا أجابوا بالإشارة إليهم، كانت الإجابة ستكون وافية لأبعد مدى؛ لأنهم بالتحديد هم موضع التساؤل.

وبالمثل، قام اليونوميانيين (Eunomians) في مناظراتهم ضد الكاثوليك بالاعتراض بأنه لا يوجد نص في الكتاب المقدس فيه الروح القدس متحدة مع الآب والابن إلا في نص التعميد؛ وهو ما يعني أن شهادة "الذين في السماء" لم تكن موجودة في كتبهم.

وأيضًا القديس باسيليوس[1] الذي كان مجتهدًا في الرد عليهم، وأجهد نفسه في اقتباس نصوص غير مفيدة في هذا النقاش، لم ينقل نص "الذين في السماء"، بالرغم من أنه كان سيكون النص الأوضح؛ وبالتالي فهو لم يكن يعرف عنه أي شيء.

إن اعتراضات اليونوميانيين وردود الكاثوليك، يوضحون بما لا يدع مجالا للشك أن النص لم يكن موجودًا في كتب هاتين الطائفتين.

[1] Lib. 5, adversus Eunomium sub finem.

بجانب كل ذلك، فإن الرسالة العاشرة للبابا ليو، كانت هي الرسالة الشهيرة إلى فلافيان بطريرك القسطنطينية، ضد أوطاخي(*)، وقد نقلت في جميع الكنائس الشرقية والغربية، حيث إن فلافيان ترجمها إلى اليونانية، وأرسلها إلى الشرق.

كانت الرسالة محتفى بها في الغرب، وقرئت في مجمع خلقدونية(**)، واعتُمدت من جميع الأساقفة. والنص بها كالتالي:

"Et spiritus est qui testificatur quoniam Christus est veritas: Quia tres sunt qui testimonium dant, spiritus et aqua et sanguis et hi tres unum sunt."

"والروح هو الذي يشهد؛ لأن المسيح هو الحق. لأن الذين يشهدون هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم. وهؤلاء الثلاثة هم واحد".

وبوضع "πνευμα" "الروح" - بحسب القراءة اليونانية - بدلاً من "christus" "المسيح"، والتي ما زالت موجودة في النص اللاتيني، قد ترجمها اليونانيين:

"Καὶ τὸ πνευμά έστιν τὸ μαρτυρουν ἐπειδὴ τὸ πνευμά έστιν ἡ ἀλήθεια. Τρεις γαρ έισιν όι μαρτυρουντες τὸ πνευμα καὶ τὸ ὕδωρ καὶ τὸ άιμα καὶ όι τρεις τὸ ἓν έισι."

"والروح هو الذي يشهد؛ لأن الروح هو الحق. لأن الذين يشهدون هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم. وهؤلاء الثلاثة هم واحد".

فنحن إذاً لدينا القراءة المقتبسة من قبل البابا، المعتمدة في الغرب ومن الشرق في المجمع المسكوني الرابع. وهي بالتالي استمرت القراءة المستلمة في الشرق والغرب، حتى في العصر التالي للمجمع.

(*) كان أوطاخي رئيس دير بجوار القسطنطينية، في القرن الخامس، وكان مسيحياً متحمساً، أراد أن يتصدى لبدعة نسطور، فوقع في هرطقة، حيث قال: "إن الناسوت ذاب في اللاهوت كما تذوب نقطة الخل في المحيط". تم عزله وحرمه كنسياً، إلا أن المجمع بعد ذلك برأه وأعطاه حلاً. (عبد المسيح، ١٩٨٦م، ص ٥٥)

(**) مجمع خلقدونية ٤٥١م، عقد هذا المجمع بسبب رفض الأسقف لاون لقرارات مجمع أفسس الثاني ٤٤٩م، ورفض الحل الذي ناله أوطاخي وأتباعه، وأكد على أن عقيدة أوطاخي هرطوقية مخالفة لعقيدة الكنيسة. فأيد المجمع ما أقره لاون، وأيد أيضاً حروم القديس كيرلس السكندري ضده. (الأنطوني، ٢٠٠٢م، ص ص ٢١٣ - ٣٧٦)

(١٦) فإذًا شهادة "الذين في السماء"، كانت ستصبح في فم الجميع في زمن الجدالات إذا كانت موجودة في كتبهم، لكنها لم تكن معروفة نهائيًا لدى الكنائس الأولى. كل ما استطاعوا إيجاده في كتبهم هو شهادة "الماء، الروح، والدم".

هل تقول الآن أن شهادة "الذين في السماء" قد تم محوها من كتبهم من قبل الآريوسيين الذين كانت لهم الغلبة حين ذاك؟ .. نعم، هذا صحيح..

هؤلاء الآريوسيين كانوا أشرارًا ماكرين، وباستطاعتهم أن يدبروا بكل دهاء مؤامرة وخداع العالم كله في وقت واحد في نهاية حكم الملك قسطنطين، للحصول على جميع الكتب في أيديهم، وتصحيحها من دون أن يلاحظ ذلك أحد..

وكانوا سحرة أيضًا، ليقدروا على القيام بذلك بدون ترك أثر أو فجوة في الكتب تؤدي للشك فيهم واكتشافهم..

وأيضًا مسحوا النص من عقول الرجال، بحيث لم يتمكن أثناسيوس أو أي شخص أخر من تذكُر أنه رأى هذا النص في كتبهم من قبل؛ أو حتى خارج كتبهم أيضًا؛ بحيث أنهم عندما انتقلوا إلى الإيمان بوحدة الجوهر، الذي انتشر في الغرب، بعد موت قسطنطين، لم يتذكروا شيئًا مثلهم مثل غيرهم.

حسنًا، لم يكن النص في كتبهم في عصر جيروم حين زعم أنه موجود؛ وهي النقطة محل الإثبات؛ وعندما يستطيع أي شخص أن يثبت وجود النص في كتبهم قبل ذلك، حينها فقط سنناقش هذه النقطة أيضًا؛ لكن حتى يأتي أحدهم بذلك سنقوم فقط بالاستعلام عن كيفية انتقال النص الذي لم يكن موجودًا في السابق إلى النسخ الموجودة حاليا. حيث أنهم يتهمون الهراطقة بتحريف الكتاب بدون دليل على ذلك، ويقومون وفق زعمهم هذا، بتصحيح تلك الأخطاء وفقا لأهوائهم بدون أي مرجعية من المخطوطات القديمة، كما كان يفعل بعض العلماء في القرن الرابع والخامس الميلادي، هم محرفون باعترافهم الشخصي.. ولا نحتاج إلى مزيد من الأدلة على ذلك.

ومن ثمَّ إذا كانت هذه القراءة موجودة في السابق، فإننا انحيازًا بالحق، يجب أن نعتقد أنها لم تكن موجودة منذ البداية؛ حتى يثبت أمر حذفها بحجج أفضل من الادعاءات والأهواء.

(١٧) هل تقول الآن أن جيروم استخدم نسخة مختلفة عن تلك المعروفة لدى اليونانيين؟ إن هذا يعني تغليب مرجعية نسخته على النص اليوناني المستلم؛ وأيضًا، فإنه يناقض ما يدعيه؛ لأنه لا يلوم النسخة اللاتينية؛ بل المفسرين اللاتينيين فقط، والذين كانوا قبل عصره، بأنهم خالفوا النص اليوناني المستلم، الذي زعم أنه اتبعه. فهو لا يعتذر ولا يبرر لنفسه اتباع نسخة خاصة مخالفة للنص اليوناني المستلم، لكنه يتهم المترجمين السابقين، كما لو كان تركهم لشهادة "الذين في السماء" هي عدم اتباع للنص اليوناني المستلم، الذي قام هو باتباعه.

ولأن اليونانيين لم يعرفوا شيئًا عن هذه الشهادة، فقد غرقت مرجعية نسخة جيروم؛ ولأنه أتهم بتحريف النص، ولم يستطع إقناع اليونانيين واللاتينيين في ذلك الوقت بقبول قراءته؛ فاللاتينيين لم يقبلوها إلا بعد سنوات كثيرة من وفاة جيروم؛ واليونانيين لم يقبلوها حتى وقتنا الحالي، حين أرسلها الفينيسيين - ناشري فينيسيا بإيطاليا - إليهم، لم يقبلوها، وهو دليل على اتهامهم لها بالتحريف.

(١٨) مرجعية هذه النسخة قد تم مناقشتها بشكل عميق، ويبقى أننا ننظر في مرجعية المخطوطات التي نجدها اليوم وتحتوي على شهادة "الذين في السماء". وبعد أن بذلت قصارى جهدي في البحث، وجدت أن النص غير موجود في جميع المخطوطات بجميع اللغات باستثناء المخطوطات اللاتينية(*).

وكما أوضحت فإن النسخ الأثيوبية، السريانية، العربية، الأرمينية، والسلوفينية، التي هي ما زالت مستخدمة في كثير من الأمم الشرقية: مصر، إثيوبيا،

(*) انظر المرفق الأول.

سوريا، العراق، أرمينيا، موسكوفيا، وغيرها، لا توجد بهم هذه القراءة. وكانت قديمًا محذوفة أيضًا في فرنسا؛ وقد أُخبرتُ من قِبَل أشخاصًا في تركيا أن النص محذوف إلى يومنا هذا في المخطوطات اليونانية، التي أُحضرت من هذه الأماكن إلى الغرب؛ ولأن اليونانيين قد حصلوا على النص من النسخة المطبوعة في فينيسيا، حين واجهوا تعارض مخطوطاتهم مع النسخة المطبوعة زعموا بأن الآريوسيين قد حذفوا النص.

القراءة التي لا توجد سوى في المخطوطات اللاتينية، وأيضًا فإنها لا توجد في المخطوطات اللاتينية السابقة لجيروم، كما اعترف جيروم بنفسه، ليس لها مرجعية قوية: وقد غرقت هذه المرجعية، حيث أننا أثبتنا أن القراءة محرفة عن طريق إظهار أنها لم تكن معلومة لدى كل من الكنائس الغربية والشرقية في عصور الخلافات العظيمة حول الثالوث.

ومن أجل المزيد من الاقناع سأعرض لك المخطوطات اللاتينية واليونانية؛ وسأعرض، أولاً، كيف تسلل النص في العصور الوسطى إلى المخطوطات اللاتينية من نسخة جيروم؛ وكيف تسلل بعد ذلك من اللاتينية إلى النسخ اليونانية المطبوعة بدون مرجعية المخطوطات؛ حيث أن هؤلاء الذين نشروها لأول مرة باليونانية لم يروها أبدًا في أي نسخة يونانية.

(١٩) النسخة اللاتينية المستخدمة حاليًا هي عبارة عن مزيج بين النسخ اللاتينية القديمة ونسخة جيروم، هذا هو الرأي الراجح. بعض هذه المخطوطات يعود إلى ما قبل ٤٠٠ أو ٥٠٠ سنة.

المخطوطات الحديثة، في الغالب، تحتوي على شهادة "الذين في السماء": أما المخطوطات القديمة فعادة لا توجد بها هذه الشهادة، مما يظهر أنها تسللت بدرجات متعددة.

يلاحظ إراسموس أنها لا توجد في ثلاثة مخطوطات قديمة، أحداها كانت المخطوطة الموجودة في مكتبة البابا بروما، الأخرتين في بروج - بلدة ببلجيكا -؛

ويضيف، أن في مخطوطات أخرى تعود إلى مكتبة أنتويرب - بلدة ببلجيكا -، توجد بها شهادة "الذين في السماء" في الهامش كملاحظة مكتوبة لاحقًا بواسطة شخص غير الناسخ الأصلي.

كتب بيتر كولينوس (Peter Cholinus) في هامش نسخته اللاتينية للكتاب المقدس، المطبوعة في ١٥٤٣ و١٥٤٤م، أن الشهادة محذوفة في غالبية مخطوطات مكتبة توجورين (Tugurine Library).

أشار الدكتور جيلبرت بورنيه (Gilbert Burnet)، مؤخرًا، في رسالته الأولى من رحلاته، أن الشهادة محذوفة في خمسة مخطوطات أخرى محفوظة في ستراسبورغ، زيوريخ، وباسيل؛ أحد هذه المخطوطات يبلغ عمرها ما يقارب ١٠٠٠ سنة، والأربع مخطوطات الأخرى إلى ما يقارب ٨٠٠ سنة.

لاحظ الأب سيمون أن الشهادة محذوفة في خمسة مخطوطات أخرى في مكتبات ملك فرنسا، مخطوطات كولبيرت، ومخطوطات البينيديكتيين بدير قديس جيرمان (St. Germain).

جامع قديم للمخطوطات يقتبسه لوكاس بروجينسيس (Lucas Burgensis) باسم إيبانورثوتس (Epanorthotes) يلاحظ بشكل عام أنها محذوفة في المخطوطات اللاتينية الأقدم.

ولوكاس نفسه، الذي جمع العديد من المخطوطات اللاتينية، يلاحظ أن النص محذوف في خمس مخطوطات لاتينية فقط، وهي المخطوطات الأقدم لديه، في حين أن غالبية مخطوطاته حديثة.

لأنه يُمجد[1] مخطوطة لوبينيز (Codex Lobiensis) المكتوبة سنة ١٠٨٤م، ومخطوطة تورانسينس (Codex Tornacensis) المكتوبة سنة ١١٠٥م، باعتبارهم الأقدم، ولأن لهم مكانتهم الخاصة بسبب قدمهم؛ وأستخدم بعض المخطوطات الأحدث، التي يسهل الحصول عليها؛ كمخطوطة بوسليدانيوس (Codex Buslidianus) المكتوبة سنة ١٤٣٢م، أي قبل ظهور الطباعة بثمانية سنين.

[1] Lucas Brug. In calce annot.

في المجمع اللاتراني المنعقد تحت رعاية أنوسينت الثالث سنة ١٢١٥م، الكانون الثاني، يُذكر أن يواقيم، رئيس الدير، قرأ النص كما يلي:

"Quoniam In canonica Ioannis Epistola legitur Quia tres sunt qui testimonium dant in cælo Pater et Verbum et Spiritus, et hi tres unum sunt; statimque subjungitur, et tres sunt qui testimonium dant in terra spiritus aqua et sanguis, et tres unum sunt: sicut in codicibus quibusdam invenitur"

"حيث أن الرسالة القانونية الثالثة للقديس يوحنا، تقول: لأن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح. وهؤلاء الثلاثة هم واحد. ثم أضاف بعد ذلك مباشرة، والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، والماء والدم. وهؤلاء الثلاثة هم واحد. كما يوجد في بعض الكتب التي وجدناها".

هذا النص كتب بواسطة يواقيم[1] في عيد بابوية ألكساندر الثالث والذي كان سنة ١١٨٠م أو قبلها، وبالتالي فهذه القراءة دخلت في بعض الكتب؛ لأن عبارة "sicut in codicibus quibusdam invenitur" "في بعض الكتب التي وجدناها"، تعود أيضًا إلى الكلمات الأولى ليواقيم "Quoniam in canonica Ioannis epistola legitur" "الرسالة القانونية الثالثة للقديس يوحنا"، كما تعود أيضًا على النص [التالي] "statimque subjungitur" "ثم أضاف بعد ذلك مباشرة"، وهي تشير أكثر إلى النص الأول وليس النص [الثاني]؛ لأن الجزء الأول من الاستشهاد كان حين ذاك في بعض الكتب فقط، كما يظهر من المخطوطات القديمة؛ لكن الجزء الثاني كان في الغالبية منهم: عبارة "Tres Unum sunt" "هؤلاء الثلاثة هم واحد" موجودة في جميع الكتب التي لا توجد بها الشهادة، وفي أغلب الكتب التي تحتوي عليها أيضًا؛ بالرغم من إهمالها بعد ذلك في العديد من المخطوطات، عندما وصفها العلماء بالعبارة الآريوسية.

(٢٠) وللوصول إلى أصل التحريف.. كتب غريغوريوس الكبير[2] أن نسخة جيروم كانت مستخدمة في زمنه، ولا عجب إذًا، أن تكون شهادة "الذين في السماء" بدأت تُقتبس قبل تلك الفترة.

[1] Vide Math. Prais Histor. Angle. A.D. 1779.
[2] Vide Walton's Prolegomena, x. 5.

يوجونيوس (Eugenius) أسقف قرطاج في السنة السابعة من حكم هنريك (Hunneric) ملك الوندال، سنة ٤٨٤م، في خلاصة الإيمان التي قدمها للملك، كان أول شخص يقتبسها، في حدود علمي.

وبعد ذلك بقليل اقتبسها مجددًا، فلوجينسيوس (Flugentius)، أسقف أفريقي آخر، في منازعة مع نفس الوندال ودعمها بنص كبريانوس المذكور مسبقًا مطبقا إياه على شهادة "الذين في السماء".

ومن المحتمل أن الشهادة بدأت أولاً في أفريقيا، بواسطة مرجعية كبريانوس المزيفة. وكان ذلك أثناء النزاعات مع الوندال مستغلين جهلهم، للحصول على أفضلية في المناظرات؛ ثم بعد ذلك تسللت مع الوقت حتى صارت مستخدمة بشكل عـام.

وتتكرر هذه الشهادة لدى فيجيلوس تابسينسيس (Vigilius Tapsensis)، أسقف أفريقي أخر ومعاصر لفلوجينسيوس (Flugentius).

في الدفاع عن أصالة النص يستشهد البعض بكتابات أقدم، تحديدًا، برسالة البابا هيجينوس (Hyginus)، الرسالة الأولى للبابا يوحنا الثاني، كتاب إداسيوس كلاروس (Idacius Clarus) ضد فاريمادوس (Varimadus)؛ وكتاب "de unita Deitate Trinitatis" "وحدة الثالوث" المنسوب إلى أثاسيوس.

ولكن شيفليسيوس (Chiffletius) ناشر أعمال فيكتور فيتيسيس (Victor Vitensis) وفيجيليوس تابسينسيس (Vigilius Tapsensis)، أثبت بشكل واضح أن الكتاب ضد فاريمادوس هو لفيجيلوس، وينسب خطئًا إلى إداسيوس.

وينسب أيضًا لفيليجيوس كتاب "وحدة الثالوث". من المؤكد أن أثاسيوس لم يكن هو مؤلف الكتـاب؛ فجميع رسائل هيجينوس إلا المقدمة والنهاية والجزء الأول من الرسالة للبابا يوحنا، التي بها شهادة "الذين في السماء" ليسوا إلا مقتطفات من الكتاب ضد فاريمادوس مقتبسة كلمة بكلمة من أحد مزوري الرسائل الرسمية.. فإذن يوجينيوس هو أول من اقتبس النص كما تدلنا الوثائق.

(٢١) وبالرغم من أنه نجح في تثبيتها عند الأفارقة، فأني لا أجد أنها نالت مصداقية في أوروبا قبل إعادة إحياء التعليم في القرنين الثاني والثالث عشر. في تلك العصور، قام القديس بارنارد (St. Barnard)، أساتذة المدارس، يواقوم، ومجمع لاتران بنشرها بشكل واسع، وبدأ النساخ بشكل عام بإدخالها ضمن النصوص؛ لكن في المخطوطات اللاتينية والكتاب الأوروبيين السابقين لتلك الفترة، يكون من النادر أن نجدهـا.

(٢٢) الآن حقيقة إدخالها في النسخ اللاتينية من خلال نسخة جيروم، يظهر من خلال الكيفية التي جمع بها بين نسخته وبين النسخ اللاتينية الأخرى. من المتفق عليه أن اللاتينيين بعد أن بدأت نسخة جيروم في الشيوع، قاموا بوضع تعديله في هوامش كتبهم؛ ثم بعد ذلك أدخل النُسَّاخ ذلك الهامش في النص. بهذه الطرق، تم تعديل أغلب النسخ اللاتينية، حتى أصبح من الصعب أن نجد نسخة دقيقة في أي مكان. ما نقرأه الآن هو كلام جيروم، وليس النص اللاتيني القديم. وما العجب أن نجد شهادة "الذين في السماء" فيما نقرأه الآن؟ فهل كان الشخص، الذي أدخل تعديلات جيروم على النص اللاتيني القديم، سيترك نص الدال على التثليث؟

(٢٣) وحتى لا ندع مجالاً للشك فيما نقول، توجد هنالك خطوات أخرى في عملية إدخال النص ما زالت في حاجة إلى أن تُذكر.

حيث أنها - الشهادة - وُجدت في بعض المخطوطات القديمة، كملاحظة في الهامش؛ أما في مخطوطات أخرى، فإن القراءات المختلفة تُوجد نتاج الانتقال عن طريق نسخها من الهامش إلى النص. يجدر بي ذكر الثلاثة فقط منهم:

← في المخطوطات التي لا تحتوي على شهادة "الذين في السماء"، بعضها تحتوي على "in terra" "في الأرض" في النص الثامن، لكنها لا توجد في غالبية المخطوطات؛ فعلى ما يبدو أن الخطوات الأولى بدأت من هنا، قبل الإضافات الكبيرة على النص مثل شهادة "الذين في السماء"، قام بعضهم بنقل عبارة "in terra" "في الأرض" التي كانت هوامش كتبهم، وأدخلها إلى شهادة "الروح، الماء، والدم".

← أما المخطوطات التي تحتوي على شهادة "الذين في السماء" فبعضها يحتوي على عبارة "Hi Tres Unun sunt" "وهؤلاء الثلاثة هم واحد" في الآية الثامنة، والباقي لا يحتوي عليها. السبب في ذلك يبدو أن بعضهم ممن لاحظ هذه الشهادة في الهامش وضع عبارة "Et hi Tres Unum sunt" "وهؤلاء الثلاثة هم واحد" في الآية الثامنة مثل جيروم، والآخرين لم يفعلو ذلك.

← وأخيرًا فإن شهادة "الذين في السماء" توجد قبل شهادة "الذين في الأرض" في أغلب الكتب، بينما توجد بعدها في البضع الآخر، فكان إراسموس قد ذكر كتابين وجدت فيهم شهادة "الذين في السماء" بعد شهادة "الذين في الأرض"، وأضيف عليهم كتاب لوكاس بروجينسيس (Lucas Brugensis)، ثالثًا، وهسليوس (Hesselius)، (إن لم تخونني الذاكرة)، رابعًا.

وقام أيضًا فيرجيليوس تابسينسيس (Vigilius Tapsensis)[1] بوضعها بنفس الترتيب؛ ويبدو أن سبب ذلك أنه لوجودها أحيانًا في الهامش، جعل القارئ أو الناسخ لا يعرف إين كان عليه أن يضعها، فكان يجعلها في مرات قبل، ومرات أخرى بعد.

فتلك الخلافات في المخطوطات اللاتينية، علاوة على أنها تنتقص من مصداقية تلك المخطوطات، فهي تأكد لنا أن النسخة اللاتينية العامية تم تغييرها في هذه النصوص، وتم تصحيحها وفق نسخة جيروم.

(٢٤) في هذه الأسطر التالية سوف أوضح كيف انتقلت شهادة "الذين في السماء" من المخطوطات اللاتينية إلى المخطوطات اليونانية.

أول من طبعوا الكتاب المقدس اليوناني، في الغالب قاموا، التزامًا بمخطوطاتهم، بحذف شهادة "الذين في السماء" باستثناء في اسبانيا، حيث أنها كانت محذوفة في الإصدارين الأول والثاني من نسخة إراسموس، عامي ١٥١٦ و١٥١٩م؛ ونسخة فرانسيس أسولان (Francis Asulan)، التي طبعها ألدوس (Aldus) في فينيسيا عام

[1] Vigillus, libr. advers. Varimadum, cap.5 [Google books version].

١٥١٨م، ونسخة نيكولاس جربليوس (Nicholas Gerbelius) في هاجاناو عام ١٥٢١م؛ وبعده بفترة قليلة في نسخة فولفيوس سيفاليوس (Wolfius Cephalius)، التي طبعت في ستراسبورغ، عام ١٥٢٤م، وطبعت مرة أخرى عام ١٥٢٦م، بحسب إراسموس؛ وفي نسخة سيمون كولينيوس (Cholinæus) في باريس، عام ١٥٣٤م"[1].

في نفس الوقت حذفت من نسخ بلغات غربية أخرى، مثل الطبعة الساكسونية والألمانية للوثر، وفي نسخة بيتر كولينوس، من مخطوطات المكتبة التوجورينية، ١٥٤٣ و١٥٤٤م.

أول نسخة يونانية تضمنت شهادة "الذين في السماء" كانت نسخة الكاردينال خيمينيز التي طبعت في مدينة كومبلوتوم لتقع حاليا في مدريد، وهو الإسم اللايتيني لمدينة القلعة (Al-Qalà) في إسبانيا، عام ١٥١٥م، لكنها لم تنشر قبل ١٥٢١م. لجأ الكاردينال إلى عدد من رجال الدين، ليساعدوه في إخراج نسخته، وكان قد جمعهم في مدينة كوبلوتوم، ليؤسسوا جامعة هناك، عام ١٥١٧م، أو قبل ذلك بفترة قليلة. إثنين من هؤلاء الرجال كانا أنطونيوس نبريسينسيس (Nebrissensis) وستونيكا (Stunica). استقر ستونيكا في كومبلوتوم"[2]، وكتب من هناك في مقدمة لمقالة، ضد إراسموس، هذه الشهادة بنفسه:

"أنه قضى سنوات عدة في قراءة الكتاب المقدس بالعبرية، اليونانية واللاتينية. وأنه اجتهد في مقارنة النصوص العبرية واليونانية بتلك اللاتينية".

نظرًا لأن هذه المقالة لم توافق هوى الكاردينال، لم تُطبع حتى وفاته ونشرت في كومبلوتوم عام ١٥٢٠م. كان رجلاً إنجليزًا اسمه لي Lee قد كتب أيضًا، قبل تلك المقالة بعام، كتابًا ضد إراسموس.

[1] In editis exemplaribus nonnullis non legi, ut in Aldina et Badienâ editione. Addo ut in Græco Testam Gerbelij Haganoæ 1521 nec in Colinæi Parisiis edito. Gomarus in h. l.

[2] Cùm præsertim si quisquam alius et nos quoque de his verbis nostro quodam jure judicium ferre possumus [Quippe]. Qui non paucos annos in S. Scripturis Vet. et N. Testamenti Hebraic, Græcè et Latinè perlegendis consumpserimus, et Hebraica Græcaque ipsa divinarum literarum exemplaria cum latinis codicobus diligentissime contulerimus; ac Hebraicè, Græcè ipsa divinarum literarum exemplaria cum latinis codicibus diligentissimè contulerimus. Longa igitur lectione ac experientia jampridem edocti, quantom tralationi huic ecclesiasiticae Novi Testamenti deferendum sit, ni fallor, opimè novi. – Haec Stunica in proem. Libri sui.

بعد أن وجد إراسموس هجومًا شديدًا من الإسبانيين وأعضاء آخرين في الكنيسة الكاثوليكية، في حالة غليان ضده، قرر أن يضمن شهادة "الذين في السماء" في الطبعة الثالثة عام ١٥٢٢م؛ وعلق عليها قائلاً أنه "في الطبعات السابقة، طبع النصوص وفقًا لما توفر لديه من مخطوطات، لكن الآن وجد مخطوطة في إنجلترا تحتوي على النص، وأنه أضاف النص، وفقًا لتلك المخطوطة، حتى يتجنب الهجوم عليه".

وبعد ذلك استمرت الشهادة في الطبعتين اللاحقتين. بعدها قام روبرت اسطفانوس بإعادة طباعة نسخة إراسموس مع بعض التغييرات وبعض القراءات المختلفة، المأخوذة من طبعة كومبلوتوم، و(١٥) مخطوطة يونانية قام بتسميتهم: (α، β، γ، δ، ϵ، ... إلخ)(*). حيث أعطى لطبعة كومبلوتوم الحرف (α)، وباقي المخطوطات (β، γ، δ، ... إلخ)، بالترتيب. وأشار في الهامش أن شهادة "الذين في السماء" غير موجودة في سبع مخطوطات، (δ، ϵ، ζ، θ، ι، $\iota\alpha$، $\iota\gamma$). يخبرنا بيزا أنه قرأها في بقية المخطوطات. وكانت كلماته كالآتي:

"تقرأ في جيروم، وفي مخطوطة إراسموس البريطانية، وفي طبعة كومبلوتنس، وفي بعض مخطوطات روبرت اسطفانوس الأخرى"[1].

تلك هي النُسخ المطبوعة الأصلية والمرجعية؛ لأن تلك هي الطبعات التي اعتمد عليها لاحقًا كل الغرب؛ ثم بعد ذلك بفترة انتقلت عن طريق المطابع الفينيسية إلى اليونان. وفي حدود علمي لا توجد اكتشافات أكثر مما ذكرت بخصوص مخطوطات تلك الطبعات.

[1] بيزا، تعليقًا على هذا النص.

(*) ألحق اسطفانوس بالهامش القراءات المغايرة من أربعة عشر مخطوطة يونانية، بالإضافة إلى العديد من القراءات من نسخة كومبلوتنس للكتاب المقدس. من بين المخطوطات التي اقتبسها توجد مخطوطة بيزا Codex Bezae الشهيرة، التي جمع له قراءاتها، بحسب قوله، صديق في إيطاليا. (Metzger & Ehrman, 2005, p. 150). للاطلاع على قائمة مخطوطات اسطفانوس انظر المرفقات.

(٢٥) الآن وقبل كل شيء لا يمكنني إلا استنكار افتقار بيزا للتواضع والحذر في التعبير عن نفسه[1]. في مقدمة تعليقاته، يصف المساعدات التي حصل عليها من أجل إخراج طبعته الأولى، يقول أنه "كان لديه تعليقات كل من فالاّ، ستابولينسيس وإرساموس، وكتابات القدماء والمعاصرين، جمعها وقارنها بنفسه، والنسخة التي حققها اسطفانوس بالمقارنة بين (٢٥) مخطوطة. معظم ذلك تمت طباعته".

كان يجب عليه أن يقول (١٧)، حيث ذلك هو الرقم الذي ذكره في أماكن أخرى ولم يذكر أكثر منه في تعليقاته. وبالتالي فهو لا يملك سوى مخطوطتين زيادة عما ضمنه اسطفانوس في نسخته. وتلك كانت كل بضاعته.

أما بخصوص المخطوطات الأصلية، فهو لم يدعي امتلاكهم، لأنها ليست لديه، ولم تكن لدى اسطفانوس أصلاً، لكنها في مكتبات في فرنسا وإيطاليا. فمثلاً، اسطفانوس لم يرى مطلقًا المخطوطة (β)؛ لكن كانت لديه بعض القراءات منها كان حصل عليها من بعض أصدقاءه في إيطاليا.

أما المخطوطات (γ، δ، ϵ، σ، ι، ζ، η، ι، $\iota\epsilon$) لم تكن مخطوطات اسطفانوس، لكنها كانت مخطوطات ملك فرنسا، الذي كان يعمل اسطفانوس لديه ناشرًا.

أما الستة الآخرين (Θ، $\iota\alpha$، $\iota\beta$، γ، $\iota\delta$، $\iota\sigma$) فلم يكونوا ملكًا لاسطفانوس لكنه كان استعارهم لفترة من أجل عمل مقارنة لدراسات بعض أصدقائه من أجل تطوير نسخته. ومع ذلك فإن بيزا في تعليقاته يقتبس من اسطفانوس وكأنه كان يملك مخطوطة جينيف بين يديه.

وفي الأماكن التي لا يذكر فيها اسطفانوس قراءات مختلفة، يعول على أنه (اسطفانوس) قرأ كل المخطوطات، الخاصة بها.

فمثلاً في مرقص ٦: ١١ حيث يذكر اسطفانوس أن النص محذوف في كل من المخطوطات (β) و(η)، يقول بيزا: "يوجد هذا النص في كل النسخ اليونانية باستثناء الثاني والثامن".

[1] "Non desunt, qui Bezam oimis audacem fuisse judicant, dum á receptâ lectione sæpiùs sine necessitate recedit; et unius, interdum nullius, codicia authoritate fretus, prætoriam exercet potestatem, ex conjecturis mutando et interpolando textum sacrum pro libitu". — *Walton. Proleyom.* iv. *sect.* 15, *in Bibl. Polyglot.*

في أعمال الرسل ١٣: ٣٣، حيث إن اسطفانوس لم يذكر أي قراءات مختلفة، قام بيزا بتأييد النص اليوناني، "هكذا وُجد في كل المخطوطات القديمة".

في يوحنا ٤: ٣، حيث يصمت اسطفانوس، يقول بيزا: "يُقرأ هكذا في جميع النسخ اليونانية، التي أتيح لي الاطلاع عليها".

وفي يعقوب ١: ٢٢ حيث يصمت اسطفانوس هنا أيضًا، نجد بيزا يخبرنا أن كلمة "μόνον" (فقط) "هكذا تُكتب في كل الكتب القديمة التي وجدتها".

وهكذا حين يخبرنا اسطفانوس أن شهادة "الذين في السماء" غير موجودة في سبع مخطوطات، حيث ظن أنه بقراءة نسخة اسطفانوس المقارنة، يكون قد قرأ باقي النسخ، ولذا يقول لنا: "لقد قرأتها في بعض نسخ روبرت اسطفانوس". هذا ما نجده في الطبعة الأولى من تعليقاته.

أما بعد ذلك حين حصل على مخطوطتين حقيقيتين: مخطوطة كلارومنتانوس، والمخطوطة التي سلمها بعد ذلك لجامعة كامبردج (مع العلم بأن الرسائل القانونية مفقودة في كلتاهما)، في مقدمة الطبعة الرابعة، حين عدد الكتب التي اعتمد عليها ذكر هاتين المخطوطتين فقط ومخطوطات اسطفانوس السبعة عشر. وفي الطبعة الخامسة، كتب باختصار أنه استخدم (تسعة عشر) مخطوطة بضم (السبعة عشر) مخطوطة الذين استخدمهم اسطفانوس في نسخته المقارنة إلى المخطوطتين الحقيقيتين كما لو أنه بقراءة نسخة اسطفانوس امتلك تلك المخطوطات؛ وهذا ما يبين لنا بوضوح أسلوبه في التعليقات.

ولأنه كان لا يملك تلك المخطوطات، كان من الصعب والغير مبرر أن يقول لنا: "لقد قرأتها في بعض نسخ روبرت اسطفانوس". ولذا قام في طبعاته الأخيرة بتصحيح خطأه وكتابة: "تظهر في بعض كتب اسطفانوس القديمة".

بعد صدور نسخة اسطفانوس السابق ذكرها استدل بيزا، وكذلك فعل لوقا بورجينيسيس وآخرون، بتلك النسخة المقارنة. فيقولون: بما أن اسطفانوس كان يملك خمسة عشر مخطوطة، وأن النص كان مفقودًا في سبعة منهم فقط، إذا فهو موجود في الثمانية الآخرين، وبالتالي فهو موجود في عدد أكبر من المخطوطات، وعليه تكون شهادة المخطوطات في صالحه. هذا هو استدلالهم، وهذا هو المبرر لوجود هذا النص اليوناني.

(٢٦) لكنهم لو أرادوا أن يأخذوا الأمور بجدية أكثر من ذلك، سوف يكتشفون أنهم مخطئون بشدة. لأنه بالرغم من أن اسطفانوس كان لديه بالفعل خمسة عشر مخطوطة، إلا أن تلك المخطوطات لم تكن تحتوي جميعها على العهد الجديد كاملاً. أربعة منهم: (γ، $\sigma\tau$، $\iota\beta$، $\iota\delta$) يحتوين على الأناجيل الأربعة فقط. إثنين منهم: (β، η) يحتوين على الأناجيل وسفر أعمال الرسل. واحدة منهما: ($\iota\sigma\tau$)، تحتوي على سفر الرؤية فقط. واحدة منهم: ($\iota\epsilon$) تحتوي فقط على سفر الرؤيا ورسائل بولس إلى كورينثوس، إفسس، غلاطية، فيليبي وكولوسي. السبعة الآخرين: (δ، ϵ، ζ، θ، ι، $\iota\alpha$، $\iota\gamma$) كانوا يحتوين على رسائل بولس والرسائل القانونية زائد بعض الكتب؛ بالتحديد كانت المخطوطة (ζ) تحتوي على الرسائل والأناجيل، والمخطوطات (ι، $\iota\alpha$، $\iota\gamma$) على الرسائل وأعمال الرسل، والمخطوطات (δ، ϵ، θ) على الرسائل والأناجيل والأعمال.

ويمكن لأي أحد أن يلاحظ ذلك بمتابعة القراءات المختلفة للرسائل القانونية ولرسائل تسالونيكي وتيموثاوس وتيطس والعبرانيين؛ سيجد هذه المخطوطات: (δ، ϵ، ζ، θ، ι، $\iota\alpha$، $\iota\gamma$)، فقط هي التي تم الرجوع إليها، ولا توجد أي مخطوطات أخرى.

إذاً فاسطفانوس قد جمع قراءات الرسائل من سبعة مخطوطات فقط: (δ، ϵ، ζ، θ، ι، $\iota\alpha$، $\iota\gamma$)، وقد وجد شهادة "الذين في السماء" غير موجودة فيهم جميعًا، وهو ما يمكن ملاحظته في هامش نسخته.

(٢٧) وكون تلك الشهادة غير موجودة في جميع مخطوطات اسطفانوس، يتضح لنا أكثر من خلال عدم وجودها في جميع المخطوطات الموجودة الآن في فرنسا. حيث يقول لنا الآب سيمون: "بعد بحث دؤوب في مكتبة ملك فرنسا، وأيضًا في مكتبة السيد كولبرت، أنه لم يجدها في أي مخطوطة، بالرغم من أنه اطّلع على سبعة مخطوطات في مكتبة الملك وواحدة في مكتبة كولبرت"[١].

---

[١] الآب سيمون في كتابه: التاريخ النقدي للعهد الجديد "Critical Hisotry of the New Testament"، الفصل ١٨.

ولأن اسطفانوس قد أتى ببعض قراءاته من مخطوطات من إيطاليا، أُضيف، أن أحد السادة، كان اطّلع أثناء رحلاته على اثنتي عشر مخطوطة في إيطاليا، أكد لي أن الشهادة غير موجودة بهم جميعًا. من بين تلك المخطوطات كانت المخطوطة الأقدم والأهم في المكتبة البابوية، وهي مكتوبة بحروف كبيرة.

(٢٨) إذا فمرجعية الكتب المطبوعة هم نسختي إراسموس والكاردينال خيمينيز. لكن كما نرى فإن إراسموس حذفها في أول طبعتين ثم ألحقها، على غير رغبته، في الطبعات الثلاثة الأخرى، وعلى عكس شهادة مخطوطاته، فمرجعية هذه الإصدارات الثلاثة الأخيرة هي والعدم سواء.

فحين احتج لي على إراسموس، لحذفه شهادة "الذين في السماء"، فرد عليه إراسموس قائلاً أنه "قد طالع أكثر من سبعة مخطوطات يونانية، وأنه لم يجدها ولا في مخطوطة واحدة، وأنه يتبع تلك المخطوطات لا المخطوطات اللاتينية"[١]. ولذلك أُرسلت رسالة لإراسموس، من أنجلترا(*)، أن الشهادة موجودة في مخطوطة هناك[٢]؛ وبناءً عليه، ولكي يتجنب سخطهم (كما قال بنفسه)، قام بإلحاقها في الطبعات اللاحقة؛ بالرغم من شكوكه في كون المخطوطة حديثة، وأنه تم تصحيحها لتوافق النسخة اللاتينية.

[1] "Diacam mihi diversis temporibus plura fuisse exmplaria quàm septem [scilicet Graeca]; nic un ullo horum repertum, quod in nostris [scilicet latinis] ligtur. Quod si contigisset unum exemplar, in quo fuisset, quod nos legimus, nimirum illinic adjecissem, quod in caeteris aberat. ID quia non contigit, quod solum licuit, feci; indicavi quid in Graecis codicibus minus esset". — Haec Erasmus contra Leum, in hunc locum.

[2] Ex hoc igitur codice Britannico posuimus quod in nostris dicebatur deesse, ne cui sit ansa calumniandi. Quanquam et hoc suspicor ad Latinorum codices fuisse castigat. Posteaquam enim (Græcam} concordiam inierant cum ecclesia Romana, studuerunt et hac in parte cum Romanis consentire Erasm. Annot. in h.l. Edit. 3a & sequ.

(*) اليوم، هذه المخطوطة (رقم ٦١ في قائمة جريجوري - آلاند) والموجودة في مكتبة كلية الثالوث في دوبلين، وتوجد مفتوحة على رسالة يوحنا الأولى: ٥ — حيث أنها في الغالب تفحص في هذا الموضع. (Metzger & Ehrman, 2005, p. 147)

لكن، بعد البحث[1]، فلا أعلم أنهم في إنجلترا كانوا على علم بهذه المخطوطة قبل إراسموس؛ حيث أنه أخبر بهذه المخطوطة فقط في وقت النزاع بينه وبين لي، بل إنه حتى لم يراها بنفسه مطلقًا، وأنا أشك في أنها خدعة قام بها أحد كهنة الكنيسة، في محاولة منه لأن يجعل شهادة "الذين في السماء" موجودة في أحد المخطوطات اليونانية، وبالتالي أن يلحقها إراسموس في نسخته المطبوعة.

المخطوطات اليونانية لها قيمة كبيرة، وخاصة مخطوطة مثل تلك، كانت ستحدث صيتًا كبيرًا، أكثر من المخطوطات المخالفة لها. فعلى من يدعون امتلاك تلك المخطوطة أن يخبرونا أين هي.

(صورة ٤) مخطوطة رقم ٦١، حيث يوجد نص التثليث باليونانية

ὅτι τρεῖς εἰσὶν οἱ μαρτυ-
ροῦντες ἐν τῷ οὐνῷ, πηρ, λόγος, καὶ πνα ἅγιον,
καὶ οὗτοι οἱ τρεῖς ἕν εἰσι· καὶ τρεῖς εἰσὶν οἱ μαρτυ-
ροῦντες ἐν τῇ γῇ, πνα, ὕδωρ, καὶ αἷμα, εἰ τὴν
μαρτυρίαν τῶν ανων λαμβάνομεν, ἡ μαρτυρία τοῦ
θυ μείζων ἐστίν, ὅτι αὕτη ἐστὶν ἡ μαρτυρία τοῦ θεοῦ, ὅτι
μεμαρτύρηκε περὶ τοῦ υἱοῦ αὐτοῦ.

(٢٩) وأيضًا نقول لمن يتمسكون بمرجعية طبعة الكاردينال خمينيز، على أي مخطوطة استندت طبعته في إلحاق الشهادة؟ أو على الأقل أين توجد مخطوطة مثيلة؟ وإلى أن يأتوا لنا بها، يكون لي كل الحق في أن أعتقد أنه لم يُطبع إلا ترجمة للنص اللاتيني، ولتلك الأسباب:

[1] Versiculus 1 Ioh. 5.7 in Syriaca, ut et vetustissimis Græcis exemplaribus, nostro Alexandrino alijsque MSS Græcis quos contulimus, non reperitur. Walton Prolegom. 14. § 23. Bib. Pol.

← **أولاً**، لأنه في مقدمة الطبعة الأولى من كتابه، يقول إن هذا العهد الجديد طُبع وفقًا لمخطوطات المكتبة البابوية؛ والكاردينال[1] كان قد استعار فقط تلك المخطوطات، ثم أعادهم بعد الانتهاء من طبعته.

قام كاروفيلوس، بعد ذلك بفترة، بمقارنة مخطوطات مكتبة الفاتيكان، بتكليف من البابا، ووجد أن شهادة "الذين في السماء" غير موجودة في كل المخطوطات. أنا لا أقول إن الكاردينال لم يكن لديه أي مخطوطات أخرى، لكن هذه هي المخطوطات الهامة، والتي رأى الكاردينال نفسه أنها هي المستحقة بالذكر.

← **ثانيًا**، فإني اتعجب من التعليق الهامشي الذي وضعه الكاردينال على ذلك النص. لأن هذا لا يتوافق مع الاستخدام المفترض للنص اليوناني لتلك النسخة. فلا يوجد أي تعليق مشابه على أي نص آخر في تلك النسخة؛ وهو ما يعني أن هناك أمرًا غير طبيعي يتعلق بالنص اليوناني لهذا العدد.

في كورنثوس الأولى ١٥، توجد في الهامش إشارة إلى قراءة مختلفة وهامة. في متى ٦: ١٣ حيث قاموا، في نسختهم، بترك نص النسخ اليونانية، وعدلوه لكي يوافق النص اللاتيني، قاموا بوضع هامش لتبرير فعلتهم، وهنا أيضًا حيث لا توجد شهادة "الذين في السماء" في النسخ اليونانية، وضعوا هامشًا توضيحيا ثالثًا، ليأمنوا نفسهم من اللوم على طباعته.

الآن في حالة مثل تلك، لا شك أنهم سيبذلون جهدهم لتبرير فعلهم على أكمل وجه ممكن؛ ومع ذلك فلم يخبرونا بأي قراءات مختلفة في المخطوطات اليونانية، ولم يقدموا ولا أي مخطوطة يونانية تدعمهم، لكنهم لجأوا إلى مرجعية توما الأكويني.

النص بالمخطوطات اليونانية كالآتي: "والذين يشهدون هم ثلاثة: الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة هم واحد".

[1] "Accivit è Vaticana Romae Bibliotheca, bona cum Leonis X. Pontificis maximi venia;" – Gasper Bellerus, Quinquagena of Antonius Nabrissensis.

في العديد من المخطوطات اللاتينية، نجد هذه الكلمات "وهؤلاء الثلاثة هم واحد" محذوفة في هذا الموضع، وتوضع فقط بعد "شهادة الذين في السماء"، قبل شهادة "الماء والروح والدم"، وفي مخطوطات أخرى توجد بعد الموضعين.

أما في طبعة كومبلوتنس، فهم يتبعون المخطوطات السابقة، ويبررون ذلك بأنهم اعتمدوا كمرجعية لهم توما الأكويني. يقولون، أن تعاليم توما الأكويني"[1]، بخصوص الثلاثة الذين يشهدون في السماء، تقول بأن تلك الكلمات: "وهؤلاء الثلاثة هم واحد" ألحقت بالنص لتدس فكرة وحدانية جوهر الأقانيم الثلاثة.

وحيث أن يواقيم فسر هذه الوحدانية بأنها وحدانية الحب والموافقة، قيل فيما يخص "الروح والماء والدم" في بعض المخطوطات، أن "هؤلاء الثلاثة هم واحد"، رد توما على ذلك بأن: "هذه الفقرة الأخيرة غير موجودة بالنسخ الصحيحة؛ لكنها أضيفت بواسطة الآريوسيين لتحريف المعنى". وهذا يستبعد تلك الصيغة. إن هذا صحيح بالنسبة للنسخ اللاتينية، (حيث أن توما لم يكن على علم باليونانية)، وبالتالي فإن جزءًا من هذا التعليق الهامشي كان لإصلاح القراءة اللاتينية. لكن ذلك ليس هو الغرض الأصلي للكتاب، فمثل هذا التعليق يجب أن يكون في هامش النسخة اللاتينية. أما وجوده في النسخة اليونانية فيعني أنه وضع لأجل تصحيح القراءة اليونانية وفقًا للقراءة اليونانية المعدلة.

---

[1] التعليق الهامشي هو:

Sanctus Thomas in expositione secundæ decretalis de summa Trinitate & fide catholica tractans in passum contra Abbatem Ioachim, viz. Tres sunt qui testimonium dant in cælo; patre verbum et spiritus sanctus, dicat ad litteram verba sequentia: - Et ad insinuandam unitatem trium personarum subditum, hi tres unum sunt: Quandoquidem dicitur propter essentiæ unitatem. Sed hoc Ioachim perversè trahere volens ad unitatem charitatis & con sensu inducebat consequentem auctoritatem. Nam subditur, Et tres sunt qui testimonium dant in terra s. spiritus, aqua et sanguis. Et in quibusdam libris additur: et hi tres unum sunt. Sed hoc in veris exemplaribus non habetur sed dicitur esse apposita ab hæreticis Arianis ad pervertendum intellectum sanum auctoritatis praemissae de unitate essentiæ trium personarum. Hac beatus Thomas ubi supra.

إن الرجوع إلى توما في كل شيء، يُعد أمرًا غير طبيعيًا ومتكلفًا. ففي إسبانيا حيث يعتبر توما في منزلة رسولية، يمكن اعتبار مرجعيته، دفاعًا جيدًا عن تلك النسخة اليونانية المطبوعة؛ أما بالنسبة لنا فتوما الأكويني لا يعتبر رسولاً. نحن نطلب مرجعية المخطوطات اليونانية.

من ضمن الأسباب الأخرى التي تجعلني أعتقد في أن نص طبعة كومبلوتنس في هذا الموضع هو ترجمة من اللاتينية، أن ستونيكا (الذي كان، كما أخبرتك، أحد الكهنة المعينين من قبل الكاردينال للعمل على هذه النسخة، والذي في نفس تلك الفترة كتب ضد إراسموس)، حين أتى إلى الاعتراض على النص شهادة "الذين في السماء" لم يحتج بأي مخطوطة يونانية عليه؛ لكن نقاشه كله كان مبنيًا على مرجعية النُسخ اللاتينية..

بل على العكس فقد وضع القراءة اليونانية الشائعة، من تلقاء نفسه، (مثل قراءته وقراءات أخرى)، كما يلي:

ότι τρεις εισιν οι μαρτυρουντες το πνευμα και το υδωρ και το αιμα και ο τρεισ εισ το έν εισι

"فإن الذين يشهدون هم ثلاثة، الروح والماء والدم. وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد".

ثم رد كل تلك القراءات دون استثناء، وفضل القراءة اللاتينية عليهم جميعًا، مستندًا إلى مرجعية جيروم. حيث قال: "الآن، يبدو أن المخطوطات اليونانية، محرفة في هذا الموضع بشكل واضح، أما مخطوطاتنا (التي هي بالنسبة إليه هي المخطوطات اللاتينية)، تحتوي على الحقيقة، حيث أنها مترجمة من الأصل الأول، وهو ما نجده في مقدمة القديس جيروم للرسائل"[1].

[1] Sciendum est hoc loco gr Codices apertissimè esse corruptos, nostros verò veritatem ipsam ut a prima origine traducti sunt, continere. Quod ex Prologo B. Hieronymi super Epistolas manifeste apparet. Ait enim: Quæ si sic ut ab eis digestæ sunt ita quoque ab interpretibus fideliter in latinum verterentur eloquium &c. Hæc Stunica in h. l. Ejus (littera} extat in Criticorum Vol. 9.

وهذه المقدمة التي اقتبس منها مقطعًا طويلاً، والتي أشرنا إليها في السابق؛ هي كل ما يستند إليه كمرجعية لشهادة "الذين في السماء". أما في المواضع الأخرى التي كانت المخطوطات اليونانية في صالحه، فيستدل بها على الفور.

فمثلاً، في ١ تسالونيكي ٢: ٧، يقول: "هكذا قُرأت، في المخطوطات اليونانية التي رأيتها".

أما في يعقوب ١١:١، يقول: "تعتمد كل المخطوطات اليونانية أن (ει) تُقرأ مدغمة (diphthongs) في كلمة πορειαις".

في ١ تسالونيكي ٥: ٢٣، يقول: "توجد هكذا ὁλόκληρον [بالتمام] في أكثر المخطوطات اليونانية، ولا توجد مخطوطة لاتينية تخالفها، ويقول إراسموس أنه لا يعلم سبب ذلك".

في فيلبي ٤: ٩: "في كل المخطوطات اليونانية توجد هكذا (ταυτα λογίζεσθε) ففي هذه تفكروا)، بينما لا نجد πράττετε افعلوا) في أي مخطوطة يونانية في هذا الموضع، ولا في اللاتينية أيضًا، إلا إن كان إراسموس قد قرأها في كتب التفسير".

وعلى هذا المنوال فإن ستونيكا يستشهد بالمخطوطات اليونانية المستخدمة في طبعة كومبلتونس، حين تكون في صالحه، وقد نقلها في هذا الموضع أيضًا، لكنها كانت في صالح إراسموس وليس في صالحه. فيقول: "أن المخطوطات اليونانية في هذا الموضع محرفة".

وفي مواضع أخرى، إذا وجد مخطوطة واحدة في صالحه، لا يتوانى في ذكرها؛ مثل: مخطوطة رودينسيس (Codex Rhodiensis) في تعليقه على نص رسالة كورنثوس الثانية ٢: ٣، يعقوب ١: ٢٢، رسالة بطرس الثانية ٢: ٢، ونصوص أخرى.

أما هنا فيذكر كل المخطوطات التي هي ضده، بدون أن يعطيها نفس القيمة التي أعطاها لمخطوطة واحدة. ولذا أبدى إراسموس افتخاره بموافقة المخطوطات الإسبانية لمخطوطاته.

اما سانكتوس كارانزا (Sanctus Caranza)، أحد الكهنة المشتركين في تحقيق طبعة كومبلوتنس، في دفاعه عن ستونيكا، الذي كتبه بعد رد إراسموس، لم يرد عن هذه النقطة بأي شيء، وكذلك فلم يستطع سيبولويدا (Sepulueda) الرد، ولا أي من الكهنة الأسبان الذين اشتركوا في هذا النزاع استطاعوا أن يأتوا بأي مخطوطة ضد إراسموس.

حتى أن ماركيو فالسيوس (Marchio Velesius)، أيضًا لم يكن أكثر نجاحًا من سابقيه، بالرغم من جمعه لهذا الغرض (١٦) مخطوطة يونانية، ثمانية منهم من مكتبة ملك إسبانيا، والثمانية الآخرين من مكتبات إسبانية أخرى: وكان قد جمعهم خصيصًا من أجل محاولة إيجاد ما قد يوافق النص اللاتيني للفولجاتا.

حتى الطبعة الأخرى التي أصدرها آرياس مونتانوس (Arias Montanus) من طبعة كومبلوتنس، لم تحتوي في هامشها أي إشارة إلى مخطوطة تدعم النص؛ بالرغم من أن العديد من المخطوطات، من كومبلوتنس وأماكن أخرى كثيرة، جمعت لهذا الغرض، من قبل آرياس، لوكاس بورجينسيس، وكانتر،.. وآخرين.

(٣٠) لكي نضع الأمور في سياقها السليم، نقول إن كهنة كومبلوتنس، قاموا في بعض الأحيان بتصحيح النص اليوناني وفقًا للاتيني، بدون الاستناد لمرجعية أي مخطوطة يونانية، مثل ما يظهر في تعاملهم مع نص متى ٤: ١٣؛ وبالتالي فطباعتهم لشهادة "الذين في السماء" ليست دليل على وجود مخطوطة لديهم تحتوي عليها، بل على العكس، فلغياب مثل تلك المخطوطة، أقنعوا أنفسهم بالاكتفاء بشهادة توما الأكويني؛ واعترف ستونيكا بأنهم لا يملكون أي مخطوطة. ولم تكن كل تلك الرغبة والحماسة في البحث كافية لإيجاد أي مخطوطة سواء في إسبانيا، أو أي مكان آخر.

(٣١) الآن سنرى أن طبعة كومبلوتنس تختلف بشكل كبير، مع قراءة المخطوطة البريطانية المزعومة، التي ذكرها إراسموس في هامش نسخته، حيث أن النص في طبعة كومبلوتنس كالآتي:

" Ὅτι τρεις ἐισιν ὁι μαρτυρουν τες ἐν τω ὀυρανωι, ὁ πaτὴρ ὁ λόγος καὶ τὸ ἅγιον πνευμα καὶ ὁι τρεις εις τὸ ἕν ἐισι καὶ τρεις ἐισιν ὁι μαρτυρουντες ἐπὶ της γης τὸ πνευμα καὶ τὸ ὕδωρ καὶ τὸ αἱμα"

"لأن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد. والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح والماء والدم".

بينما في النسخة الإنجليزية المزعومة:

" Ὅτι τρεις ἐισὶν ὁι μαρτυρουντες ἐν τω ὀυρανωι, πατὴρ, λόγος καὶ πνευμα, καὶ ὀυτοι ὁι τρεις ἕν ἐισιν. Καὶ τρεις ἐισὶν μαρτυρουντες ἐν τηι γηι πνευμα καὶ ὕδωρ καὶ ἁιμα"

"لأن الذين يشهدون في السماء ثلاثة: الآب والكلمة الروح، وهؤلاء الثلاثة هم واحد. والذين يشهدون في الأرض ثلاثة: الروح والماء والدم".

الفروقات كبيرة جدًا، لكي نقول إنها مجرد أخطاء من النُسَّاخ، بل هي نتاج ترجمتين مختلفتين للنص، من اللاتينية إلى اليونانية، من قبل شخصين مختلفين(*).

بينما تُناقد كلاً من القراءتين المختلفتين الأخرى، فإن قراءة المخطوطات اليونانية الحقيقية، تدعم بعضها البعض. حيث أن كاريوفيلوس (Caryophilus)، بأمر من البابا أوربان الثامن، قارن بين مخطوطة الفاتيكان ومخطوطات أخرى استعارها من المكتبات الرئيسية في روما، وجد قراءة واحدة مشتركة بينهم جميعًا لا تحتوي على شهادة "الذين في السماء"؛ وهذا الجمع المقارن طبعه بيتر بوسينوس، عام ١٦٧٣م، في نهاية سلسلته عن الآباء اليونانيين عن مرقص.

(*) يتضح الفارق بين النصين بشكل أوضح بملاحظة الفوارق اللغوية بين النصين اليونانيين.

لقد قارنها بثمانية مخطوطات، ونقل نصهم كالآتي:

"أن الذين يشهدون ثلاثة الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة متفقون" / "العدد السابع محذوف بالكامل في كل المخطوطات اليونانية الثمانية" كاريوفيلوس.

يُعطينا إراسموس نفس القراءة، من جميع مخطوطاته التي كانت أكثر من سبعة، في تعليقاته على هذا النص، ونفس الأمر بالنسبة لاسطفانوس ومخطوطاته السبعة، حيث أنه لم يشير إلى أي اختلاف بينهم، فقط الفاصلة التي من المؤكد أنه وضعت عن طريق الخطأ بعد كلمة *ουρανω* [سماء] يجب أن توضع في مكانها الصحيح(*).

ويعطينا ستونيكا أيضًا نفس القراءة في كتابه ضد إراسموس، من المخطوطة التي رآها في إسبانيا، كما رأينا من قبل. ولم يشير فالسيوس أيضًا، في تجميعته لستة عشر مخطوطة إسبانيا، على أي اختلاف في قراءة هذا النص.

نفس القراءة توجد أيضًا في المخطوطة البريطانية الشهيرة، أي تلك المخطوطة الأقدم والأشهر الموجودة في المكتبة الملكية، والتي كانت قد وصلت من مصر عن طريق اليونان، والتي نشرها والتون (Walton) في طبعته للإنجيل متعدد اللغات؛ ومخطوطات أوكسفورد الأربعة، أي تلك الموجودة في (New College)، والأخرى الموجودة في (Magdalene College)، وهم مخطوطتين قديمتين جدًا، ومخطوطتين في (Lincoln College)، وأربع أو خمس مخطوطات أخرى تم جمعهم مؤخرًا في أوكسفورد من أجل إصدار طبعة جديدة للكتاب المقدس، كما علمت.

توجد نفس القراءة أيضًا في مخطوطات السيد بيتافيس جاشون (Petavius Gachon)، عمدة باريس، وكان ابنه جون جاشون قد جمع قراءاتهم، وطبعت في نسخة أوكسفورد من العهد الجديد عام ١٦٧٥م.

(*) تعليق تريجلز على دائرة اسطفانوس.

نفس القراءة وبدون أي تغيير طبعت في نسخة فرانسيس أسولان عام ١٥١٨م، وفي طبعة ألدوس في فينيسيا، من مخطوطات تلك الأماكن.

وجد أوكومنيوس نفس القراءة في مخطوطات اليونان قبل ستمائة عام من الآن، وهو ما يمكنك رؤيته في تفسيره لرسالة يوحنا.

القديس كيرلس السكندري أيضًا، وجد نفس القراءة في مخطوطات مصر، منذ أكثر من ألف ومئة عام، وهو ما يمكنك رؤيته في اقتباسه للنص؛ في كل من تفسيره، الكتاب الرابع عشر، الفصل الخامس، وفي كتابه الأول (De fide ad Reginas)، باستثناء أن في الأخير الحرف (εἰς) محذوف؛ وكتبت (μαρτοpουσι) بدلا من (οἱ μαρτοpουντες)، وكون هذه القراءة هي نفس قراءة مخطوطات القرون الأولى، يُمكن استخلاصه من توافق كل تلك النسخ القديمة.

يبدو من خلال ما ذكرنا أن هذه الشهادة غير موجودة في المخطوطات اليونانية[1]. لم يجد إيبانورثوتس (Epanorthotes) الذي وصفه لوكاس بورجينيسيس بأنه "جامع مخطوطات، قديم ومجتهد"، هذا النص في جميع المخطوطات التي وجدها، حيث قال، بحسب لوكاس: "هذه الصيغة مفقودة في كل النسخ اليونانية واللاتينية القديمة".

ولم يقم أي من جامعي المخطوطات باكتشاف أي شيء جديد حتى يومنا هذا.. لم يستطع كل من لي، ستونيكا، والباقين في إنجلترا، إسبانيا، فلاندرز، فرنسا، وإيطاليا، الذين تآمروا ضد إراسموس، أن يجدوا شيئًا ضده في مخطوطات تلك المناطق، باستثناء تلك العنقاء المزعومة التي ظهرت لشخص ما في مكان ما بإنجلترا، ولم تُرى منذ ذلك الحين.

[1] Habuimus ab Hieromo id quod maximi facit MS Bibl. correctorius incerto auctore quem Epanorthotem aut Correctorem fere vocat magna diligentia ac fide contextum. secuto uti oportet antiquos nostræ editionis codices. eosque cum Hebræis Græcis et Poetis patrum commentariis sedulo collatos: qui ad Gen. 8.7 latinus a nobis descriptus est. Hæc Lucas. qui ad Gen. 8.7 dicit librum multis annis scriptum et pluribus forte compositum dein loco ex eo citato perqit. Ad quæ dici quin possit? An quod libro findendam non sit? Non hæc dicet qui evolverit: quæ namque a nostri seculi scriptoribus ea MSS codicibus collectæ sunt variæ lectiones omnes propemodum in eo comperrimus et ad fontes fideliter examinate deprehendimus. Scripsit hac Lucas anno 1579 undesequitur Correctoriam ante disputationes Erasmus testibus in cælo elaboratum esse.

هيسيلوس[1] أستاذ اللاهوت في لوفاين (Lovain) سنة ١٥٦٥م، في تفسيره لهذا النص، يعترف بصراحة ووضوح بعدم وجوده في جميع المخطوطات اليونانية المعروفة آنذاك، ما عدا اثنتين، واحدة في اسبانيا، والأخرى في إنجلترا؛ وكان يعني، المخطوطتين الذي اعتمد عليهما كهنة كومبلوتنس وإراسموس في طبعتيهما. وقد أثبتنا أن كلاهما لا يُعتد بهم على الإطلاق.

ومنذ ذلك الوقت لم يظهر جديدًا، باستثناء كتب الحالم، بيزا. لكن، لن أجزم، بأنه لن يتم اكتشاف نسخ يونانية تحتوي على النص، فيما بعد.

لأن في زمن الحرب المقدسة، كان للاتينيين الكثير ليقوموا به في الشرق. حيث كانوا ولفترات طويلة مرتبطين بالكنيسة اليونانية، أصبح منهم بطاركة لاتينيين في القدس وأنطاكية، وحكموا القسطنطينية اليونانية، حين ذاك، ابتداءً من العام ١٢٠٤م، لأكثر من خمسين سنة؛ وفي العام ١٢١٥م، انعقد، تحت حكمهم، مجمع لاتران، والذي تألف من (٤١٥) أسقفًا من اليونانيين واللاتينيين معًا، وفيه اقتُبسَت شهادة "الذين في السماء" من بعض المخطوطات اللاتينية، كما بيّنا فيما سبق. يُعتبر كل ذلك مناسبة، لأن يقوم بعض اليونانيين واللاتينيين بتدوينها على هوامش كتبهم. ولهذا السبب فأنه من المؤكد أن بعض المخطوطات اليونانية تم تصحيحها على غرار تلك اللاتينية.

فعلى سبيل المثال، يخبرنا إراسموس[2] أنه، "وجد - نسخًا يونانية مصححة وفق اللاتينية - مرة، وأن في مكتبة البابا توجد نسخة أُخرى أيضًا".

---

[1] Hesselius in hunc locum ait; "Manuscripti Graeci fere omnes sic haben: Quoniam tres sunt, qui testimoium dant in terra, Spiritus, Aqua, et Sanguis, et hi Tres Unum Sunt; nulla facta mentione triplicis testimonii de coelo 'patris, verbi, et spiritus sancti. Dein codices aliter legentis describendo sic pergit. Nostro tempore duo Græci codices manuscripti reperti sunt, unus in Anglia & alter in Hispania: quorum uterque hoc loco testimonium habet Patris Verbi et Spiritu sancti.

[2] Hic obiter illud incidit admonendum esse Græcorum quosdam novi Testamenti codices ad Latinorum exemplaria emendatos. Id factum est in fœdere Græcorum cum Romana Ecclesia: quod fœdus testatur Bulla quæ dicitur aurea. Visum est enim et hoc ad firmandam concordiam pertinere. Et nos olim in hujusmodi codicem incidimus, et talis adhuc dicitur adservari, in Bibliotheca Pontificia. Verum ex his corrigere nostros est Lesbia ut aiunt admovere regulam. Erasm. ad Lectorem editio 5ta Novi Testamenti.

ولقد اشتبه أيضًا أن الكتاب الموجود في إنكلترا، الذي طُبع منه شهادة "الذين في السماء" من نفس النوع؛ على الرغم من أنني أعتقد أنه بالأحرى لم يكن شيئًا على الأطلاق؛ إلا إن كان أحد المحرفين في تلك الفترة، أخذ على عاتقه تحريف رسالة أو اثنتين من رسائل القديس بولس.

مثلاً كان هناك كتاب آخر وهو أحد الكتب التي جمع منهم فاليسيوس قراءاته المختلفة. تخبرنا ماريانا، التي حصلت على مسودة الكتاب الذي جمع فيه تلك القراءات، أنه لهذا السبب - وجود نسخ يونانية مصححة وفق اللاتينية -، أنه كان حذرًا في استخدام مثل تلك القراءات في تعليقاته على العهد الجديد.

كون أن فاليسيوس، وقف على مثل تلك المخطوطات المصححة، يظهر من القراءات التي جمعها.

ففي سفر الرؤيا ١٨:١٧[*]، حيث كان اليونانيون يقرأون (επι τοπον)، وترجمتها اللاتينية هي (in Locum)، وبخطأهم في حرف واحد تصبح (in Lacum) كما هو موجود في الكتب التي لدينا الآن، قام بعض اليونانيون بتصحيح هذا الكتاب باللاتينية وتم كتابة (επι λιμνην)، وتلك القراءة - لنص التثليث - الموجودة في كتاب فالسيوس هي مأخوذة من مثل تلك المخطوطات.

مرة أخرى، في سفر الرؤيا ١٩ : ١١، في حين أن النص اليوناني هو (αγγελουσ)، ويُترجم في بعض النسخ اللاتينية القديمة إلى (angelos) - ملائكة -، لكن الغالبية العظمى من النسخ اللاتينية الموجودة حاليًا تكتب (angulos) - زوايا -؛ وبالتالي تجدها في قراءات فالسيوس هكذا، (γωνιασ).

وأيضًا في الرؤية ١٩ : ٦، حيث النص اليوناني (οχλου πολλου)، وباللاتينية، (turbæ magnæ) - رعود عظيمة -، وفي نسخ لاتينية متأخرة (tubæ magnæ) - بوق عظيمة -، في قراءات فالسيوس تجدها، (σαλπιγγοσ μεγαλες).

(*) لأنه في ساعة واحدة خرب غنى مثل هذا. وكل ربان، وكل الجماعة في السفن، والملاحون وجميع عمال البحر، وقفوا من بعيد. [الرؤيا ١٨ : ١٧].

في رسالة العبرانيين ١٣: ٢، يقرأ فالسيوس (ηρεσαν)، بدلاً من (ελαθον) - لا يدرون -، التي هي باللاتينية، (latuerunt)، وتقرأ في بعض النسخ المتأخرة (placuerunt) - يرجون.

وفي بطرس الأولى ٣: ٨، بدلاً من (το δε τελος)، باللاتينية (in fine) - في النهاية -، التي أصبحت بالخطأ، في وقت لاحق، (in fide) أي في الإيمان، فيقرأها فالسيوس (εν τη πισει δε).

تلك النماذج ومثيلاتها، تجعل الأمر محل شك. بالرغم من أن فاليسيوس لم يجد شهادة "الذين في السماء" في تلك المخطوطة، ويخبرنا إراسموس أنه لم يراها في أي مخطوطة يونانية، وبالتالي، لم يراها أيضًا في تلك النسخة المصححة التي كانت بين يديه، ربما تكون تسللت من النسخة اللاتينية إلى بعض الكتب الأخرى، لم يُشر إليها أحد بعد، وحتى في بعض المخطوطات، التي لم تُصحح وفقًا للنص اللاتيني، ربما تكون - الشهادة - أُدخلت من قِبَل بعض أساقفة مجمع لاتران، حيث قُرئت تلك الشهادة.

وبالتالي، فعلى من يجد تلك الشهادة في أي كتاب، في وقت لاحق، أن ينظر أولاً، وقبل أن يتمسك بمرجعية ذلك الكتاب، أن يتأكد، أولاً، أن تلك النسخة ليست مُصححة وفقًا للنص اللاتيني، وإن كانت أقدم من مجمع لاتران، وقبل حكم اللاتينيين لليونان؛ لأنها إذا خالفت أي من الشرطين، فلا يُعتبر بها.

(٣٢) بعد أن قدمت لك تاريخ هذا الخلاف، سوف أؤكد على ما قلته من خلال سياق النص نفسه. لأنه بدون شهادة "الذين في السماء،" يكون المعنى واضحًا وسهلاً، كما بإمكانك أن ترى بعض العبارات المدرجة في النص بحرف مختلف.

"مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلاَّ الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟"(*) هذا هو الابن الذي تحدث عنه سفر المزامير، حيث قال "أنت ابني. انا اليوم ولدتك"(**)،

(*) ليوحنا الأولى ٥: ٥] "مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلاَّ الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟".
(**) لمزامير ٢: ٧] "إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ".

"هذَا هُوَ الَّذِي انتظره اليهود طويلاً، أتَى في المرة الأولي كجسد فانٍ وعُمد بِمَاءٍ، وَ جاء بعد ذلك في جسد ممجد حيث بذل دَمِه على الصليب، وقام مجدداً من بين الأموات، لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ، لأنه ابن الله، وكذلك بسبب قيامته من بين الأموات (أعمال الرسل ١٣ : ٣٣) (*١)".

وكذلك ميلاده المعجز من عذراء (لوقا ١ : ٣٥) (*٢) وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي مع كل من الماء والدم يَشْهَدُ، لحقيقة مجيئه، فهي الشهادة الأكثر مناسبة، والتي لا غبار عليها، لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ(*٣). فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لمجيئه هُمْ ثَلاَثَةٌ، الرُّوحُ التي وعد بها أن تأتي، والتي استقرت عليهم ألسنة كأنها من نار(*٤)، وآيات كثيرة، وَوقت العماد بـ الْمَاءُ، حيث قال الله، هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ(*٥). وَالدَّمُ(*٦) الذي سُفك، وقيامته، التي صار بها أكثر الشهداء أو الشهود ثقةً في تلك الحقيقة.

وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ، الروح، التعميد، وآلام المسيح، مُتَّفِقُون في الشهادة على شيء وَاحِدٌ، وهو أن ابن الله قد جاء، وبالتالي فهي شهادة قوية؛ لأن الشريعة تقتضي وجود أثنين من الشهود العدول، وها نحن لدينا ثلاثة.

(*١) [أعمال الرسل ١٣ : ٣٣] إن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم، إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضًا في المزمور الثاني: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك.

(*٢) [لوقا ١ : ٣٥] فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله.

(*٣) [يوحنا الأولى ٥ : ٦].

(*٤) [أعمال الرسل ٢ : ٣] وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

(*٥) [متى ٣ : ١٧] وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».

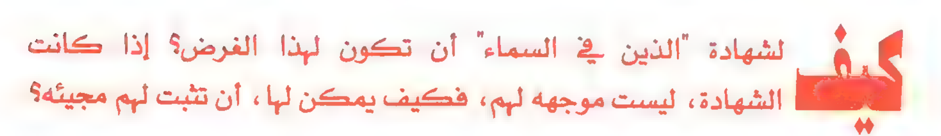
[لوقا ٣ : ٢٢] وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ».

[مرقس ١ : ١١] وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».

(*٦) [يوحنا الأولى ٥ : ٨] وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.

إنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللهِ، الثلاثية، التي شهد بها لإبنه، بإعلانه في لحظة العماد، قائلاً، هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، وبأن أقامه من بين الأموات، وبأن سكب روحه علينا، هي أَعْظَمُ(*)، وبالتالي فيجب أن تُقبل بشكل أوثق.

(٣٣) هذا هو المعنى البسيط والطبيعي، حيث أن الموضوع مترابط وقوي، ولكن إذا قمت بإدراج شهادة "الذين في السماء"، سيفسد الموضوع وتتقطع أوصاله؛ لأن الغرض الكُلي للرسول هو أن يُثبت للناس، من خلال الشهود، حقيقة مجيء المسيح، وهنا أود أن أتساءل:



كيف لشهادة "الذين في السماء" أن تكون لهذا الغرض؟ إذا كانت الشهادة، ليست موجهة لهم، فكيف يمكن لها، أن تثبت لهم مجيئه؟

وإذا وكانت موجهة لهم، فكيف يمكن التمييز بين شهادة السماء وشهادة الأرض؟ نفس الروح الذي يشهد في السماء هو الذي يشهد في الأرض.

إن كان يشهد للناس في الحالتين، فما هو الفرق بين شهادته في السماء وشهادته في الأرض؟ في الحالة الأولى فإنه لا يشهد للناس، فلمن الشهادة إذاً؟ وما غرضها؟

وكيف لشهادة "الذين في السماء" أن توافق غرض القديس يوحنا؟

فليجعلوا لها معنى، إن استطاعوا..

اما انا، فلا أستطيع.

إن قيل، أننا لا يمكن أن نحدد ما هو وحي وما هو دون ذلك بأحكامنا الشخصية، فإني أقر بذلك في النصوص التي لا خلاف حولها، ولكن في مواضع الشك، أُحب أن التزم بما أستطيع فهمه.

(*) ليوحنا الأولى ٥: ٩؛ إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللهِ أَعْظَمُ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنِ ابْنِهِ.

إن قريحة البشر لطالما ألهبتها الخرافات في أمور الدين، فتجدها مولعة بالأسرار الغامضة؛ ولهذا السبب، فإنهم يُفضلون من الدين الأمور الأقل قابلية للفهم. يمكن لهؤلاء الرجال أن يستخدموا كلام يوحنا الرسول كما يحلوا لهم، ولكني أُنزهه عن ذلك، حيث أعتقد أنه كتب كلامًا معقولاً.

وبالتالي؛ اعتبر أن هذا هو معنى كلامه، وهي النظرة الأفضل، خاصة أني في جانبي مرجعية كبيرة جدًا.. فمعي مرجعية "المجمع المسكوني الرابع"، وفي حدود علمي، معي أيضًا كل كنائس كل العصور، باستثناء اللاتينية الحديثة، وغيرهم ممن تأثروا بهم مؤخرًا، وجميع النسخ القديمة، والمخطوطات اليونانية، واللاتينية القديمة، ولا شيء ضدي، سوى مرجعية جيروم، وسذاجة حماسة أتباعه.

لأن إخبارنا عن المخطوطات الأخرى، دون إعلامنا بأي المكتبات توجد لكي نراها، وتزييف مخطوطات لم يُسمع بها من قبل اكتشافهم إياها، ولم يراها أي من الأشخاص ذوي الأسماء المؤتمنة التي نعرفها؛ كل ذلك يُعد ليّ ذراع لجمهور المتعلمين، ويجب عليهم ألا يقبلوه.

يقول الأسبان أنهم باتباعهم للنص اللاتيني، ومرجعية توما الأكويني، تركوا هذا المقطع، "وهؤلاء الثلاثة هم واحد"، في الآية الثامنة، والذي كان قد أُدخل من قبل الآريوسيين. وبعدهم اعتمد عليه القديس أمبروزيوس، والقديس أغسطينوس يوخريوس، وغيرهم من اللاتينيين، في عصر الآريوسيين، في الاستدلال على وحدة الألوهه؛ وحذفها الآن، أصبح، بعد طباعتها، اعترافًا بتصحيح كبير.

لا يوجد المقطع في مخطوطة إنجلترا، وبالتالي فإن وجدت في أي مخطوطة، فستكون مصححة، مثلها مثل الطبعة الإسبانية، ومخطوطة فاليسيوس.

حتى إراسموس الذي طبع شهادة "الذين في السماء" من تلك المخطوطة الإنجليزية، لم يراها، وأخبرنا أنها نسخة مختلقة، متهمًا صدقها، كما شكك فيها علنًا في عدة مناسبات بكتاباته ولسنوات عديدة، وحتى الآن لم يرد خصومه على تلك الاتهامات..

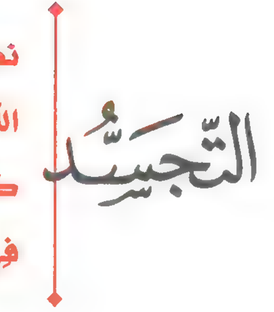
وفي سعيهم لإقناعه هو أو العالم بهذا المقطع، لم يفعلوا شيئًا مثل أن يخبرونا أين يمكن الاطلاع على هذه المخطوطة كي يفحموه، ولكن على العكس من ذلك، عندما جعلوه يُدرج شهادة الثالوث في طبعته، طرحوا مخطوطتهم جانبًا، إذا كانت لديهم واحدة أصلاً، كما لو كانت روزنامة منتهية..

وأنّى لمثل هذا الخلط في المعاملات أن يُرضي الرجال المدققين؟

فلتُقدم المخطوطات، ولتتاح رؤيتها بحرية للعلماء بالعالم، لكن يجب أن تكون مخطوطات ذات مرجعية، وإلا فلتعترفوا أنه في حين زعم جيروم أنه صحح النص اللاتيني وفق ذلك اليوناني، فإن اللاتينيين صححوا كل من النص اللاتيني واليوناني، ليوافقا مرجعية جيروم فقط. ■







نص التجسُّد: «وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ» [رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس٣: ١٦]

(١) ما فعله اللاتينيون لهذا النص، - نص التثليث - فعله اليونانيون برسالة القديس بولس إلى تيموثاوس [٣: ١٦]، عن طريق تغير (ὁ)(*) إلى (ΘC)، التي هي اختصار (θεοσ = الله)، والتي يقرئونها الآن "عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد"، في حين أن كل الكنائس لأول أربعة أو خمسة قرون، وكل كُتَّاب كل الطبعات القديمة، مثل جيروم، والآخرين أيضًا، قرأوها "عظيم هو سر التقوى، الذي ظهر في الجسد".

ولهذا فأننا نجد أن تلك هي القراءة المنتشرة في النسخ الأثيوبية، السريانية، واللاتينية، حتى يومنا هذا، وحتى مخطوطات جيروم؛ لأنها لم تتح له الفرصة لتصحيح اللاتينية القديمة في ذلك الموضع.

يضيف جروسيوس (Grotius) الإصدارات العربية أيضًا، باستثناء تلك العربية المصرية فهي تقرأ (θεοσ)، وأيضًا نسخة سيريلّوس (Cyrillus) السلافونية المذكورة في السابق، حيث أن هاتين النسختين - المصرية والسلافونية - تعودان لما بعد القرن السادس بفترة طويلة، أي بعد تحريف النص.

نُلاحظ أن كتَّاب النسخ القديمة، اللاتينية واليونانية يتفقون؛ لأنهم في جميع حواراتهم لأثبات ألوهية الابن، فأنا لم أستطع إيجاد، أحدهم يشر إلى هذا النص قط، فقد كانوا سيقتبسونه في حواراتهم، وبعضهم كان سيكثر من ذلك، إن كانت لديهم قراءة "الله ظهر في الجسد"، وبالتالي فقد كانوا يقرأونها (ὁ).

(*) (ὁ) أداة تعريف، إسم إشارة. (مقار، ὁ، ص ٩٤).

اجتهد كل من، تيرتليان في كتابه ضد براكسيس، وكبريانوس في كتابه ضد اليهود، في الاستشهاد بالمواضع التي دُعي فيها المسيح بلقب "الرب"، ولكنهما لم يستشهدا بمثل هذا النص.

كتب كل من، ألكسندروس الأول، أثناسيوس أسقف مجمع سارديكا، باسيليوس، غريغوريوس النزينزي، غريغوريوس النيصي، ذهبي الفم، كيرلس الأورشليمي(*)، كيرلس السكندري(**)، كاسيان، هيلاري، لوسيفر، جيروم، أمبروزيوس، أغسطينوس، فيباديوس، فيكتورينوس أفر، فاوستينوس دياكونوس، البابا ليو الكبير، أرنوبيوس، سيرياليس، فيجيليوس تابسينسيس، فلوجينسيوس، في القرن الرابع والخامس، عن ألوهية الابن وعن تجسد الله؛ بعضهم كتب باستفاضة، وفي العديد من المقالات، ومع ذلك لا أجد أحدهم أشار إلى هذا النص، ولم يحاول أحدهم استخدام ذلك النص لإثبات التجسد، باستثناء غريغوريوس النيصي[1]، الذي استخدمها مرة واحدة، إن لم يكن النص قد تسلل إليه من خلال ملحوظة هامشية. فطوال فترة الخلافات الحادة مع الآريوسين، لم يظهر النص أبدًا، والآن وبعد أن انتهى الصراع، يظن من يقرأون "الله ظهر في الجسد"، أن هذا النص هو الأفضل في الإثبات.

(٢) فكنائس ذلك العصر إذًا، كانوا لا يعرفون تلك القراءة بالمرة. بل على العكس، فإن كتابهم، في كل مرة يستخدمون النص، الذي كان شائعًا، كانوا يكتبون (ὅ). ولذلك فهم لا يقتبسونها للبرهنة على ألوهية الابن، بالرغم من وجودها في تفسيراتهم وبعض مقالاتهم.

---

[1] Orat. Xi. Contra Eunom.

رسالته ضد يونوميوس، مترجمة للإنجليزية في مجموعة: آباء مجمع نيقية وما بعده، لفيليب شاف.

(Schaff & Wace, 1974; Vol.5; Gregory, Bishop of Nyssa - Against Eunomios)

(*) كيرلس الأورشليمي، وُلد حوالي عام ٣١٣م، كان أسقفًا على أورشليم. اشتهر بردوده على الآريوسيين، وله العديد من العظات التعليمية.

(**) كيرلس السكندري، أو كيرلس الكبير، ويلقب أيضًا بعامود الدين. وُلد في الإسكندرية حوالي عام ٣٧٥م. اشتهر برده على هرطقة نسطور، وأهم ما يميزه هو شرحه لعقيدة الاتحاد الأقنومي ولطبيعة المسيح. وله دور هام في مجمع نيقية وفي أفسس. (جورج، ١٩٧٤م)

وبشكل خاص هيلاري (lib.2 De trinitate) (الكتاب الثاني، عن الثالوث) وأمبروز أو أيًا كان صاحب التفسير لرسائل بولس، يقرأها (ὁ). ويقرأ مثلهم أيضًا، القديس أغسطينوس في كتابه (Genesi Ad literam)، أي (التفسير الحرفي لسفر التكوين)، الفصل الخامس، وأيضًا بيدا في تفسيره لهذا النص حيث اقتبس قراءة أغسطينوس، وكاتب التفسير للرسائل المنسوب لجيروم. وأيضًا، بريماسيوس (Primasius)، وسيدوليوس (Sedulius)، في تفسيراتهم لهذا النص. وفيكتورينوس في الكتاب (١) من مؤلفه ضد آريوس، وإيداسيوس كلاروس، أو بالأحرى فيرجيليوس تابسينسيس، في الكتاب (٣) من مؤلفه ضد فاريمادوم، الفصل ١٢؛ وفلافيوم، والبابا جريجوري الكبير، الكتاب (٣٤) من مؤلفه (Moral) - الأخلاق -، فصل ٧.

كل هؤلاء اللاتينيين يقتبسون النص هكذا "عظيم هو سر التقوى: الذي ظهر في الجسد". وما زالت المخطوطات اليونانية حتى وقتنا هذا – وقت نيوتن – تحتوي على النص بتلك القراءة؛ وبالتالي فلا شك أن تلك كانت هي القراءة العامة في الكنائس منذ البداية.

وأيضًا أحد الآريوسيين في عظة طبعها في عمل فلوجينسيوس (Flugentius)، يقرأها (ὁ)، ويفسرها على أنها ابن الله الذي ولد من الآب قبل كل الدهور، ومن العذراء في الزمن القريب.

وفلوجنسيوس في رده على تلك العظة لم يجد أي خطأ في ذلك الاقتباس، لكن، على العكس، ففي كتابه (Trasimundum)، الفصل السادس، يبدو أنه قرأ النص وفهمه بنفس الطريقة، هو ولاتينيين آخرين.

(٣) الآن بالنسبة لليونانيين فإني أجد أنهم غيروا النص، ليس فقط في مخطوطات رسائل القديس بولس، لكن في كتابات المؤلفين الآخرين أيضًا، ومع ذلك فما زال هناك، أدلة كافية لنعرف منها كيف كان النص في البداية.

(٤) فمثلاً في تفسير ذهبي الفم لتلك الرسالة، لا نجد كلمة (θεοσ)، في النص، وأيضًا ففي التفسير نفسه يقرأ (ὁ). فهو لم يقم في تفسيره لهذا النص، أو في أي مكان آخر، باستنتاج ألوهية الابن من هذا النص، ولم يشرحه بطريقة تدل على أنه يقرأ (θεοσ)، لكنه، هو واللاتينيين، الذين يقرأون (ὁ)، يفهمون منها المسيح المتجسد، أو كما يقول هو، "الله صار إنسان، والإنسان صار إله"، وبالتالي فهو يترك هذه الإشارة - ὁ - لتدل على الله أو الإنسان.

وبالتالي يقول في تفسيره:

ἐφανερώθη ἐν σαρκὶ ὁ δημιουργὸς

الخالق ظهر في الجسد.

وفي موضع آخر يقول:

Ἄνθρωπος ὤφθη ἀναμάρτητος, ἄνθρωπος ἀναλήφθη, ἐκηρύχθη ἐν κόσμωι, μεθ' ἡμων ειδον ἀυτὸν όι ἄγγελοι

"ظهر إنسان بلا خطية، استقبل الإنسان، كرز به للعالم، ترائى للملائكة".

وبدلاً من أن يقول:

ὃ ἐφανηρώθη ἐν σαρκι, δικαιώθηκε ἐν πνέυματι

ظهر في الجسد تبرر في الروح، إلخ.

يقول: "الرجل ظهر بلا خطية"، فجعل الإنسان هو المقصود بتلك الإشارة، وكذلك فعل مع كل الأفعال التالية، وهو ما لم يكن ليفعله، إن كان الله هو المقصود بتلك الإشارة، يمكن له بكل سهولة أن يضع، الإنسان مكان (ὁ)، لكن لا يمكنه أن يضع (θεοσ).

ولم يكن ممكنًا له أن يضع (ἀναμάρτητος) بلا خطية، بدلاً من (ἐδικαιώθη) تبرر، إن كان يقرأ ذلك النص كالآتي: (θεοσ ἐδικαιώθη). فأي معنى، عند العقلاء، للقول بأن الله صار بلا خطية، بواسطة الروح؟

لكن ما ذكرته عن ذهبي الفم، سيتضح أكثر، حين أريكم فيما بعد، أن في وقت الخلاف النسطوري، كان جميع الكهنة يقرأون، (ὁ) أو (ὅς)، بدون أن يثار أي خلاف حول النص؛ وسأريكم كيف أن اليونانيين حرفوا النص في كتابات كيرلس، وبدلوا (ὁ) و (ὅς)، بـ (θεοσ)، كما فعلوا أيضًا مع ذهبي الفم.

أولاً، فكون اليونانيين يقرأون (ὁ)، يتضح من خلال بقايا رسالة نسطور إلى البابا، والتي اقتبسها أرنوبيوس في الكتاب الثاني من خلافه مع سيرابيون. لأنه حين أراد إظهار رأي نسطور، والدفاع عنه، اقتبس اثنين من عظاته، بتلك الكلمات:

"Non peperit sanctissima Maria Deitatem, nam quod natum est de carne caro est. Non peperit creatura creatorem sed peperit hominem Deitatis ministrum. Non ædificavit Deum Verbum Spiritus sanctus: quod ex ipsa natum est de spiritu sancto est. Deo itaque Verbo templum ex Virgine ædificavit. Et paulo post. Qui per se natus est Deus in utero [scil. ante Luciferum] Deus est. Et paulo post. Θεοτόκου formam in Deo honoramus. Et in alia prædicatione: Spiritum divina separat natura qui humanitatem ejus creavit. Quicquid ex Maria natum est de spiritu sancto est, qui et secundum justiciam replevit quod creatum est, hoc quod manifestatum est in carne justificatum est in spiritu"

"لم تلد مجرد إنسانًا مخلوق، لكن ولدت الراعي، الروح القدس لم يخلق كلمة الله، لأن من يأتي من الروح روح هو. فهكذا ولدت الكلمة من جسد العذراء. وهكذا فإن من ولد من رحم امرأة، هو الله نفسه. فبذلك تكون والدة الإله أنجبت الإله الذي نعبده" ....

حيث أن الكلمات الأخيرة من كلام نسطوريوس هي:

"ὃ ἐφανερώθη ἐν σαρκὶ, ἐδικαιώθη ἐν πνεύματι"

"ظهر في الجسد، تبرر في الروح".

(٥) هنا نرى أن نسطوريوس قرأ (ὁ)، بوضوح، ليس فقط، لكنه أيضًا استثنى أن يكون المقصود هنا هو الله، بقوله أن العذراء لم تكن (θεοτοκοσ)، ثيوتوكوس = والدة الإله؛ لأن هذا الشيء، الذي ظهر في الجسد، وتبرر

في الروح، أو كما فسره هو، امتلأ بالبر من الروح، حيث سمى هذا الشيء المولود من العذراء، مخلوقًا، فيقـول:

"Spiritus, secundum justiciam replevit [hoc] quod creatum est, [nempe] hoc quod manifestatum est in carne, justificatum est in spiritu"

"الروح برر المخلوق، أي، أنه ظهر في الجسد، وتبرر في الروح".

(٦) والآن، فحين قرأ نسطوريوس النص بهذه الطريقة، واستخدمها ضد ألوهية المسيـح، يحـق لنـا أن نشـك، في أنـه إن لـم تكـن تـلك هـي القـراءة المقبولـة في الكنائس اليونانية، كان أعدائه سوف يهاجمونه بشدة، وسوف يتهمونه بتحريـف النـص، وبالكـفر لقولـه على ما يصفه الكتـاب المقـدس بـ "الله ظهر في الجسد" مخلـوق.

وإن اتهامًا كهذا، كان سيحدث ضجيجًا أكثر من أي شيء آخر في ذلك النزاع، ومع ذلك لا أجد شيئًا من هذا القبيل في التاريخ. فأعدائه لم يخبروه مثـلاً أن النـص كـان يحتوي على كلمـة (θεοσ). لقد كانوا أبعد ما يكون عن أن يثيـروا خلافًا حـول ذلك النـص، ولم يصححوه له، بل على العكس، فهم أنفسهم في معرض ردهم على كتاباته، يقرأون (ὁ) مثلهم مثله، واهتموا فقط بأشياء أخرى ليعطوا للنص معنىً آخر، وهو ما نجده في كتابات كاسيان وكيرلس، أهم اثنين كتبـوا ضـده.

(٧) يوحنا كاسيان، كان تلميذ ذهبي الفم، وكان هو مبعوث البابا، وبعد نفي ذهبي الفم، ترك القسطنطينية، وذهب إلى سوريا ومصر، حيث عاش حياة الرهبان لبعض الوقت، ثم أنهى حياته في فرنسا.

في تلك الفترة، حين قـام نسطـور، الذي كـان بطريـرك القسطنطينيـة، بعرض عقيدته، وعارضه كيرلس بطريرك الإسكندرية، أرسل نسطور رسالة إلى بابا روما بها بعض من عظاته، حتى يُطلعه على طبيعة الخـلاف..

فطلب، ليو الكبير، الذي كان حينها أرشدياكون الكنيسة الرومانية، والذي صار فيما بعد البابا، من كاسيان الذي كان، في ذلك الحين في فرنسا، بكتابة كتابه "De Incarnatione Domini" تجسُّد الرب، ضد نسطور. كتب ذلك الكتاب عام ٤٣٠م، كما يقول بارونيوس (Baronius)، لأنه كتبه قبل حرم نسطوريس في مجمع إفسس كما يظهر من الكتاب نفسه.

هذا الكتاب يوجد الآن باللاتينية فقط، لكن إذا نظرنا لأنه ألفه لكي يقود الكنيسة اليونانية ضد نسطور، وأنه لكي يؤثر عليهم قام باقتباس الآباء اليونانيين في نهاية كتابة، ثم كتب في الخاتمة رسالة، موجهة إلى أهل القسطنطينية، قائلاً لهم أن ما كتبه هو ما تلقاه من استاذه يوحنا ذهبي الفم، يكفيني أنه كتب ذلك الكتاب باليونانية، أما كتاباته الأخرى فكان يستخدم اللغتين. لأن فوتيوس (Photius)، رآهم باليونانية، وفي الغالب فإن نصهم اليوناني البليغ هو ما كتبه المؤلف نفسه، أما النص اللاتيني فربما يرجع إلى أحد اللاتينيين الذي كان يعيش معهم.

الآن في تلك العظة[1]، وفي معرض مناقشته، لعظة نسطور، التي ذكرنا جزئًا منها، كان قد اقتبسه أرنوبيوس، يرد عليه بالآتي:

"Iamprimum enim hoc ais [Nestorj] quia justicia repleverit quod creatum est; et hoc Apostolico vis testimonio comprobare quod dicat, Apparuit in carne justificatus est in spiritu: utrumque falso sensu et furioso spiritu loqueris. Quia ut hoc quod a spiritu vis eum repletum esse justicia, ideo ponis ut ostendas ejus vacuitatem cui præstitam esse asseris justiciæ ad impletionem. Et hoc quod super hac re Apostolico testimonio uteris divini testimonij ordinem rationemque furoris. Non enim ita ab Apostolo positum est ut tu id truncatum vitiatumque posuisti. Quid enim Apostolus ait? Et manifestè magnum est pietatis sacramentum quod manifestatum est in carne justificatum est in spiritu. Vides ergo quod mysterium pietatis vel sacramentum justificatum Apostolus prædicavit" "..."

[1] Libro Septimo, cap. 18.

وهنا ليس فقط أن كاسيان يقرأ (ὁ)، لكنه يرد على أرنوبيوس بذلك النص. ففي حين أن نسطوريس يقول أن الذي تبرر مخلوق، يرد عليه كاسيان قائلاً، أنه إن قرأ السياق كاملاً، سيجد أن الذي تبرر هو سـر التقـوى:

"Vides ergo"

ستری إذاً

"quod mysterium pietatis justificatum Apostolus prædicavit"

أن بولس تكلم عن سر التقوى.

ولا يقول: "Deum justificatum Apostolus prædificavit" "بولس قال أن الله هو الذي تبرر"، كما كان يجب أن يقول، لو كانت كلمة، الله، موجودة في النص.

وبالتـالي فهـو يجعـل mysterium (سـر) أو، والحـالتين واحـد، quod (الـذي)، هـم الحالة الإسمية للفعل الـذي يليهـم.

وفي جزء آخر من مقالتـه، الكتـاب الخـامس، الفصل (١٢)، يقتبس النص ويفسره كما يلي:

"Et manifestè magnum est pietatis sacramentum quod manifestatum est in carne &c. Quid ergo magnum est illud sacramentum quod manifestatum est in carne? Deus scilicet natus in carne, Deus visus in corpore, qui utique sicut palam est assumptus est in gloria"

"وبدون شك، عظيم هو سر التقوى، الذي ظهر في الجسد، ما هو إذاً السر العظيم الذي ظهر في الجسد؟ الله ولد في الجسد، الله ظهر في الجسد، ورفع في المجـد".

إذاً فنحـن نـرى أن نسطور وكاسيـان يتفقـان في قـراءة (ὁ)، لكـن يختلفـان في تفسيرها، واحد يجعلها إشارة للمخلوق، والآخر يجعلها إشارة لله؛ لأنها سر عظيم، ورفع في المجـد.

(٨) وأيضًا، كيرلس، الذي كان أكثر أعداء نسطور، في رسالته:
"de fide ad Imperatorem et Reginas" عن الإيمان للإمبراطور والملكة، التي كتبها ضده، في بداية الخلافات، لم يوبخه بما يفهم منه أنه يتهمه بتحريف النص، لكنه فقط اشتكى من فهمه الخاطئ للنص، مخبرًا إياه أنه لم يفهم سر التقوى العظيم، وأنه ليس شيئًا مخلوقًا كما يظن، - نسطور - لكنه الكلمة أو ابن الله، واستدل على تفسيره ذلك من سياق النص. فأولاً، قام باقتباس النص:

"πλανασθε μὴ ἐιδότες τὰς γραφάς μήτε μὴν τὸ μέγα της ἐυσεβείας μυστήριον, τουτέστι Χριστόν ὃς ἐφανερωθη ἐν σαρκὶ ἐδικαιώθη ἐν πνεύματι"

"أنت مخطئ، ولا تفهم الكتاب ولا سر التقوى، الذي هو المسيح، الذي ظهر في الجسد، وتبرر في الروح".

من هذا الاقتباس يتضح لنا جليًا، أنه يقرأ (ὃς)، مستخدمًا واحدة من تلك المخطوطات التي، فهم كاتبها من (Χριστὸν) المسيح، على أنه هو الـ (μυστήριον) سر، حولو (ὁ) إلى (ὃς)، للتفسير أدخلوا (τουτέστι Χριστὸν) أي المسيح، وهو ما يمكن فهمه من هذه المخطوطات، إلا لو قلنا بأنهم حولوا (*θεοσ*) إلى (ὃς)، لكن ذلك صعبًا جدًا؛ لأنه إن كانت كلمة (*θεοσ*) موجودة في هذا النص، لم يكن ليقول:

μυστήριον τουτέστι Χριστόν ὃς ἐφανερώθη

السر أي المسيح الذي (ὃς) ظهر.

لكن كان سيقول:

μυστήριον Θεὸς, τουτέστι Χριστὸς, ἐφανερώθη

سر الله، أي المسيح ظهر.

بوضع (Χριστὸς المسيح)، بدلاً من (μυστήριον سر)، وليس (Θεὸς الله)؛ لأن الله والمسيح، متكافئان في الجملة، أكثر من المسيح والسر.

وجعل المسيح والسر متكافئان يعني أنه يجعل السر هو الحالة الإسمية للفعل ظهر. ولهذا يربطهم في النص، بـ (ὃς)؛ لأنه إن كان قرأ (Θεὸς)، كان لا يمكن أبدًا أن يترك الكلمة الأصلية، وأن يفسر (μυστήριον Θεὸς سر الله)، ويكتب (Χριστόν ὃς المسيح). فالكلمة الأصلية لم تكن تكفي فقط للرد على نسطور، لكن لاقتلاع رأيه من جذوره.

وإن كانت كذلك، لم يكن ليكمل بعد ذلك بسطور قليلة، واضعًا كلمة (λογὸς الكلمة)، مكان (μυστήριον سر)، من قبيل التفسير.

وبعد أن اقترح، برأيه الشخصي، أن السر هنا يعني الكلمة أو ابن الله، ولكي يدلل على وجهة نظره هذه، استدل بنصوص كتابية أخرى[1]، كما يلي: "مرة أخرى ففي رأيي، أن سر التقوى، ليس إلا ذلك الذي أتى من قبل الله الآب؛ الكلمة الذي ظهر في الجسد، الذي ولد من العذراء والدة الإله، إلخ".

ثم بعد كلام آخر كثير، يستنتج في الفقرتين (٢٣) و(٢٤)، أن: "أن هذا السر الإلهي يتجاوز قدراتنا الفهمية، وأن الابن الوحيد الذي هو الله، وهو رب الكل كما يقول الكتاب(*)، ظهر لنا، أتى للأرض، وصار إنسان". وهو هنا لا يجعل ذلك هو النص نفسه، لكن تفسيره للنص، ومن خلال المناقشة السابقة، يعتبر أن هذا هو المعنى السليم.

(٩) مرة أخرى في مقالتيه رسالة عن الإيمان للإمبراطور والملكة، يقتبس النص قبل النهاية بقليل، ويحتج بالآتي، ضد تفسير نسطور:

"من ذا الذي ظهر في الجسد؟ أليس من الواضح جدًا، أنه لا يمكن أن يكون إلا كلمة الله الآب؟ لأنه هكذا يكون عظيم هو سر التقوى، الذي[2] ظهر

[1] [There is a greek text here! to be found on page 69 of the printed edition].

[2] Codex græcus hoc loco jam legit ΘΣ pro ΟΣ sensu perturbato.

المخطوطة اليونانية في هذا الموضع تكتب، (ΘΣ) بدلاً من (ΟΣ) عن طريق الخطأ.

(*) [أعمال الرسل ١٠: ٣٦] الكلمة التي أرسلها إلى بني إسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح. هذا هو رب الكل.

في الجسد، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم عن طريق الرسل القدوسين، أومن به في العالم، لكن ليس مجرد كرجل، لكن كالله المولود في الجسد، كما نؤمن نحن".

(١٠) أيضًا في في كتابه الثاني، عن الإيمان، للملكة[1]، يقتبس النص مرة أخرى، ثم يستدل به على نسطور، وفق فهمه:

"إذا قيل أن الكلمة، الذي هو الله، صار إنسانًا، واستمر في أن يكون ما كان عليه في السابق ولم يفقد ألوهيته، فإن سر التقوى يكون بلا شك إذًا عظيم جدًا، لكن إن كان المسيح مجرد إنسان، يشترك مع الله فقط في الكرامة والقدرة (وهو ما يعتقد به بعض الجهلاء)، فماذا يعني إذًا ظهوره في الجسد؟ أليس كل الرجال لهم أجساد، ولا يمكن رؤيتهم في أي هيئة أخرى؟ ألا يروننا نحن أيضًا، ما الجديد والعجيب إذًا في المسيح؟ إذا رآه الملائكة إنسان عادي مثله مثلنا لا أكثر ولا أقل. إلخ".

إذًا فكيرلس يستمر في شرح أسباب، كون الذي ظهر في الجسد ليس مجرد إنسان، لكن الكلمة الأزلية، ابن الله؛ كل تلك الأسباب كانت ستصبح سفيهة وغير مجدية، إن كانت كلمة الله موجودة بصراحة في النص.

(١١) برؤيتنا لنسطور يحاول، إثبات أن شيئًا مخلوقًا، مخلوق هو من ظهر في الجسد، وأن كيرلس في الرد عليه، لم يقل أن الله مذكور في النص بصراحة، ولم يثر أي خلاف حول النص، لكنه فقط قام بتفسير النص بطريقة أخرى غير طريقة نسطور، وقال هو وكاسيان أنه لم يكن مجرد إنسان، كما زعم نسطور، لكن سر التقوى العظيم؛ وبالتالي هو المسيح، أو الله الابن، الذي ظهر في الجسد، واجتهد بأطروحات أخرى لإثبات صحة تفسيره..

الآن وبعيدًا عن أي تفاهات، فإنه من الواضح أن كيرلس كان بعيدًا كل البعد عن قراءة (θεοσ)، وأنه كان يقرأ (ὃς) أو (ὁ)، كما كان يقرأ، كاسيان ونسطور.

[1] Sect. 33.

(١٢) ويؤكـد فوتيـوس على كـل ذلـك، الذي قـال في تفسـيره، الغـير منشـور حتـى الآن، أن كـيرلس في الفـصل الثـاني عشـر من تعليقاتـه (Scholiums)، قـرأ: (ὃς ἐφανερώθη &c) الذي ظهـر).. إلخ.

وثبـت كيرلـس تلك القـراءة أيضًـا في شرحـه للحـرم الثـاني مـن الحـروم الإثنى عشر، حيـث وضـع التسـاؤل: "Quid est igitur quod dicit. Apparuit in carne?" "فمن تقول، أنه ظهر في الجسد، إذًا؟".

ثم يشرحه بقوله: "hoc est, Dei Patris Verbum caro factum est, &" "أي، كلمة الله الآب صار جسدًا. إلـخ".

ثم يستنتج أنه بناءً على ذلك، يمكننا أن نسميه الله وإنسان. أما إن كانت كلمة ($\theta\epsilon o\sigma$) موجودة في النص، فلم يكن يصبح هناك ضرورة لأي تفسير، ولم يكـن ليستبـدل ($\lambda o\gamma o\sigma$) بـدلاً مـن ($\theta\epsilon o\sigma$)، مـن أجل إثبـات أن الله ظهـر في الجسـد.

أيضًا في كتابـه إلى الملكـة، وفي كتاباته الأخرى، حيث يقتبس هذا النص، قام اليونانيين بتصحيح النـص، وفقًا لمخطوطاتهم لرسائل القديس بولـس المصححة، وكتبوا ($\theta\epsilon o\sigma$) بدلاً من (ὁ)، في كل اقتباسات كيرلس لهذا النص.

(١٣) الآن، في حين أن كـيرلس يقـرأ (ὁ) أو (ὃς)، في تفسيره للاثني عشر فصلاً، أو مقالاً، اقتبس هذا النص في الفصل الثاني، وتلى هذا التفسير في مجمع أفسس، وقد اعتمدها المجمـع[1] مـع حـرم في نهاية كـل مقـال، في نهايـة كـل المادة، من الواضح أن المجمع قَبِلَ قراءة (ὁ) أو (ὃς).

وهذا يعني، بالتـالي أن (ὁ) أو (ὃς)، كـانت هي القـراءة الأصلية والعامة، الغير متنازع حولها، حتى بعد زمن انعقاد المجمع؛ لأنه إذا كـان، نسطور، كيرلس، بطاركة القسطنطينية والإسكندرية ورؤساء طرفي هذا النزاع،

[1] Council. Ephes. par. iii. sub. Initio.

يقرأون (ό) أو (ὃς)، وكتاباتهم وصلت إلى الكنائس الشرقية، واطلع أساقفتها ورجال الدين عليها، دون إثارة أي نزاع حول القراءة، وإذا كان كيرلس قد قرأ (ὃς) باستحسان من المجمع نفسه. فإني أعتقد أن نتيجة ذلك تجعل من كون القراءة، هي العامة الغير متنازع عليها، يجب أن يكون محل ثقة لدينا.

وإذا كانت مرجعية أحد المجامع المسكونية الأربعة الأولى، يضيف شيئًا لمعرفة حقيقة القراءة، فإن ذلك بلا شك، في صالحنا.

(١٤) حين ادخلت الخلافات النسطورية النص في اللعبة، وذهب كل طرف بالتفسير إلى النقيض، أحدهم يقول بأن (ό) أو (ὃς) تعني مخلوق، والآخر أنه كلمة الله، كان انتصار الطرف الثاني هو سبب لتمرير تفسيره، بأن (ό) أو (ὃς) تدل على الله، على أنه الرأي الأرثوذكسي، وهذا أعطى الفرصة لليونانيين منذ ذلك الحين فصاعدًا لتغيير المقولة عن المسيح لتصبح عن الله، وأن يقولوا في تفاسيرهم، أن الله ظهر في الجسد (كما فعل ثيودوروس).

وبعد فترة كتبوا (الله) في النص نفسه؛ التغيير السهل من (Ο) أو (ΟC) إلى (ΘC)، شجعهم على القيام بذلك، وحين أصبحت تلك هي القراءة الأرثوذكسية الأصلية، تشجعوا أن يصححوا النص عند: ذهبي الفم، كيرلس، ثيودوروس، وأي مكان آخر وجدوه (في رأيهم)، محرفًا من قبل الهراطقة.

(١٥) أول من بدأ بتغيير هذا النص، كان هو مقدونيوس بطريرك القسطنطينية، في بداية القرن السادس؛ لأن الإمبراطور أناستاسيوس (Anastasius) عزله لتحريفه. في الوقت الذي انقسمت فيه الكنيسة اليونانية بسبب مجمع خلقيدونية.

العديد من الذين سمحوا بإدانة أوطاخي، رفضوا المجلس؛ بسبب إعلانه، بتأثير من رسالة أسقف روما ضد أوطاخي، أن للمسيح ليس فقط (ex duabus naturis من طبيعتين)، وهو ما لم يعترض عليه أوطاخي، لكنه أيضًا (in duabus naturis في طبيعتين)؛ وهي كانت لغة جديدة على اليونانيين.

وبسبب ذلك الجزء، اعتبرت الكنيسة من الكنائس نسطورية؛ لأنهم فهموا، كما أن الجسد والروح يكونان طبيعة الإنسان، كذلك الله والإنسان يكونان طبيعة المسيح، معتبرين أن الطبيعة هي طبيعة شخص المسيح، كما هي طبيعة كل الأشياء الأخرى، غير منتبهين لأن في كل المركبات، يكون لكل جزء طبيعته الخاصة.

وبالتالي سعى كل طرف في وصم الآخر بالهرطقة؛ كما لو أن القائمين على المجمع فضلوا النسطوريين بشكل سري، وأن أولئك الذين رفضوه كانوا في كفة الأوطاخيين؛ لأن الطرف الذي تمسك بالطبيعتين المتمايزتين في المسيح، كان يُعتَقَد، أنهم ينكرون أن المسيح أقنومًا واحدًا، مثل النسطوريين، والطرف الآخر الذي كان ينكر وجود طبيعتين متمايزتين، كان يُعتَقَد، أنهم ينكرون اتحاد الطبيعتين في طبيعة واحدة مثل أوطاخي.

كلا الطرفين، بالتالي، لينأوا بأنفسهم من تلك الافتراضات، حرموا هاتين البدعتين، وبالتالي، ففي حين أنه بذلك يكونوا مختلفين في مصطلحاتهم وكلامهم ، فإنهم متفقون في المعنى، كما يشير إلى ذلك إفاجريوس (Evagrius).

ولكن أساقفة روما والإسكندرية بانشغالهم بمهاجمة بعضهم البعض، شتتوا الشرق، لمدة طويلة، بهذه النازعات.

بعد فترة طويلة، قام الامبراطور زينو - من أجل تهدئة أوضاع إمبراطوريته، وربما، أيضًا، لتأمينها ضد تجاوزات أسقف روما، الذي أرسل رسالة[1] تعدي لفظي، باسم وسلطان الأسقف العام - بإرسال مرسوم تصالحي، حرم فيه هرطقة نسطور وأوطاخي وأتباعهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، لغى رسالة البابا والمجمع؛ وقام أناستاسيوس، خليفته، لنفس هذا الغرض، بالعمل على توقيع ذلك المرسوم من كل الأساقفة.

[1] Vide Baronium ann 451 § 149, 150.

ومقدونيوس أيضًا، قام في البداية بالتوقيع عليه، لكن بعد ذلك اتهمه مناصري المجمع[1]، بأنه حرف النص ليوافق رأيه، وبسبب أشياء أخرى أيضًا أضيفت لقائمة اتهاماته، عزل في ٥١٢م[2].

لكن جماعته التي كانت لها الغلبة لفترة طويلة، دافعت عنه، قائلين أنه مفترى عليه، وبالتالي اعتبروا تلك القراءة التي وضعها لهم، أصلية؛ لأن كل الأطراف تكون مهيئة بشكل كبير لقبول ما يدعم موقفها، فمثلاً، جيروم، كان يعرف جيدًا، حين وضع "شهادة الذين في السماء"، أن لها فائدة كبيرة؛ ولدينا إشارة شهيرة لذلك في العصور القريبة، حين قبلت الكنائس الشرقية والغربية، هذه الشهادة في نسخهم اليونانية من الكتاب المقدس، وهي ما زالت مستمرة، ولها المتحمسين بشدة للدفاع عنه كأنها هي القراءة القديمة، وذلك ضد مرجعية كل المخطوطات اليونانية.

(١٦) الآن وبعد أن أخبرتك بالمحرف الأصلي، يجب أن أخبرك، أن من اقتبسه هنا، هو ليبيراتوس (Liberatus) أرشدياكون كنيسة قرطاج، وقد عاش في تلك الفترة نفسها؛ لأنه يقول، في كتاب الصلوات، الذي كتبه عام ٥٣٥م، أو بعد ذلك بفترة قليلة، الكلمات التالية[3]:

"Hoc tempore Macedonius Constantinopolitanus Episcopus ab Imperatore Anastasio dicitur expulsus tanquam Evangelia falsaret et maxime illud Apostoli dictum: Quia apparuit in carne, justificatum est in spiritu. Hunc enim mutasse ubi habet Qui .... hoc est .... monosyllabum græcum, litera mutata in ...... vertisse et fecisse .... id est, Vt esset Deus, apparuit per carnem. Tanquam Nestorianus ergo culpatus expellitur per Saverum Monachum" [4]

الكلمات اليونانية المحذوفة هنا موجودة في النسخة الثانية من كتاب سونيوس (Sunius)..

[1] Evagr. Lib. 3. cap. 22. Theodorus Lector lib. 2. and Marcellini Chronicon.
[2] Flavian was banished in the year of Antioch 561, as Evagrius notes, & Macedonius was banished the same year or the yearbefore.
[3] Liberati Brev. cap. xix.
[4] Vide Baronium an. 510. sect 9.

وبإدخالها في النص، يصبح هكذا:

"habet οσ hoc est qui monosyllabum græcum littera mutata ο in ω vertisse et fecisse ὡς, id est Vt esset Deus, apparuit per carnem"

(ὃς) هي تلك الكلمة اليونانية أحادية المقطع، وبتغيير (ὁ) إلى (ω)، تصبح (ως)، وهي تجعل النص، "الله ظهر في الجسد". لكن هذا التغيير تم عن طريق التخمين؛ لأنه إن كانت كلمة (θεοσ)، موجودة في النص، قبل التحريف، إذا فإن (ὁ) أو (ὃς)، لم يكونوا موجودين، وبالتالي لم يكن ممكنًا تغييرهم إلى (ως)؛ لكن، إن كانت كلمة (θεοσ) غير موجودة، لم يكن من الممكن تغييرها إلى أي شيء.

فهذا الاقحام، إذًا، غير متناسق ومشكوك فيه، ويبدو أنه كان يحاول أن يجعل الكلام هنا يميل إلى النسطورية؛ النساخ هنا[١]، اعتبروا كلمة (ut esset يكون)، من ضمن الكلمات الكتابية، وبالتالي قام من أكملوا النص بوضع (ως)، مكان (ut). في حين أنه كان يجب عليهم أن يشيروا إلى كون (ut esset) من كلام لبيراتوس، ويفصلوا بينها وبين النص المقدس هكذا:

"id est ut esset, Deus apparuit per carnem"

يجب علي، أن أتجاهل تخمين من أكمل النص، وأن أكمل أنا تلك النواقص مستندًا لمرجعية كاتب قديم، وهو هينكماروس (Hincmarus)؛ الذي نسب منذ ٨٠٠ عام[٢] إلى ليبيراتوس هذا النص بتلك الصيغة:

"Quidam ipsas scripturas verbis illicitis imposturaverunt, sicut Macedonius Constantinopolitanus episcopus. Qui ab Anastasio Imperatore ideo a civitate expulsus legitur quoniam falsavit Evangelia, et illum Apostoli locum ubi dicit Quod apparuit in carne justificatum est in spiritu per cognationem græcarum literarum

[١] في (Hincmarus Opusc 33, c 22)، الكلمات (ut esset) يشار إليها، أيضًا باعتبارها نصًا مقدسًا، وقام أحدهم ليجعل للكلام معنىً، بتوضيح أن كلمة (ut) تعود لكلام ليبيراتوس، وكتب: (ut appareret, ut esset Deus)، ليجعل النص يبدو وكأن الله، ... إلخ. لكن لأن الكلمات (ut appareret) ليست من كلمات ليبيراتوس، فيجب أن نستبعدها، وأن تستبدل بوضع فاصلة بعد (ut esset)، لتفصل بين تلك الكلمات وبين النص المقدس.

[2] Hincmar. opusc. 33. cap. 18.

O et Θ hoc modo mutando falsavit. Vbi enim habuit Qui hoc est OΣ, monosyllabum græcum littera mutata O in Θ mutavit & fecit ΘΣ, id est ut esset, Deus apparuit per carnem. Quapropter tanquam Nestorianus fuit expulsus"

"البعض قام بتحريف النص المقدس، مثل مقدونيوس أسقف القسطنطينية، الذي نفاه، الامبراطور أنستاسيوس، خارج البلاد: حيث يقول أن الرسول بولس قال: ظهر في الجسد، تبرر في الروح، وبتغييره O إلى Θ، حرف النص. وبذلك تتغير الكلمة أحادية المقطع OΣ وتصبح ΘΣ. هكذا النص يكون ut esset، الله ظهر في الجسد. وهو بذلك يتبع نسطور".

فتم نفيه إذًا لتغييره القراءة القديمة، (التي كانت في بعض المخطوطات (OC)، كما هو الحال مع مثل هؤلاء الكتّاب، وفي البعض الآخر كانت (O)، إلى (ΘC). لكن بينما يعتبر هنا نسطوريًا، بفعله هذا، فهذا يعني أنه عزل لاتهامه بتحريف الكتاب، لصالح عقيدة الطبيعتين في المسيح؛ وهو ما اعتبره أعدائه فكر نسطوري، بالرغم من أن ذلك ليس صحيحًا. فنسطور كان يعتقد بأن في المسيح طبيعة إنسانية فقط؛ وأن الله، الكلمة، حل على طبيعته، مثلما يحل الروح القدس على القدوسين؛ وبالتالي اعتبر أن (ό) تدل على الطبيعة البشرية.

هذه العقيدة التي حرم بسببها مقدونيس، كانت عقيدة الطبيعتين في المسيح؛ ومن أجل اثباته، حرف النص، وجعله الله الظاهر في الجسد. وهذا التمييز بين طبيعتي المسيح، جعل أعدائه ينسبون إلى النسطورية كلامًا مختلفًا، ولهذا، قال المؤرخ أنه نُفي لأنه حرف الكتاب لتأييد نسطوريته، بالرغم من أنه لم يكن نسطوريًا في الحقيقة.

(١٧) لكن لأنه قيل، بأنه نُفي بسبب نسطوريته، بدون شرح ما هو المقصود بوصفه بالنسطوري، يبدو أن ذلك كان نوعًا من المخادعة اللفظية من أصدقائه، للسخرية من اجراءات نفيه ونسبة التناقض إليها؛ ربما أيضًا من أجل عكس تهمة التحريف على مطلقيها؛ كما لو أن النسطوري، سوف يقوم بتغير (ΘC) إلى (O)؛ لأن من يقرأون التاريخ بتأني، سوف يقابلون الكثير من مثل هذه التقارير الخادعة..

بل إني، في نفس قصة مقدونيس، تصادفت بتقارير أخرى من نفس هذا النوع. لأن مقدونيوس بحفظه لأعمال مجمع خلقيدونية الأصلية، الموقعة من قبل الإمبراطور الذي أمر بعقد المجمع، وبرفضه إعطاء تلك التقارير للإمبراطور أنستاسيوس؛ كان بعضهم، من أجل جعل هذا الإمبراطور حانثًا بالقسم، حرفوا القصة؛ كما لو أن هذا الإمبراطور، حين تنصيبه على العرش، قد وعد وحلف اليمين، على ألا يعمل ضد قرارات مجمع خلقيدونية، وقدم وعده ذلك مكتوبًا ليضيفه مقدونيوس على أعمال المجمع، الذي كان مقدونيوس يرفض دائمًا إعطائه إياه. اعتبر أن أسقفية مقدونيوس، ضد مجمع خلقيدونية، ووقع على الهينوتيكوم (Henoticum) - رسالة من زينو الإمبراطور، حاول فيها التوفيق بين الكنائس المختلفة بعد مجمع خلقيدونية - الذي حرم في هذا المجمع؛ وبسبب أنه تم الاعتراض عليه بهذا الفعل، ولكي يقضي على هذا الاتهام، اختلق قصة، بقوله، وكأنه، حين توج على العرش، بذل ما في وسعه ليخدم المجمع.

تقرير ثاني كان، "أن الناس في الإسكندرية وفي كل مصر، الكبار والصغار، العلمانيين، والكهنة والقسس، أصبحوا جميعًا ملبوسين من قبل أرواح شريرة، وأصبحوا لا يتكلمون بلغة بشرية، وأنهم ينبحون ليلاً ونهارًا مثل الكلاب؛ حتى أنهم بعد ذلك ربطوا بسلاسل من الحديد، وسحبوا إلى الكنيسة، حتى يعودوا أصحاء؛ لأنهم جميعًا أكلوا كفوفهم وأيديهم. ثم ظهر ملاك في السماء إلى بعضهم، قائلاً، أن ما حدث لهم، حدث بسبب ادنتهم لمجمع خلقيدونية، وهددهم إن كرروا فعلتهم تلك".

ويخبرنا التاريخ مرة أخرى، "أن أعداء مقدونيوس، لفقوا بعض الصبيان بالقضية لكي يتهموه ويتهموا أنفسهم بحب التعذيب باللواط؛ لكن حين وجدوهم، وجدوا أن أعضائهم التناسلية، قد قطعت، فلجأوا إلى اتهامه بطرق أخرى".

الآن إن تخيلت أن المخصي له لحية وصوت رجل آخر؛ وأن في مجمع موقر تم اتهام بطريرك شرقي عظيم، ثم تمت تبرئته، ثم عزله؛ فيجب عليك أن تعترف إذًا، أن بين الأساقفة اليونانيين، كان يوجد أشخاص مرضى لا يخجلون من فعل

أشياء مثل تحريف النصوص المقدسة. لكن إن كان وأن كل ذلك هو عار تم اختراعه لإدانة المجمع، وحاجتهم لذلك الفعل المخزي، يضاف إليها اجرائتهم من أجل إدانته بالتحريف.

(١٨) إن لم أكن مخطئًا فالمجمع عقد أولاً في القسطنطينية، حيث إنه هو ذلك المجمع الذي يسميه ثيودوروس، "رفيق التجار الحقراء"، ويسميه نيسوفورس "اجتماع الهراطقة، ضد مقدوينوس".

فبعد أن نسبوا "للثالوث المقدس" تلك العبارات "الذي صلبت من أجلنا"، وقع الناس في حالة من الشغب؛ ثم بعد ذلك، حين اتهم مقدونيوس، وقعوا في شغب أكبر، وصرخوا باكين "إن عصر الاضطهاد، ليس منا ببعيد؛ فلا تسمحوا لأحد أن يقلل من الآب"؛ يقصدون مقدونيوس.

في هذه الحلة من الشغب والفوضى، التي يقال، أن من افتعلها هم كهنة القسطنطينية، حُرقت أجزاء كثيرة من المدينة، وأصبح النبلاء والإمبراطور في خطر كبير؛ حتى أن الإمبراطور عرض التنازل عن إمبراطورتيه، قبل أن يتمكن من تهدئة الجموع. ثم رأى، أنه إن حكم على مقدونيوس، فإن الناس سوف تدافع عنه، لذلك أمر أن يُأخذ في الليل إلى خلقيدونية؛ ثم أن يُنفى من هناك، كما كتب ثيودوروس.

حين ذلك انتقل المجمع إلى خلقيدونية من أجل الابتعاد عن الفوضى والشغب، حتى يتموا إجراءاتهم هناك؛ لأن قصة اتهامه من قبل الصبيان، روت بعد أحداث الشغب كما يخبرنا نيسفوروس، والجميع أجمعوا أنه تم إدانتها؛ وكما يروي إفاجريوس (Evagrius)، قال كهنة فلسطين، أن زيناياس (Xenaias) وديسقوروس، هم والعديد من الأساقفة قاموا بنفيه.

وحين وصله قرار اتهامه موقعًا من قِبَل الامبراطور، سأل إن كان أولئك الذين أدانوه، يقبلون مجمع خلقيدونية؛ وإن كانوا حين أحضروا إليه هذه العريضة،

رفضوا المجمع، فرد عليه قائلاً، "إن كان الآريوسيين والمقدونيوسيين أرسلوا لي كتاب اتهام، هل يمكن لي أن أقبله؟" فيبدو بذلك، أنه كان يرى بعدم قانونية المجمع.

في اليوم التالي نصب شخصًا ما يسمى تيموثاوس أسقفًا على القسطنطينية، وأرسل عريضة اتهام مقدونيوس لكل الأساقفة المتغيبين حتى يمضوا عليها. وبالتالي فأنا أعتقد أنه يمكن بسهولة التأكيد، على أنه تم ادانته بالتحريف من قِبَل غالبية الإمبراطورية الشرقية؛ وبالتالي، أن القراءة الأصلية، كانت ما زالت تُقرأ حتى ذلك الوقت، من قِبَل كنائس الإمبراطورية هكذا (ό)؛ لأنه إن لم تكن القراءة العامة هي (ό)، لم يكن يصبح هناك أي سبب وجيه لاتهامه بتغييرها إلى (ΘC).

(١٩) بعد ستة سنوات من وفاة أناستاسيوس، وقيام خلفائه، يوسطينوس ويسطينيانوس بإعداد سلطة مجمع خلقدونية مجددًا، وبإعادة أيضًا سلطان البابا على الكنائس الشرقية باعتباره أسقف العالم؛ وأصبحت الغلبة لأصدقاء مقدونيوس مرة أخرى، ومن المحتمل، أنه بسبب معارضتهم للهراطقة الذين أدانوه ومن أجل تثبيت ونشر عقيدة الطبيعتين في المسيح، قاموا بنشر قراءة (ΘC). لكن بالنسبة لسلطة البابا فقد سقطت مجددًا بدخول روما في حروب القوطيين، وخفتت حتى أعاد فوكاس (Phocas) إحيائها.

(٢٠) لقد أخبرتك عن التزييفات التي دبرها أصدقاء مقدونيوس للتشكيك في اجراءات المجمع ضده. يوجد هناك دليل مهم يؤكد ما سبق قوله، ويوضح أن أصدقاءه قد اعتبروا تحريفاته نصًا أصليًا؛ لأنه في حين أنَّ نفي مقدونيس كان بسبب تحريفه للعهد الجديد، قام أصدقائه برد التهمة على المجمع، تحت غطاء تطهير النص من تحريفات مقدونيوس، وتصحيح الأشياء التي اعتقدوا أن الرسل بسبب أنهم رجالاً غير أكفاء وأغبياء، كتبوها بشكل خاطئ.

من أجل إثبات ذلك سأقتبس من تقرير ساخر من هذا النوع، ومُسجل من قِبَل فيكتور تورونينسيس Victor Turonensis:

"Messala V.C. consulibus, Consantinopoli jubente Anastasio Imperatore, sancta Evangelia, tanquam ab idiotis Evangelistis composita, reprehenduntur et emendantur"

وهذا يعني أنه: "بنصيحة من ميسلا، وبأمر من الملك أناستاسيوس، تم تصحيح الأناجيل المقدسة في القسطنطينية، كما لو أنها كُتبت من قِبَل إنجيليين أغبياء".

هنا يُخطئ فيكتور في تحديد السنة؛ لأن ميسالا كان مستشارًا عام ٥٠٦م، أي قبل ٦ سنوات من نفي مقدونيوس.

لكن فيكتور كان مشوشًا في تحديد التواريخ؛ لأنه وضع حرمان مقدونيوس سنة ٥٠٢م؛ والفوضى المذكورة أعلاه (بسبب Trisagium الثلاثي القداسة = الله)، في زمن بروبوس (Probus) سنة ٥١٣م؛ بينما جميع تلك الأحداث حدثت في نفس السنة؛ لأنه يتضح من خلال هذا الترتيب التاريخي أن النصوص قد فُحصت وصُححت، في تلك الفترة، في مجمع بالقسطنطينية بأمر من أناستاسيوس؛ ولم أجد أي مجمع آخر يتوافق مع تلك الصفات، إلا ذلك الذي عُزل فيه مقدونيوس.

الآن فإن واقعة قيامهم بتصحيح الأناجيل، كما لو أنها كُتبت من قِبَل أغبياء، هي قصة لا تصدق؛ ويجب أن يكون هذا خبرًا متعسفًا، أُخترع من أجل معايرة المجمع والترويج لتحريف مقدونيوس باعتباره القراءة الرسولية الأصلية للنص المقدس، والتي قام المجمع بتصحيحها بتهور.

(٢١) إذن فالتحريف قد تم تنفيذه في بداية القرن الخامس الميلادي، وما زال قائمًا حتى بعد ١٢٠٠ سنة من ذلك الوقت؛ وبسبب وقوعه في حرف واحد فقط، كان من السهل جدًا أن ينتقل إلى المخطوطات اليونانية، أكثر من شهادة "الذين في السماء" إلى النسخ اللاتينية..

لا يجب علينا أن نتعجب لندرة وجود القراءة القديمة في أي مخطوطة يونانية موجودة اليوم؛ لكنها بالرغم من ذلك موجودة في بعض المخطوطات.

(٢٢) على الرغم من أن بيزا يخبرنا أن جميع المخطوطات اليونانية تقرأ (Θεὸς)، إلا أنه يجدر بي إخبار قراء بيزا أن جميع مخطوطات بيزا نفسه تقرأ (ὃ)؛ لأنه لا يمتلك أي مخطوطات أخرى للرسائل إلا مخطوطة كلارومونتانوس (Codex Claromonatanus).

وفي هذه المخطوطة، كما يخبرنا مورينوس (Morinus)، نجد بالفحص البصري، أن القراءة القديمة هي (ὃ)؛ ولكن بيد أخرى، وبحبر مختلف، حرف (Θ) كُتب خارج السطر؛ وحرف (O) تم إعادة الكتابة فوقه ليظهر كـ (C)؛ وهو ما يكفي لإظهار، من الذي غيَّر القراءة القديمة.

فاليسيوس (Valisius) أيضًا يقرأ (ὃ) في مخطوطة من المخطوطات الاسبانية؛ وكذلك وجد محرر نسخة أكسفورد للعهد الجديد طبعة ١٦٧٥م في مخطوطة مكتبة كلية لينكلون، التي هي الأقدم من بين مخطوطات أكسفورد، المخطوطة السكندرية، ومخطوطة من مجموعة (Colbert)، والفصل (١٢) من كتاب التعليقات (Scholiorum) لكيرلس، تقرأ (OC).

توجد، أيضًا، بعض المخطوطات اليونانية القديمة التي تقرأ (ὃ)، والباقية تقرأ (ος)؛ لكني لا أعلم أي مخطوطة لاتينية قدية كانت أم حديثة تقرأ (Θεὸς).

(٢٣) بجانب أن قراءة (Θεὸς) تجعل النص غامضًا وصعبًا؛ لأنه، كيف يمكن أن يُقال، بشكل عقلاني "إن الله مبرر في الروح؟"، لكن قراءة (ὃ) وجعلها إشارة إلى للمسيح، بدون أن تتضمن الإشارة إلى ألوهيته، كما فعل المسيحيون القدماء، يجعل المعنى سهلاً جدًا؛ لأن المسيح المنتظر طويلاً، رجاء إسرائيل، بالنسبة لنا هو "سر التقوى العظيم". تجلى هذا السر لليهود منذ وقت العماد، وبرهن على كونه الشخص الذي كانوا يرجونه.

(٢٤) لقد أعطيتك الآن قصة تحريف النص وخلاصتها كالتالي: الاختلاف بين النص اليوناني والنسخ القديمة يحسم هذا الخلاف بما لا يدع مجالاً للشك، كون أنه، إما أن اليونانيين قد حرفوا مخطوطاتهم أو اللاتينيين، السريان، والأثيوبيين قد حرفوا نسخهم؛ ومن المنطقي جدًا أن نحمل اليونانيين الخطأ بدلاً من تحميله للثلاثة الأخرين، بسبب تلك الاعتبارات:

← من الأسهل أن تغير أمة واحدة في النص، أكثر من أن تتآمر ثلاثة أمم على ذلك.
← من الأسهل تغيير حرف أو اثنين في اليوناني، أكثر من تغير ستة كلمات في اللاتينية.
← في اليونانية المعنى غامض، وفي النسخ المعنى واضح.
← مصلحة اليونانيين تتفق مع الرغبة في التغيير، أكثر من رغبة الأمم الأخرى فيه، والبشر لا يخالفون مصالحهم أبدًا.
← القراءة اليونانية لم تكن معروفة في وقت الخلاف الآريوسي، في حين أن قراءة النسخ كانت مستخدمة عند اليونانيين واللاتينيين.
← بعض المخطوطات اليونانية، تجعل النص محل شك، لكن بالجمع بين قراءة النسخ، نجدهم متفقون.
← لا توجد علامات تدل على وجود التحريف في النسخ المكتشفة حتى يومنا هذا؛ لكن فيما يتعلق بالمخطوطات اليونانية، فقد أريتك بشكل خاص متى، وفي أي مناسبة، ومن قِبَل منْ، تم تحريف النص.

(٢٥) لا أعلم، إن كان الأمر يستحق عناء إخبارك، عمل مطبوع لأثاسيوس، اسمه رسالة عن تجسُّد الكلمة "De incarnatione verbi"، توجد بها قراءة (θεοσ)، وحيث أن هذه الرسالة تعود لوقت الهرطقة النسطورية، وبالتالي من كتبها هو كاتب آخر بعد أثاسيوس بفترة كبيرة، ويمكن أيضًا أن تكون صُححت، مثل أعمال ذهبي الفم وكيرلس، عن طريق رسالة القديس بولس المصححة.

لم يتح لي وقت كافٍ للاطلاع على مؤلفين آخرين، ولا يمكنني الجزم بالقول، إن كان هناك المزيد من النصوص المرتبطة بذلك التحريف يمكن أن تكون مؤثرة في الطرح. لكن إن وجدت، فإني اعتقد أنه سيكون من السهل الآن، بعد أن أثبتنا التحريف بشكل واسع، معرفة كيف سنتعامل معهم، وكيف نطبقه عليهم.

(٢٦) أنت ترى التجرد الذي تعاملت به في طرحي، وأرجوا أن تتقبله بصدرٍ رحب. ■




المرفقات



المرفـق (الأول):

المخطوطات التي اعتمد عليها روبرت اسطفانوس في إخراج طبعته

استخدم اسطفانوس خمسة عشرة مخطوطًا يونانيًا (ذكر بعض العلماء أنهم أربعة عشرة)[1] في إعداد نصه اليوناني.

تلك المخطوطات ذكرها العالم سكريفنر (Frederick Henry Ambrose Scrivener)، في كتابه الشهير (الإصدار الرابع - ١٨٩٤م): مقدمة مبسطة للنقد النصي، ص١٢٤- ١٢٥، إلا أن نظام ترقيم المخطوطات لدى سكريفنر لم يكن منتشرًا بشكل كبير، ولهذا تمت إعادة صياغه نظام الترقيم من قبل العالم جريجوري (Caspar René Gregory) عام ١٩٠٨م. (Aland & Aland, 1989, pp. 73-75)

وبهذا فقد قام العالم إليوت (James Keith Elliott) عام (٢٠٠٩م) بنشر دراسة جديدة بجريدة دراسات العهد الجديد (New Test. Stud.55, pp. 390-395) تحتوى على المخطوطات المستخدمة من قبَل اسطفانوس، ولكن بنظام ترقيم جريجوري السائد حتى الآن، مع تصحيح أخطاء العالم سكريفنر.

ترقيم اسطفانوس	اسم المصدر وترقيمه: جريجوري - آلاند	مكان المخطوطة	تاريخها
A	طبعة كومبلوتنس		١٥١٧م
B	مخطوطة بيزا، رمزها D، رقمها (05)	مكتبة جامعة كامبريدج	القرن الخامس
Γ	GA 4	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.84	القرن الثالث عشر

(1) Metzger & Ehrman, 2005, pp. 150.

ترقيم اسطفانوس	اسم المصدر وترقيم: جريجوري – الاند	مكان المخطوطة	تاريخها
Δ	GA 5	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.112	القرن الثالث عشر
E	GA 6	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.112	القرن الثالث عشر
J	GA 7	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.71	القرن الثاني عشر
Z	GA 8	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.49	القرن التاسع
H	مخطوطة ريجوس Regius، رمزها L، رقمها (019)	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.62	القرن الثامن
Θ	GA 38	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.200	القرن الثالث عشر
I	GA 2298	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.102	القرن الحادى عشر
$I\alpha$	غير معروفة (مفقودة)	- - - - -	- - - -
$I\beta$	GA 9	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.83	القرن الثاني عشر
$I\gamma$	GA 398	مكتبة جامعة كامبريدج	القرن الحادى عشر
$I\delta$	GA 120	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.185	القرن الثاني عشر
$I\epsilon$	GA 82	المكتبة الوطنية الفرنسية، برقم GR.82	القرن العاشر
$I\varsigma$	غير معروفة (مفقودة)	- - - -	- - - -



المرفـق (الثـاني):

معايـــير النقـــد النصـــي

(١) المعيار الأساسي الأول يعتمد على (التفسير)، وهو أن تقرر أي قراءة، تفسر وجود القراءات الأخرى. مثلاً، لو وجدت قراءة لها معنى غير مستساغ، وقراءة أخرى متقبلة أكثر، فالغالب، أن أحدهم قام بتغيير الأولى ليجعلها أكثر قبولاً أو بمعنى أخر فإن احتمالية أن تكون القراءة الثانية المقبولة قد نشأت من القراءة الأولى لأنها غير مستساغة.

(٢) أن معرفة تاريخ القراءة المغايرة، يعتبر شرطًا ضروريًا، قبل الحكم عليها.

تقســم الأدلــة النقديــة إلـــى:

(١) أدلــة خارجيـــة:

١. /١ تاريـخ الشواهـد، (الأهم من تاريخ الوثيقة نفسها، هو تاريخ نوع النص التي تمثله، فأحيانًا يكون لبعض مخطوطات الأحرف الصغيرة المتأخرة، مثل، 31، 81، وزنًا أثقل، من بعض مخطوطات الأحرف الكبيرة).

١. /٢ التوزيع الجغرافي للشواهد التي تتفق على دعم قراءة معينة؛ الشواهد التي تأتي من أماكن جغرافية متباعدة، يكونوا مستقلين عن بعضهم البعض. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون توافقًا ما بين النسخ اللاتينية القديمة والسيريانية، راجعًا لتأثرهم بالدياطسرون.

١. /٣ العلاقة الجينيالوجية، بين أنواع الشواهد النصية، (فالشواهد يجب أن تُوزن وتُقيَّم، لا أن تُعدّ وتُحصي).

(٢) **أدلــة داخليــــــــة**، وهي تحتوي على ما يسميه هورت: الاحتمالية الذاتيـة، والاحتمالية النسخيـة: (Hort, pp 81-174)

٢. ١/ الاحتمالية النسخية، وهي تعتمد على البيانات الباليوجرافية، والعـادات النسخيـة.

٢. ٢. ١/ في الغالب، فإن القراءة الأصعب (أي، الأصعب على الناسخ أن يتركها بدون تغيير او التي لا يمكننا تفسير نشأتها إذا كانت غير أصلية)، تكون مفضلة، خاصة إن كان المعنى الظاهري، يبدو خاطئًا، ولا يظهر صوابه إلا بالدراسة الأكثر تعمقًا.

٢. ٢. ٢/ في الغالب، القراءة الأقصر تكون مفضلة، إلا في حالة أن تكون خطئًا ناتجًا عن تكرار لنهاية متشابهة. أو في حين يعتقد أن الناسخ، مسح جزءًا يراه سطحيًا، صعبًا، أو مخالـف لعقيدتـه.

٢. ٢. ٣/ بسبب أن النُّساخ غالبًا، ما يميلون إلى إحداث توافق بين النصوص المتماثلة، مثل نص مقتبس من العهد القديم، أو روايتين لنفس الحدث، فإن القراءة التي تبدو أقل تجانسًا، تكون مفضلة.

٢. ٢. ٤/ يميل الناسخ غالبًا إلى استبدال كلمة غريبة، بأخرى أكثر شيوعًا، أو تعديل صيغة نحوية غريبة إلى أخرى أفضل، أو تغيير تعبيرًا غير بليغ إلى آخر أكثر بلاغـة.

٢. ٢/ الاحتمالية الذاتية، وهي تبحث عن النص الذي من المرجح أن يكون هو الذي أراد المؤلف الأصلي كتابته.

٢. ٢. ١/ الأسلوب، التعبيرات، والفكر اللاهوتي للكاتب في سفره.

٢. ٢. ٢/ السيـــــاق.

٢. ٢. ٣/ اتفاق القراءة، مع استخدامات الكاتب في أماكن أخرى.

٢. ٢. ٤/ الخلفية الآراميـة لتعاليـم يسـوع.

٢.٢.٥/ أسبقية إنجيل مرقس، على الأناجيل الأخرى.

٢.٢.٦/ تأثير المجتمع المسيحي، على صياغة وانتقال النص محل البحث.

يبقى القول أن هذه المعايير لا تطبق جميعًا، على كل الحالات النصية، لكن يجب على الناقد، أن يقرر هو متى يستخدم إحداهم، وهي مسألة ترجع إلى الناقد نفسه وإلى رؤيته. (Metzger & Ehrman, 2005, pp. 302 - 304)





المرفق (الثالث):

التطبيق العملي على الفاصلة اليوحانوية، رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧

أولاً: الشواهد من المخطوطات والنسخ الموجودة حالياً وفق آخر الاكتشافات وتقسيمهم:

(١) المخطوطات اليونانية:

١.١/ مخطوطات الأحرف الكبيرة الأولية (Primary Uncials):

- א المخطوطة السينائية، القرن الرابع.
- A المخطوطة السكندرية، القرن الخامس.
- B المخطوطة الفاتيكانية، القرن الرابع.
- C المخطوطة الإفرايمية، القرن الخامس.

١.٢/ مخطوطات الأحرف الكبيرة الثانوية (Secondary Uncials):

- K مخطوطة موسكوينسيس (Mosquensis) أو مخطوطة موسكو، القرن التاسع.
- L مخطوطة أنجيليكوس (Angelicus)، القرن التاسع.
- P مخطوطة بروفيريانوس (Porphyrianus)، القرن التاسع.

١.٣/ مخطوطات الأحرف المتصلة (Cursive):

- يوجد ما يقرب من ٤٦٠ مخطوطة بالأحرف المتصلة تحتوي على رسالة يوحنا الأولى، كلها لا تحتوي الفاصلة اليوحناوية، إلا تسع مخطوطات فقط.

(٢) النسخ المترجمة:

٢.١/ النسخ اللاتينية القديمة:

- نسخة شبه كاملة توجد في تفسير أوغسطينوس وقد ميز نص الرسالة عن التفسير بكتابته بحروف مائلة. وتوجد أيضًا نصوص كثيرة متفرقة في مختلف كتابات الآباء.
- نشر (L. Ziegler) مخطوطة هامة تنتهي عند العدد ٣: ٨، من ألمانيا وتعود للقرن السابع، نصها يطابق بدرجة كبيرة النص الإفريقي الذي اقتبسه فلوجنتيوس (Flugentius).
- نص الفولجاتا وفقًا لأقدم المخطوطات.

٢.٢/ النسخ السيريانية:

- البشيطة الفولجاتا، أو الشائعة (syr. Vg.).
- السيريانية الهاركليانية.

٢.٣/ النسخ المصرية القبطية:

- المفيسية.
- الصعيدية.

يمكن أيضًا إضافة أقدم المخطوطات الأرمينية والإثيوبية إلى ما سبق.

(Westcott, 1902)، و(Benduhn-Mertz, Mink, Aland, Aland, & Wachtel, 1987, pp. 163-169)، و(Universität Münster. Institut für Neutestamentliche Textforschung, 2003).

تطبيق «بروس متزجر» للأدوات النقدية على النص: بعد كلمة (μαρτυροῦντες) يشهدون، يضيف النص المستلم:

ἐντῷοὐρανῷ, ὁ Πατήρ, ὁ Λόγος, καὶ τὸἍγιονΠνεῦμα· καὶ οὗτοιοἱτρεῖςἕνεἰσι. (8) καὶ τρεῖςεἰσινοἱ μαρτυροῦντεςἐντῇγῇ.

في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد. والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة.

كـون تلـك العبـارات، مزيفـة ولا يحـق لهـا أن توجـد في العهـد الجديـد، أمـر مؤكـد وفـق الاعتبـارات الآتيـة:

(أ) الأدلـــة الخارجيـــة:

(١) العبارات غير موجودة في أي مخطوطة يونانية باستثناء، تسع مخطوطات، وتلـك المخطوطـات تحتـوي على العبـارات الـتي هـي ترجمـة يونانيـة، لنـص متأخر للفولجاتا اللاتينيـة، أربعة من تلك المخطوطات الثمانية تحتوي على النـص كقراءة مختلفـة موضوعـة بالهامش، بواسطـة كـاتب ثاني متأخـر، المخطوطـات التسـع، هـم:

← (61): مخطوطة مونتفورتيانوس (Codex Montfortianus)، مخطوطة مبكرة من القرن السادس عشر الميلادي بكلية الثالوث، دوبلين. هذه المخطوطة منسوخة من مخطوطة تعود إلى القرن العاشر الميلادي في كلية لينكولن، أوكسفورد، لا تحتوي على الفاصلة.الإضافات الأخرى في مخطوطة مونتفورتيانوس، تمت من اللاتينيـة.

(صـــورة ٥): نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ من مخطوطة مونتفورتيانوس (GA 61)

ὅτι τρεῖς εἰσὶν οἱ μαρτυ-
ροῦντες ἐν τῷ οὐρανῷ, πατήρ, λόγος, καὶ πνα ἅγιον,
καὶ οὗτοι οἱ τρεῖς, ἕν εἰσι· καὶ τρεῖς εἰσὶν οἱ μαρτυ-
ροῦντες ἐν τῇ γῇ, πνα, ὕδωρ, καὶ αἷμα, εἰ τὴν
μαρτυρίαν τῶν ἀνων λαμβάνομεν, ἡ μαρτυρία τοῦ
θυ μείζων ἐστίν, ὅτι αὕτη ἐστὶν ἡ μαρτυρία τοῦ θεοῦ, ὅτι
μεμαρτύρηκε περὶ τοῦ υἱοῦ αὐτοῦ.

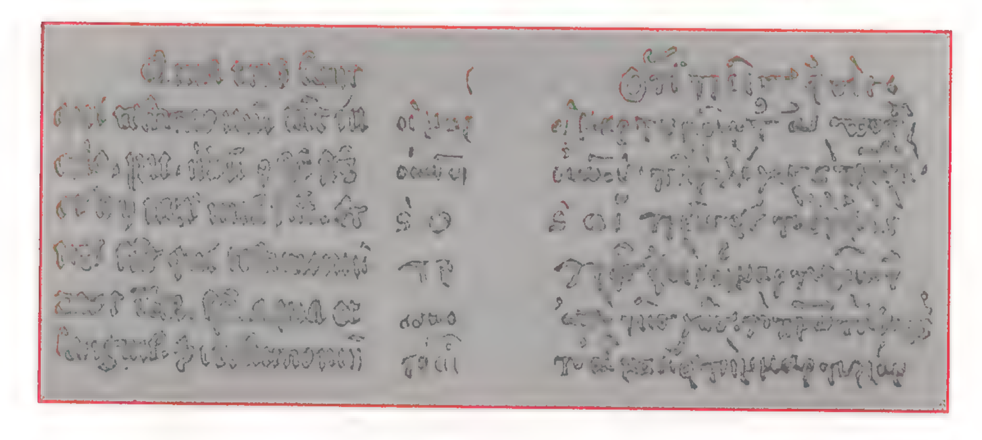
← (88v.r.): أضيفت كقراءة مختلفة في القرن السادس عشر، على مخطوطة ريجيس، في نابولي، وهي ترجع للقرن الثاني عشر.

← (221v.r.): أضيفت كقراءة مختلفة على مخطوطة من القرن العاشر الميلادي في مكتبة بودلاين (Bodleian) في أوكسفورد.

← (429v.r.): أضيفت كقراءة مختلفة على مخطوطة من القرن الخامس عشر في ولفينبوتيل (Wolfenbuttel).

← (629): مخطوطة أوتوبونيانوس (Codex Ottobonianus) في الفاتيكان. وهي مخطوطة من القرن الرابع العشر الميلادي وتحتوي على نص لاتيني، بالإضافة إلى اليوناني المصحح وفق نسخة الفولجاتا.

(صورة ٦): نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ من مخطوطة أوتوبونيانوس (GA 629)



← (636v.r.): قراءة مختلفة أضيفت إلى مخطوطة من القرن الرابع عشر الميلادي في نابلس.

← (918): مخطوطة من القرن السادس عشر الميلادي في إيسكوريال، أسبانيا.

← (2318): مخطوطة من القرن الثامن عشر الميلادي تأثرت بالفولجاتا الاكليمنضسية، موجودة في بوخاريست، رومانيا.

← (2473): مخطوطة من القرن السابع عشر الميلادي، موجودة في المكتبة الوطنيــة بأثينــا.

(صـــــورة ٧): نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ بدون الفاصلة اليوحناوية في المخطوطة السينائية

(صـــــورة ٨): نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ بدون الفاصلة اليوحناوية في المخطوطة الفاتيكانية

I Ioh. IV, 13—V, 16.

— 207 —

(صـــورة ٩): نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ بدون الفاصلة اليوحناوية في المخطوطة السكندرية

(٢) لم يقتبس تلك العبارات أي من الآبـاء اليونانيين، الذين في حالة معرفتهم به، كانوا بلا شك سيستخدمونها في النزاعات حول الثالوث (السابيلية والآريوسية). أول مرة ظهرت في النص اليوناني، كانت في ترجمة يونانية لكتاب أعمال مجمع لاتران ١٥١٢م، المكتوب في الأصل باللاتينية.

العبارات أيضًا غير موجودة في كل النسخ القديمة (سيريانية، قبطية، أرمينية، إثيوبية، عربية، والسلافونية)، باستثناء اللاتينية، إلا أنها غير موجودة في (أ) النسخ اللاتينية القديمة (ترتليان، كبريانوس، أغسطينوس). ولا في (ب) الفولجاتا (مخطوطة فولدينسيس [A.D. 541-46] Codex Fuldensis، ومخطوطة أمياتنيتوس Codex Amiantinus لمنسوخة قبل عام ٧١٦م)، ولا في النسخة التي راجعها فاليسيليانوس Valicillianus [القرن التاسع].

أول مرة تذكر فيها تلك العبارات كجزء من النص الأصلي للرسالة، كان في مقالة من القرن الرابع، عنوانها "Liber Apologeticus" الكتاب الدفاعي في الفصل الرابع، ينسب إلى المهرطق الأسباني بريسكيليان المتوفى ٣٨٥م، أو إلى تابعه الأسقف إنستانتانيوس.

في الغالب فإن الموضوع بدأ، حين أصبح يُفهم من النص الأصلي الدلالة على الثالوث (من خلال شهادة الثلاثة، الروح والماء والدم)، وهو تفسير يحتمل أن يكون كتب في أول الأمر في الهامش، ثم وجد طريقه بعد ذلك إلى النص. اقتبس ذلك الهامش في القرن الخامس الآباء اللاتين في شمال إفريقيا وفي إيطاليا باعتبارها جزء من الرسالة، وبدءًا من القرن السابع أصبح يوجد أكثر وأكثر في مخطوطات اللاتينية القديمة والفولجاتا. وفي هذه الشواهد المختلفة، تختلف صياغة العبارات في مناطق عدة.

(أ) الأدلـــــة الداخليـــــة:

(١) فيما يتعلق بالاحتمالية النسخية، في حالة وجود النص في الأصل، فلا يوجد أي سبب لحذفه، سواء عن طريق التعمد أو السهو من نساخ مئات المخطوطات اليونانية ومترجمي النسخ القديمة.

(٢) بالنسبة للاحتمالية الذاتية، بالنظر في هذا الاعتبار، نجد أن النص به انقطاع في المعنى.

(Metzger, 1994, p. 1 john 5: 7)





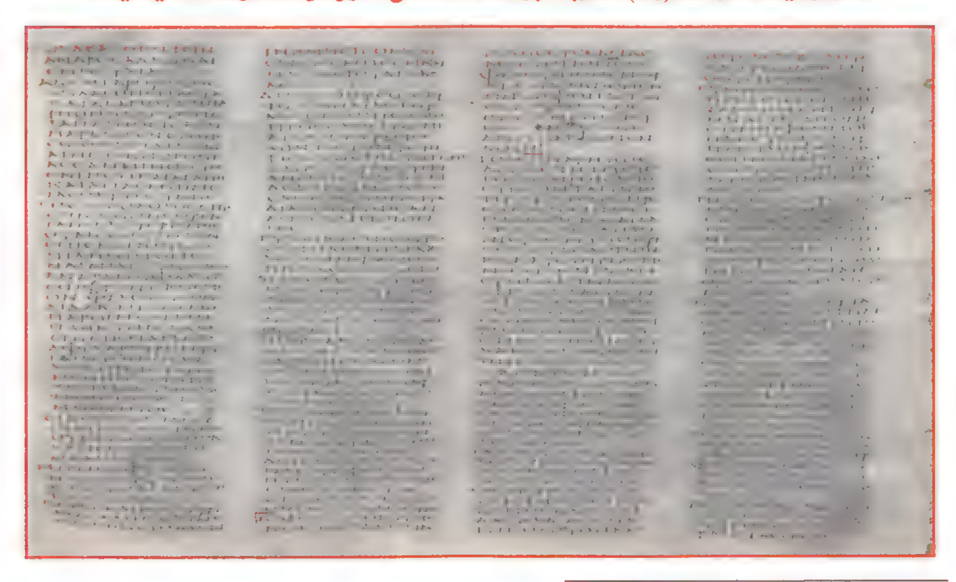
المرفق (الرابع):

التطبيق العملي على رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٣: ١٦

القراءة التي من خلال الأدلة الخارجية والاحتمالية النسخية تفسر وجود القراءات الأخرى هي (ὅς). هذه القراءة أيضًا مدعومة من أقدم وأهم مخطوطات الأحرف الكبيرة (Uncials):

(א*[١] A*vid[٢] C*[٣] G^Ggr[٤]) وتدعمها أيضًا كل من المخطوطات:

(صورة ١٠): نص رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٣: ١٦
تظهر فيه القراءة (ὅς) مكتوبة بواسطة الناسخ الأول من المخطوطة السينائية



(١) المخطوطة السينائية، من القرن الرابع، محفوظة في المكتبة البريطانية. العلامة (*) تشير إلى أن النص مكتوب بواسطة الناسخ الأصلي للمخطوطة.

(٢) المخطوطة السكندرية، من القرن الخامس، محفوظة في المكتبة البريطانية. Vid تدل على أن تلك هي القراءة الأرجح للمخطوطة حين تكون حالة المخطوطة لا تسمح بتحديد القراءة بشكل يقيني حاسم.

(٣) المخطوطة الإفرايمية، من القرن الخامس، محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية.

(٤) مخطوطة بورنيريانوس، من القرن التاسع، محفوظة في المكتبة البريطانية. (Gr) يعني اقتباس من أب يوناني حفظ فقط في صورة مترجمة.

(صــورة ١١): نــص رسالــة بولــس الأولى إلى تيموثــاوس ٣: ١٦ من المخطوطــة الإفرايمية

(صــورة ١٢): نــص رسالــة بولــس الأولى إلى تيموثــاوس ٣: ١٦ من مخطوطــة بورنيريانــوس

(33[1] 365[2] 442[3] 2127[4])، والنسـخ (syr^{hmg,pal}[5] goth[6] eth^{pp}[7])، وقـراءات كـل مـن:

(Origen^{lat}[8]، Cyril$^{Cyril acc. to Ps-Oecumenius}$[9]، Eutherius$^{acc. to Theodoret}$[10]، Theodore[11]، Jerome[12]، Epiphanius[13]، Liberatus).

(١) مخطوطة رقم ٣٣، من القرن التاسع، محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية.
(٢) مخطوطة رقم ٣٦٥، من القرن الثاني عشر. محفوظة في مكتبة فلورنسا.
(٣) مخطوطة رقم ٤٤٢، من القرن الثاني أو الثالث عشر، محفوظة في مكتبة جامعة أوبسالا بالسويد.
(٤) مخطوطة رقم ٢١٢٧، من القرن الثاني عشر، محفوظة في المكتبة المركزية في باليرمو.
(٥) النص القوطي.
(٦) (PP) أي نسخة (Pell Platt)، المطبوعة في روما ١٥٨٤م.
(٧) (pal) أي القبطية الفلسطينية.
(٨) أوريجانوس، المتوفى ٢٥٣/٢٥٤. (Lat) أي ترجمة لاتينية.
(٩) كيرلس السكندري، المتوفى ٤٤٤. قراءة مغايرة في المخطوطات وفقاً لبوكومينوس.
(١٠) قراءة أخرى للمخطوطات وفقاً لثيودور.
(١١) ثيودوروس الميزوبوطامي، المتوفى ٤٢٨.
(١٢) جيروم، المتوفى ٤١٩/٤٢٠.
(١٣) ابيفانيوس، المتوفى ٤٠٣.

أيضًا فأن ضمير الوصل المتعادل الجنس (ὅ) يجب أن يكون تصحيحًا نسخيًا لـ (ὅς) حتى يجعل الوصل متوافق مع (μυστήριον) يشهدون، مع الأخذ في الاعتبار بأن القراءات التي تدعم (ὅς) ترجح أنها هي القراءة الأقدم، وهي كما يلي:

(D* [1]، it d, g, 61, 86 [2]، vg [3]، Marius، Ambrosiaster [4]، Victorinus، Hilary [5]، Pelagius [6]، Augustine [7]).

أما النص المستلم يقرأ (θεοσ) هو و(אe) (بيد مصحح من القرن الثاني عشر) وأيضًا: (A2 [8] C2 [9] Dc [10] K [11] L [12] PΨ [13][14] 81 [15] 614 [16] 1739 [17] 330 [18] Gregory-Nyssa [19]، Byzlect [20] Theodoret Chrysostom Didymus [21]) وآبــاء لاحقـين.

---

(١) مخطوطة بيزا، القرن الخامس محفوظة مكتبة جامعة كامبريدج.

(٢) (It) اختصار (itala)، وهو الإسم الذي يطلقه علماء النقد على النسخ اللاتينية القديمة (قبل الفولجاتا). (d، g، 61، 86): هم أرقام المخطوطات اللاتينية القديمة التي تحتوي على القراءة.

(٣) اللاتينية الفولجاتا.

(٤) أمبروزياستر، المتوفى بعد ٣٨٤.

(٥) هيلاري، المتوفى ٣٦٧.

(٦) بيلاجيوس، المتوفى بعد ٤١٨.

(٧) أغسطينوس، المتوفى ٤٣٠.

(٨) المخطوطة السكندرية، (2) أي بواسطة مصحح ثاني.

(٩) المخطوطة الإفرايمية، من القرن الخامس. محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس، ورقمها (Gr.9) يمكن الاطلاع عليها على هذا الرابط: (http://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ead.html?id=FRBNFEAD000024008)، (2) يعني بواسطة مصحح ثاني.

(١٠) مخطوطة بيزا، (c) تعني بواسطة آخر مصحح للمخطوطة.

(١١) مخطوطة موسكوينسيس، من القرن التاسع. محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس، برقم (Gr.63).

(١٢) مخطوطة أنجيليكوس، من القرن التاسع، محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس، برقم (Gr.62).

(١٣) مخطوطة بروفيريانوس، من القرن السادس، محفوظة في المكتبة الوطنية الروسية بسان بطرسبرغ، برقم (Gr.225).

(١٤) مخطوطة أثوسلاورنسيس (AthousLavrensis)، من القرن التاسع أو العاشر. محفوظة في دير لافرا الكبير بأثينا.

(١٥) مخطوطة رقم ٨١، عام ١٠٤٤م. محفوظة في المكتبة البريطانية بلندون.

(١٦) مخطوطة رقم ٦١٤، من القرن الثالث عشر. محفوظة بمكتبة القديس أمبروزيوس بميلانو.

(١٧) مخطوطة رقم ١٧٣٩، من القرن العاشر. محفوظة بدير لافرا الكبير بأثينا.

(١٨) مخطوطة رقم ٣٣٠، من القرن الثاني عشر. محفوظة بالمكتبة الوطنية الروسية بسانبطرسبرغ برقم (Gr.101).

(١٩) النص الغالب في المخطوطات البيزنطية الإمبراطورية.

(٢٠) النص الغالب في كتب القراءات الكنسية.

(٢١) ديدموس، المتوفى ٣٩٨م.

وبالتالي فلا توجد أي مخطوطة أحرف كبيرة تدعم قراءة (θεοσ)، باستثناء (Ψ) وهي من القرن التاسع. كل النسخ القديمة تدعم إما (ὃς) أو (ὅ)؛ لا يوجد أي أب قبل القرن الرابع أو الثالث يشهد لقراءة (θεοσ)، فقراءة (θεοσ) ظهرت لسبب من اثنين:

← عن طريق الخطأ الغير متعمد بقراءة، (OC) على أنها (ΘC).

← عن طريق القصد، لتضيف قدرًا من الموضوعية على الأفعال الستة التالين لها، أو باحتمال أقل، لإضفاء مزيدًا من الدقة العقائدية على التعبير.

يستخلص بروس متزجر، وهو الحكم المعبر عن رأي اتحاد جمعيات الكتاب المقدس (UBS)، أن القراءة الصحيحة هي (ὃς)، وتقييمهم لها (A) أي أن القراءة مؤكدة. ■



المرفـق (الخامـس):

بــارت إيرمــان ورأيــه في سبــب تحريــف النــص

يقـول بـارت إيرمـان: إن كـاتب هذه الرسالة بلا شـك كـان يقتبس قـانون إيمـان قديم، حين تـكلم عـن:

«سر التقوى،

الذي ظهر في الجسد،

تبرر في الروح،

تراءى للملائكة كرز به بين الأمم اومن به في العالم رفع في المجد».

في العديد من الشواهد القديمة نجد اسم الموصول، لكن في الصيغة المتعادلة الجنس، (ό) (في المخطوطات g v dv 061 D*، والعديد من آباء الكنيسة) والتغيير هنا مفهوم، حيث أن الكلمة السابقة، (μυστήριον= سـر)، هي كلمة لا جنس لها. هذا التغيير إذًا، يهتم بالنحو الخاص بالنص وليس بالمحتوى العقدي. أيضًا لأن ناسخ المخطوطة رقم (88) كتب النص هكذا: ὁ θεοσ، وهو ما لا يدع احتمالية لأن يكون التغيير غير متعمـد.

أما القراءة الأخرى، فلا يمكن أن ينطبق عليها نفس القول السابق، فتغير ضمير الوصل «الذي $O\Sigma$» ليصبح اسمًا مفردا «الله $\Theta EO\Sigma$». من المحتمل جدًا أن يكون التغيير قد تم بشكل غير مقصود، باختلاط الأمر على أحد النساخ بين الحرفين ($O\Sigma$) وبين الاختصار الشهير ($\Theta\Sigma$).

لكن هناك أسباب تجعلنا نعتقد بأن هذا التغيير كان متعمـدًا:

يجب أولاً أن نشير إلى أن أربعة من مخطوطات الأحرف الكبيرة التي نجد فيها قراءة $\Theta\Sigma$= الله، وهم (ℵA C D)، كلهم يوجد فيهم النص مصححًا بواسطة يد لاحقة.

هذا لا يثبت فقط أن تلك القراءة الثانية كانت هي المفضلة لدى المتأخرين، بل يظهر أيضًا أن وصول هذه القراءة للمخطوطات لم يكن عفويًا.

ثانيًا لا يمكن لنا تجاهل أن قراءة (θεός) توفر للناسخ الأرثوذوكسي – تأكيدًا واضحًا على عقيدته التي تقول بأن الله تجسد في شخص المسيح. هذا بلا شك هو "السر" الأرثوذوكسي: أن "الله" هو الذي "ظهر في الجسد، تبرر في الروح، ... إلخ."

كون هذه القراءة غير أصلية، يتضح من خلال شهادة المخطوطات، حيث أن أقدم المخطوطات وأعلاها قيمةً ووزنًا تشهد لصالح اسم الموصول، وبمعرفة أن قوانين الإيمان القديمة كانت تبدأ هكذا، أي باسم موصول. التغيير كان قديم نسبيًا، غالبًا في القرن الثالث، لأنه كان منتشرًا بشكل واسع في القرن الرابع.

(Ehrman, 1993, pp. 77 - 78)



المرفـق (السـادس):

اكتشـاف فتشتايـن لتحريـف نـص تيموثـاوس الأولـى ٣: ١٦ بالمخطوطـة السكندريـة

أي مخطوطة من مخطوطات الأحرف الكبيرة (Uncial) تقرأ (θεός) باستثناء (Ψ) كل النسخ القديمة تدعم (ὅς) أو (ὅ) ولا يوجد أي كاتب من الآباء قبل نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع يقرأ (θεός).

فقـراءة (θεός) إذًا ناتجـة إمـا:

← عن طريق الخطأ بقراءة (ος) على أنها (ΘΣ).

← أو متعمدة لإضفاء نوعًا من الموضوعية على الأفعال الستة التالية لها.

← أو، باحتمالية أقل، لإضافة مزيد من الدقة العقائدية.

(Metzger, 1994, p. 1 Timothy 3:16)

أتيـح لفتشتايـن (Wettstein) عـام (١٧١٥م) الاطـلاع على المخطوطـة السكندريـة في المتحف البريطاني، أهـم ما لفت نظره في تلك المخطوطة كان نص رسالة تيموثاوس الأولـى ٣: ١٦.

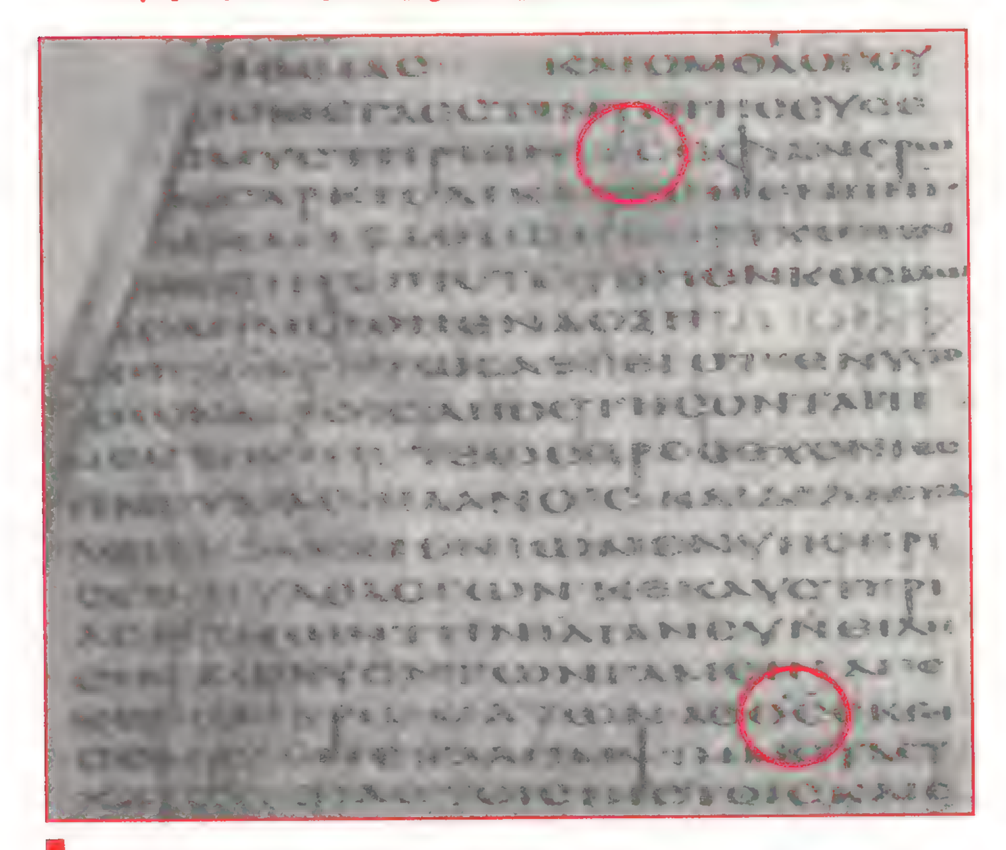
ففي هذا الموضع نجد اسم الله (*ΘΕΟΣ*) مختصرًا هكذا (*ΘΣ*) مع وضع خط فوق الحرفين للإشارة أنهما اختصار؛ وهو نوع من الاختصارات التي يقوم بها النُّسَّاخ، أطلق عليها العلماء لقب (nomina sacra = الأسماء المقدسة)، تختصر فيها أسماء مثل: (الله، المسيح، الرب، يسوع والروح)، وكانوا يختصرونهم، لتكرارهم كثيرًا، وأيضًا لإظهار أن لتلك الأسماء أهمية خاصة.

ما لاحظه فتشتاين هو أن الخط المرسوم فوق الحرفين مكتوب بحبر مختلف عن الحبر المستخدم في الكلمات المحيطة، وهو ما يعني اضافته بواسطة مصحح لاحق.

وأيضًا لاحظ أن الخط المرسوم في وسط الحرف (Θ) لا ينتمي أصلاً إلى الحرف نفسه، لكنه نفذ من ظهر الورقة. وبالتالي فالموضع هذا لم يكن في الأصل (ΘΣ) التي هي اختصار لكلمة "الله" بل كان (ΟΣ)، وهي تعني "الـذي".

(Ehrman, 2005, pp. 157-158)

(صــورة ١٣): صورة للمخطوطة السكندرية موضح فيها مكان الاختصار محل البحـث



المرفق (السابع):

قراءات النصين في أهم الطبعات العربية للكتاب المقدس مرتبين ترتيبًا زمنيًا

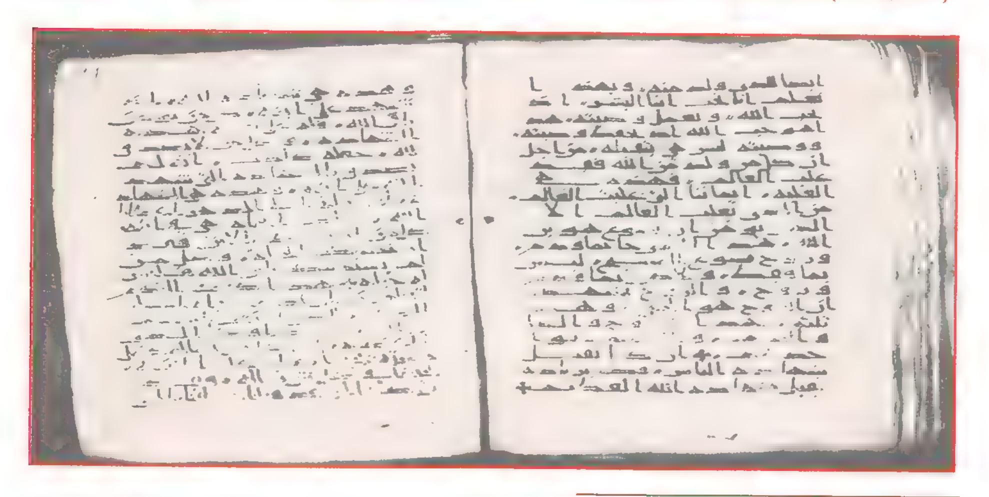
تم تمييز القراءات المغايرة للنص المستلم بخط سميك [**مثال**]

والموافقة بلون أحمر [مثال]

رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧

[القرن الثامن] **ثلثة شهدا "الروح والماء والدم" وثلثة هم بواحدهم**[1].

(صورة ١٣): صورة من المخطوطة ١٥٤، الرقاقة رقم ٩٤، ويوجد بها النص في الجانب الأيمن



(1) An Arabic Version of the Acts of the Apostles and the Seven Catholic Epistles, From an Eighth or Ninth Century Ms. In the Convent of Saint Catherine on Mount Sinai – Edited by: Maragaret Dunlop Gibson – London, 1899 – P: 67.

وهي من مخطوطة دير سانت كاترين العربية لأعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية، رقم (١٥٤)، وهي من القرن الثامن، رجح بعض العلماء أنها كتبت في الفترة بين ٧٥٠م و٧٥٥م، والبعض الآخر رجح أنها كتبت سنة ٨٠٠م، مكتوبة على الرق في (١٤٢) رقاقة كل واحدة بها (٢٠) سطر تقريبًا، ارتفاعها (١٨) سنتيمتر في عرض (١٢.٥) سنتيمتر. المخطوطة مكتوبة بخط قريب من الكوفي.

[١٦٤٣م] محــذوف[١].

[١٦٧١م] لان الشهود في السماء ثلثة اي الاب والكلمة وروح القدس وهولا الثلثة هم شيء واحدا[٢].

[١٧٢٧م] لان ثلاثة هم الشاهدون في السماء الاب (و) الكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد[٣].

[١٨١١م] لان ثلثة هم الشهاهدون في السماء الاب والكلمة والروح القديس وهولاء الثلثة هم واحد[٤].

[١٨١٦م] لأن الشهود الذين يشهدون في السماء ثلاثة وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحد][٥].

[١٨٢٢م] لان الشهود في السماء ثلاثة أي الآب والكلمة وروح القدس وهولا الثلثة هم شيءً واحدا[٦].

[١٨٢٧م] وثلثة هم الشاهدون الروح والماء والدم والثلثة هم في واحد[٧].

[١٨٦٧م] فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد[٨].

[١٨٧٥م] لأن الشهود ثلاثة [في السماء. أي الآب. والكلمة. وروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد. والشهود في الأرض ثلاثة][٩].

هذه الكلمات المحصورة بين هاتين العلامتين [ ] لا توجد في الأصل اليوناني الذي اتبعناه ولا في الترجمات القديمة السريانية والعربية المتنوعة. ولكننا أدرجناها في نصنا تبعًا للترجمة اللاتينية الولغاتا التي توجد فيها تلك الكلمات.

---

(١) العهد الجديد ربنا يسوع المسيح - ليدن ١٦٤٣ - ص ٣٠٦.

(٢) الكتب المقدسة باللسان العربي مع النسخة اللاتينية المطبوعة بأمر المجمع المقدس المتوكل على انتشار الإيمان المسيحي لمنفعة الكنائس الشرقية؛ روما ١٦٧١م؛ ص ٢٤٥.

(٣) العهد الجديد لربنا يسوع المسيح وأيضا وصايا الله العشر في الإصحاح العشرين من سفر الخروج؛ ١٧٢٧م؛ ص ٣٣١.

(٤) الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق والعهد الجديد؛ (Sarah Hodgson)؛ لندن ١٨١١م.

(٥) العهد الجديد المنسوب الى ربنا ومخلصنا عيسى المسيح؛ بالمطبعه الهنديه المعروفه فى كلكته ١٨١٦م؛ ص٥٥٧/ ٥٥٨.

(٦) طبعة العبد الفقير ريجارد واطسن في لندن المحروسة ١٨٢٢م؛ ص ٣٢٦.

(٧) العهد الجديد، وليم واطس (قبطي/عربي)؛ لندن ١٨٢٧م.

(٨) كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح (ترجمة، سميث وفانديك)؛ ١٨٦٧م.

(٩) الكتاب المقدس؛ طبعة الآباء الدومينيكان؛ الموصل ١٨٧٥م؛ ص ٥١٦.

[١٨٧٧م] * فان الذين يشهدون [في السماء] هم ثلثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة هم في واحد[١].

* في أفضل النسخ اليونانية والترجمات القديمة والآباء ترك بعض ما ذكر في ع ٧ و٨، وقرئ هكذا: فان الذين يشهدون ثلاثة الروح والماء والدم وهولاء الثلاثة يتفقون في شيء واحد.

[١٨٩٧م] لإن الشهود في السماء ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد[٢].

[١٨٩٧م] * لأن ثلاثة يشهدون في السماء: الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم الواحد[٣].

* النص القبطي لا يورد الآية السابعة.

[١٩٨٢م] فإن هنالك ثلاثة شهود: الروح، والماء والدم. وهؤلاء الشهود هم واحد[٤].

[١٩٨٤م] فالشهود ثلاثة:[٥]

[١٩٨٦م] والذين يشهدون هم ثلاثة: *[٦]

* في بعض الأصول: الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. لم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول عليها، والأرجح أنه شرح أدخل في المتن في بعض النسخ.

[١٩٩٣م] والذين يشهدون هم ثلاثة. *[٧]

* والذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس، هؤلاء الثلاثة هم واحد؛ والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: هذه الإضافة وردت في بعض المخطوطات اللاتينية القديمة.

---

(١) كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح مع حواشٍ وشواهد ومقدمات لكل سفر من أسفاره؛ جمعية الكتاب المقدس في المشرق، الطبعة الثانية؛ بيروت ١٨٧٧م؛ ص ٥٢٨.

(٢) الترجمة اليسوعية؛ مطبعة المرسلين اليسوعيين؛ بيروت ١٨٩٧م؛ ص ٥٠٥.

(٣) الكتاب المقدس، العهد الجديد؛ الناشر القمص بولس قزمان البراموسي ١٩٨١م؛ ص ٤٦٦.

(٤) الإنجيل: كتاب الحياة، ترجمة تفسيرية للعهد الجديد؛ دار الثقافة ١٩٨٢م؛ ص ٣٤٠.

(٥) الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد، مترجم عن الطبعة الإنجليزية المنقحة؛ (Watchtower Bible and Tract Society)، ١٩٨٤م؛ ص ١٨٣٠.

(٦) العهد الجديد؛ منشورات دار المشرق؛ بيروت، الطبعة الحادية عشر ١٩٨٦م؛ ص ٩٤٣.

(٧) الترجمة العربية المشتركة - دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط - الإصدار الرابع، ١٩٩٣م، الطبعة ثلاثون - ص ٥٧٣.

[١٩٩٤م] لأن الذين يشهدون ثلاثة، الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون[١].

[١٩٨٥م] فإن هنالك ثلاثة شهود [في السماء، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد][٢].

[٢٠٠٣م] والذين يشهدون هم ثلاثة[٣].

[٢٠٠٧م] ومن ثم، فالشهود ثلاثة [...... *][٤].

* لقد جاء النص في الفلغاطا وبعض النسخ اليونانية على هذا النحو: "فالشهود إذن في السماء ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد، والشهود في الأرض ثلاثة، الروح والماء والدم".

رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٣: ١٦

[١٦٤٣م] وحقا ان سر هذا العدل عظيم ذاك انه تجلى بالجسد وتبرر بالروح وتراءى للملايكة وبشرت به الامم وامن به العالم وصعد بالمجد والروح[٥].

[١٦٧١م] ويقينًا سر تقوى عظيم ذلك الذي ظهر بالجسد وتبرر بالروح وترايا للملايكة وبشرت به الامم وامن به العالم وصعد بالمجد[٦].

[١٧٢٧م] وحقًا لعظيم هو سر الديانة الحسنة. الإله ظهر بالبشرة. زُكّي بالروح. ترأى للملايكة. كزر به في الأمم. أومن به في العالم. ارتقى بمجد[٧].

(١) الترجمة اليسوعية الطبعة الثالثة - دار المشرق، ١٩٩٤م، ص ٧٧٩.
(٢) الإنجيل: كتاب الحياة؛ دار الثقافة؛ القاهرة، ١٩٨٥م؛ ص ٣٦٧.
(٣) العهد الجديد ترجمة بين السطور، عربي - يوناني - الجامعة الأنطونية، كلية العلوم البيبلية والمسكونية والأديان، ٢٠٠٣م، ص ١١٢٦.
(٤) الكتاب المقدس منشورات المكتبة البولسية البولسية، الأب جورج فاخوري البولسي - بيروت، الطبعة الرابعة والثلاثون، ٢٠٠٧م، ص ٨٤٤.
(٥) العهد الجديد ربنا يسوع المسيح؛ ليدن، ١٦٤٣م؛ ص ٧٢٥.
(٦) الكتب المقدسة باللسان العربي مع النسخة اللاتينية المطبوعة بأمر المجمع المقدس المتوكل على انتشار الإيمان المسيحي لمنفعة الكنائس الشرقية؛ روما، ١٦٧١م؛ ص ١٨٣.
(٧) العهد الجديد لربنا يسوع المسيح، وأيضا وصايا الله العشر في الإصحاح العشرين من سفر الخروج؛ ١٧٢٧م؛ ص ٣٧٤.

[١٨١١م] سر الديانة الحسنة الإله ظهر ببشرة زكي بالروح ظهر للملايكة كرز به في الأمم اومن به في العالم ارتقى بتمجيد[١].

[١٨١٦م] ومن اليقينيات ان سر التقوى سر عظيم وذلك لان الله قد ظهر في الجسم واعترف به الروح وترائى للملائكة وكرّز به للعوام واومن به في هذه الدنيا وعرج به الى المجد[٢].

[١٨٢٢م] ويقينًا سر تقوى عظيم ذلك الذي ظهر بالجسد وتبرر بالروح وترايا للملايكة وبشرت به الأمم وآمن به العالم وصعد بالجسد[٣].

[١٨٢٧م] وحقًا لعظيم هو سر العبادة الذي ظهر بالبشرة زكي بالروح ترأى للملائكة كرز به في الأمم أومن به في العالم ارتقى بمجد[٤].

[١٨٦٧م] وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد تبرر في الروح ترائى للملائكة كُرِز به بين الأمم أومن به في العالم رُفِع في المجد[٥].

[١٨٧٥م] ويقينًا عظيم هو سر التقوى. الذي ظهر في الجسد. وتبرر في الروح. وتراءى للملائكة. وأُنذرت به الأمم. وآمن به العالم. ورفع بالمجد[٦].

[١٨٧٧م] وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد تبرر في الروح تراءى للملائكة كرز به بين الأمم أومن به في العالم رفع في المجد[٧].

[١٨٩٧م] ومن المسلم أنه عظيم سر التقوى الذي تجلى في الجسد وتبرر بالروح وروي من الملائكة وبشر به في الأمم وأومن به في العالم وارتفع في المجد[٨].

---

(١) الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق والعهد الجديد؛ (Sarah Hodgson)؛ لندن، ١٨١١م.
(٢) العهد الجديد المنسوب الى ربنا ومخلصنا عيسى المسيح؛ بالمطبعه الهنديه المعروفه فى كلكته، ١٨١٦م؛ ص ٤٨٥.
(٣) طبعة العبد الفقير ريجارد واطسن في لندن المحروسة ١٨٢٢م؛ ص ٢٨٢.
(٤) العهد الجديد، وليم واطس (قبطي/عربي)؛ لندن ١٨٢٧م.
(٥) كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح (ترجمة، سميث وفانديك)؛ ١٨٦٧م.
(٦) الكتاب المقدس طبعة الآباء الدومينيكان؛ الموصل ١٨٧٥م؛ ص ٤٤٨.
(٧) كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح مع حواشٍ وشواهد ومقدمات لكل سفر من أسفاره؛ جمعية الكتاب المقدس في المشرق، الطبعة الثانية، بيروت ١٨٧٧م؛ ص ٥٢٨.
(٨) الترجمة اليسوعية؛ مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت ١٨٩٧م؛ ص ٤٩١.

[١٩٨١م] ومما لا شك فيه، أن سر التقوى عظيم، * فقد تجلى الله في جسد، وتبرر في حياته، وتجلى للملائكة، وبشر به في الأمم، وأومن به في العالم، ثم رُفع بمجد[1].

* النص القبطي: الذي تجلى.

[١٩٨٢م] وباعتراف الجميع، أن سر التقوى عظيم: الله ظهر في الجسد، شهد الروح لبره، شاهدته الملائكة، بشر به بين الأمم، أومن به في العالم، ثم رفع في المجد[2].

[١٩٨٤م] وباعتراف الجميع، عظيم هو السر المقدس لهذا التعبد لله: أُظهر في الجسد، برر في الروح، تراءى لملائكة، كُرز به بين الآمم، أومن به في العالم، رفع في مجد[3].

[١٩٨٥م] وباعتراف الجميع أن سر التقوى عظيم: الله ظهر في الجسد، شهد الروح لبره، شاهدته الملائكة، بشر به بين الأمم، أومن به في العالم، ثم رفع في المجد[4].

[١٩٨٦م] أن سر التقوى عظيم: "قد أظهر بشرًا وبُرّ روحًا وتراءى للملائكة وبُشِّرَ به عند الوثنيين وأومن به في العالم ورفع في المجد"[5].

[١٩٩٣م] ولا خلاف أن سر التقوى عظيم: "الذي ظهر في الجسد وتبرر في الروح، شاهدته الملائكة، كان بشارة للأمم، آمن به العالم، ورفعه الله في المجد"[6].

[١٩٩٤م] ولا خلاف أن سر التقوى عظيم: "قد أُظهر في الجسد، وأعلن بارًا في الروح وتراءى للملائكة وبشر به عند الوثنيين وأومن به في العالم ورفع في المجد"[7].

(١) الكتاب المقدس، العهد الجديد؛ الناشر القمص بولس قزمان البراموسي ١٩٨١م؛ ص ٤٠٠.
(٢) الإنجيل: كتاب الحياة، ترجمة تفسيرية للعهد الجديد؛ دار الثقافة ١٩٨٢م؛ ص ٢٩٠.
(٣) الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد، مترجم عن الطبعة الإنجليزية المنقحة؛ (Watchtower Bible and Tract Society)، ١٩٨٤م؛ ص ١٧٧٧.
(٤) الإنجيل: كتاب الحياة؛ دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٥م؛ ص ٣١٢.
(٥) العهد الجديد؛ منشورات دار المشرق، بيروت، الطبعة الحادية عشر ١٩٨٦م؛ ص ٩٤٣.
(٦) الترجمة العربية المشتركة؛ دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط؛ الإصدار الرابع، الطبعة ثلاثون ١٩٩٣م، ص ٣٢٣.
(٧) الترجمة اليسوعية الطبعة الثالثة؛ دار المشرق ١٩٩٤م؛ ص ٦٣٦.

[٢٠٠٣م] ولا خلاف أن سر التقوى عظيم: الذي ظهر في الجسد، وتبرر في الروح شاهدته الملائكة، كان بشارة للأمم، آمن به العالم ورفعه الله في المجد[(١)].

[٢٠٠٧م] وإنه لعظيم، ولا مراء، سر التقوى، الذي تجلى في الجسد، وشهد له الروح، وشاهدته الملائكة، وبشر به في الأمم، وآمن به العالم، وارتفع في مجـد[(٢)]. ■

المراجع

[1] Ehrman, Bart D. (1993). The orthodox corruption of Scripture: the effect of early Christological controversies on the text of the New Testament. New York: Oxford University Press.

[2] Ehrman, Bart D. (2005). Misquoting Jesus: the story behind who changed the Bible and why (1st ed.). New York: HarperSanFrancisco.

[3] Metzger, Bruce M. (1994). A textual commentary on the Greek New Testament: a companion volume to the United Bible Societies' Greek New Testament (fourth revised edition) (2nd ed ed.). London ; New York: United Bible Societies.

[4] Metzger, Bruce M., & Ehrman, Bart D. (2005). The text of the New Testament: its transmission, corruption, and restoration (4th ed.). New York ; Oxford: Oxford University Press.

[5] Scrivener, Frederick Henry Ambrose. (1861). A plain introduction to the criticism of the New Testament. For the use of Biblical students (pp. xvi, 490 p. XII facsim.).

[6] Westcott, Brooke Foss. (1902). The Epistles of St John: the Greek text (4th ed.). London: Macmillan.

[7] Benduhn-Mertz, Annette, Mink, Gerd, Aland, Kurt, Aland, Barbara, & Wachtel, Klaus. (1987). Text und Textwert der griechischen Handschriften des Neuen Testaments. Berlin: de Gruyter.

[8] Universität Münster. Institut für Neutestamentliche Textforschung. (2003). Novum Testamentum Graecum: editio critica maior (2. revidierte Auflage = ed.).

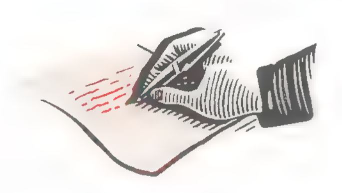
(١) العهد الجديد ترجمة بين السطور، (عربي - يوناني)؛ الجامعة الأنطونية، كلية العلوم البيبلية والمسكونية والأديان ٢٠٠٣م؛ ص ٩٨٩.

(٢) الكتاب المقدس منشورات المكتبة البولسية البولسية؛ الأب جورج فاخوري البولسي؛ بيروت، الطبعة الرابعة والثلاثون، ٢٠٠٧م؛ ص ٨٤٤.

قائمة المراجع

[1] Catholic University of America. (2003). New Catholic encyclopedia (2nd ed. Vol. 05). Detroit
[2] Washington, D.C.: Thomson/Gale ; Catholic University of America.
[3] Herbermann, Charles George. (1913). The Catholic encyclopedia; an international work of reference on the constitution, doctrine, discipline, and history of the Catholic church. New York: Universal Knowledge Foundation.
[4] Herzog, Johann Jakob, Schaff, Philip, Hauck, Albert, Jackson, Samuel Macauley, Sherman, Charles Colebrook, Gilmore, George William, & Loetscher, Lefferts A. (1908). The new Schaff-Herzog encyclopedia of religious knowledge, embracing Biblical, historical, doctrinal, and practical theology and Biblical, theological, and ecclesiastical biography from the earliest times to the present day. New York, London,: Funk and Wagnalls Company.
[5] Metzger, Bruce M., & Ehrman, Bart D. (2005). The text of the New Testament : its transmission, corruption, and restoration (4th ed.). New York ; Oxford: Oxford University Press.
[6] Roberts, Alexander, Donaldson, James, Coxe, A. Cleveland, & Menzies, Allan. (1971). The Ante-Nicene fathers: translations of the writings of the fathers down to A.D. 325. Grand Rapids, Mich.: Eerdmans.
[7] Schaff, Philip, & Wace, Henry. (1974). A Select library of Nicene and post-Nicene Fathers of the Christian Church. Second series. Grand Rapids, Mich.: Eerdmans.

[٨] الأنطوني، كيرلس. (٢٠٠٢). عصر المجامع (الطبعة الأولى): مكتبة المحبة.
[٩] المسيح، القمص بولس عبد. (١٩٨٦). القوانين الكنسية في إطار الموضوعية (الطبعة الثانية، الجزء الثالث). القاهرة: كنيسة مارجرجس بمنشية الصدر.
[١٠] بسترس، المطران كيرلس سليم، الفاخوري، الأب حنا، & البولسي، الأب جوزيف العَبسي. (٢٠٠١). تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة (الطبعة الأولى). بيروت: المكتبة البولسية.
[١١] بيشوي، الأنبا. (٢٠٠٨). الحوارات والمجامع المسكونية (الطبعة الرابعة، الجزء الأول): بطريركية الأقباط الأرثوذوكس.
[١٢] جورج، أنطون فهمي. (١٩٧٤). القديس كيرلس الكبير: رسائله ضد النسطورية: كنيسة مار مرقس والبابا بطرس.
[١٣] جورج، أنطون فهمي. (١٩٩٢). القديس ديدموس الضرير: الكلية الإكليريكية.
[١٤] رستم، أسد. (١٩٩٠). آباء الكنيسة (الطبعة الثانية). لبنان: المكتبة البولسية.
[١٥] مقار، دير القديس أنبا. (الجزء الأول). مصر: جير القديس أنبا مقار.
[١٦] مقاريوس، أحد رهبان برية القديس. (٢٠٠٠). دراسات في آباء الكنيسة (الطبعة الثانية). القاهرة: دار مجلة مرقس.
[١٧] ملطي، القمص تادرس يعقوب. (٢٠٠٨). نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى (الطبعة الأولى). الإسكندرية: كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس باسبورتنج.



إصدارات مركز نماء للبحوث والدراسات

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	السعر (بالدولار)
	دراسات شرعية		
١	نظرية التجديد الأصولي	د. الحسان شهيد	٨
٢	إشكالية الإعذار بالجهل في البحث العقدي	سلطان بن عبدالرحمن العميري	١٢
٣	مبدأ اعتبار المآل في البحث الفقهي	د.يوسف بن عبدالله حميتو	١٢
٤	إشكالية الحيل في البحث الفقهي	عبدالله بن مرزوق القرشي	١٤
٥	الخلاف العقدي في باب القدر	د. عبدالله بن محمد القرني	٥
٦	علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق	وائل بن سلطان الحارثي	١٤
٧	مرتبة العفو.. قراءة أصولية تحليلية في ضوء موافقات الشاطبي	جميلة تلوت	٨
٨	معالم منهج البحث الفقهي عند ابن دقيق العيد	د. عادل بن عبد القادر قوته	١١
٩	تقييد المباح.. دراسة أصولية	د. الحسين الموس	١٢
١٠	نظرية الإلزام.. إلزامات ابن حزم للفقهاء	د. فؤاد بن يحيى الهاشمي	١٢
١١	المنهج النقدي عند المحدثين وعلاقته بالمناهج التاريخية	د. عبد الرحمن بن نويفع السلمي	٩
١٢	التفسير المصلحي لنصوص القرآن بين مدرستي الأحناف والمالكية	منير بن رابح يوسف	١٥
١٣	استثمار النص الشرعي بين الظاهرية والمتقصدة	أحمد ذيب	١٤
١٤	فقه التنزيل.. دراسة أصولية تطبيقية	أحمد مرعي حسن أحمد المعماري	٢٢
١٥	رسالات الأنبياء: دين واحد وشرائع عدة (دراسة قرآنية)	عبد الرحمن حللي	١١
١٦	نظرات في تقنين الفقه الإسلامي.. تاريخه - فقهه - ضوابطه	رافع ليث سعود جاسم القيسي	١٢
١٧	تكفير أهل الشهادتين.. موانعه ومناطاته .. دراسة تأصيلية	أ.د. الشريف حاتم العوني	٤
١٨	إشكالية التأصيل في مقاصد الشريعة	عراك جبر شلال	١٥
	دراسات فكرية		
١	فلسفة الثورات العربية	سلمان أبو نعمان	٦
٢	الإسلاميون والربيع العربي	بلال التليدي	٨
٣	صناعة الواقع.. الإعلام وضبط المجتمع	محمد علي فرح	١٢
٤	ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان	عبد الله بن سعيد الشهري	١١
٥	مشكلات الديمقراطية	خالد العبيوي	١٠
٦	الإلحاد.. وثوقية التوهم وخواء العدم	حسام الدين حامد	٩
	دراسات الاختلاف والحوار والتعايش		
١	تجربة الحوار الثقافي مع الغرب.. قراءة تقويمية ونموذج مقترح	د. محمد جبرون	٦
٢	صناعة الآخر.. المسلم في الفكر الغربي المعاصر	د. المبروك الشيباني المنصوري	١١
٣	التعددية الدينية والإثنية في مصر	د. محمد توفيق توفيق	١١
٤	فلسفة الاجتماع في الشريعة الإسلامية.. دراسة تأصيلية	ماهر بن محمد القرشي	١١
٥	صناعة الحوار	حمد عبد الله السيف	١٢
٦	إدارة التنوع والإختلاف	صدقة محمد محمود	٧
	تكوين		
١	تكوين ملكة التفسير.. خطوات عملية لتكوين عقل المفسر	أ.د/ الشريف حاتم بن عارف العوني	٧
٢	تكوين ملكة المقاصد	د. يوسف بن عبدالله حميتو	٧
٣	مدخل إلى أصول التمويل الإسلامي	سامي بن إبراهيم السويلم	٨
٤	الدفاع عن الأفكار.. تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري	د. محمد بن سعد الدكان	٩

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	السعر (بالدولار)
٥	فهم كلام أهل العلم.. نحو ضوابط منهجية	أ.د/ الشريف حاتم بن عارف العوني	٤
٦	فقه تاريخ الفقه	د. هيثم بن فهد الرومي	٧
٧	مدخل تأسيسي في الفكر المقاصدي	عبد الرحمن العضراوي	١١
٨	تكوين الملكة اللغوية	البشير عصام	٦
	تجارب		
١	التجربة اليابانية.. دراسة في أسس النموذج النهضوي	سلمان بونعمان	٦
٢	التجربة النهضوية التركية	محمد زاهد جول	٦
٣	التجربة النهضوية الألمانية	د. عبد الجليل أميم	٧
٤	التجربة النهضوية البرازيلية	صدفة محمد محمود	١٢
٥	من التجزئة إلى الوحدة.. قراءة في التجارب الغربية والعربية	د. خالد شيات	١١
٦	حكاية التنمية	ترجمة/ د. أبو بكر أحمد باقادر	٨
٧	التجربة الهندية	أيمن يوسف / وائل أبو حسن	١٠
٨	الإسلام وتكوين الدولة الحديثة	عبد العلي حامي الدين	١٤
	ترجمات		
١	حاوي الثورة المصرية	والتر أرمبرست، ترجمة: طارق عثمان	٤
٢	إسلام السوق	باتريك هايني/ ترجمة: عومرية سلطاني	٧
٣	حركة كولن	هيلين روز ايبو ترجمة: مروة يوسف/ أحمد العزبي	١٢
٤	شبكات الاعتدال الإسلامي	شيريل بينارد وآخرون	١٢
٥	صعود الإسلام السياسي في تركيا	أنجيل راباسا واف/ ستيفن لارابي ترجمة: إبراهيم عوض/ أحمد العزبي	٧
٦	الإسلام الديموقراطي المدني (الشركاء والموارد والاستريجيات)	شريل بينارد، ترجمة: إبراهيم عوض	٦
٧	دراسات في الفقه الإسلامي.. وائل حلاق ومجادلوه	وائل حلاّق - ديفيد ستيفن باورز ترجمة وتنسيق: د. أبو بكر باقادر تدقيق ومراجعة: طاهرة عامر	١٢
٨	وصف تاريخي لتحريف نصين مهمين من الكتاب المقدس: التثليث والتجسد	ترجمة: هيثم سمير، هبة حداد، أحمد شاكر	٦
	تاريخ الفكر الفلسفي الغربي.. قراءة نقدية		
١	في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة	د. الطيب بوعزة	١٠
٢	الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية	د. الطيب بوعزة	١٣
٣	فيثاغور والفيثاغورية.. بين سحر الرياضيات ولغز الوجود	د. الطيب بوعزة	١٣
٤	هيراقليط.. فيلسوف اللوغوس	د. الطيب بوعزة	١١
	تساؤلات		
١	أسئلة دولة الربيع العربي	سلمان بو نعمان	١١
٢	سؤال التنمية في الوطن العربي.. مداخل عملية ورؤى نقدية	هشام المكي وآخرون	١٠
٤	سؤال القيم بصيغ متعددة	هشام المكي وآخرون	٨
٥	أسئلة المنهج في العلوم الاجتماعية والإنسانية	سلمان بونعمان وآخرون	١٢
٦	أسئلة العنف	د. سلمان العودة	١٢
	مراجعات في الفكر العربي المعاصر		
١	إمكان النهوض الإسلامي	د. محمد جبرون	٧
٢	القراءات المعاصرة والفقه الإسلامي.. مقدمات في الخطاب والمنهج	عبد الولي بن عبد الواحد الشلفي	١٤

م	اســـم الكتـــاب	اســـم المؤلـــف	السعر (بالدولار)
٣	العلمانيون في تونس	د. محمد الرحموني	٨
٤	النقد الذاتي في الفكر العربي	د. محمد الرحموني	٧
٥	الحداثة الفكرية في التأليف الفلسفي العربي المعاصر	د. عبد الرحمن اليعقوبي	١٢
٦	النهضة اللغوية وخطاب التلهيج الفرنكفوني.. في نقد الاستعمار الجديد	سلمان بونعمان	١٠
٧	مع الإصلاحية العربية في تمحلاتها.. مراجعات نقدية	د. امحمد جبرون	٧
٨	قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر.. الحجاب أنموذجًا	ملاك إبراهيم الجهني	١٤
٩	القومية العربية.. نظرات في الفكر والمسار	فيصل الأمين البقالي	٨
١٠	في مدارات الماركسية والماركسية العربية	رشيد مصطفى الراضي	٩
	دراسات في الحالة الإسلامية		
١	اختلاف الإسلاميين	أحمد سالم	١٤
٢	مراجعات الاسلاميين.. دراسة فى تحولات النسق السياسى	بلال التليدي	١١
٣	جدل الإسلاميين	د. عبد القدوس أنحاس	٩
٤	الإسلاميون ومراكز البحث الأمريكية.. دراسة في أزمة النموذج المعرفي	بلال التليدي	١١
٥	التكفير عند جماعات العنف المعاصرة.. نقد المقولات التأسيسية	إبراهيم بن صالح العايد	١٣
٦	صورة الإسلاميين على الشاشة	أحمد سالم	١٢
٧	الإسلاميون ومركز راند.. قراءة في مشاريع الاعتدال الأمريكي	بلال التليدي وعادل الموساوي	٥
٨	النقد الذاتي عند الإسلاميين.. (١) التيارات القتالية	محمد توفيق	٦
	دراسات صناعة البحث العلمي		
١	مراكز البحث العلمي في الوطن العربي (الإطار المفاهيمي- الأدوار)	خالد وليد محمود	٥
٢	مراكز البحث العلمي في إسرائيل	د. عدنان عبدالرحمن أبو عامر	٦
٣	مراكز البحث الأمريكية ودراسات الشرق الاوسط بعد ١١ سبتمبر	د. هشام القروي	٦
٤	مراكز الفكر والأبحاث والدراسات في الهند (دراسة تقويمية)	د. أيمن طلال / د. وائل أبو حسن	٧
٥	التعليم والبحث العلمي ومراكز التفكير الاستراتيجي في تركيا	علي حسن باكير	٤
	قراءات في الخطاب الشرعي		
١	الخطاب المقاصدي المعاصر.. مراجعة وتقويم	د. الحسان شهيد	٨
٢	الأبعاد النفسية والاجتماعية في النظر الفقهي	د. إلهام عبد الله باجنيد	٥
٣	إصلاح الفقيه.. فصول في الإصلاح الفقهي	د. هيثم بن فهد الرومي	٨
٤	حجاب الرؤية.. قراءة في المؤثرات الخفية على الخطاب الفقهي	عبدالله بن رفود السفياني	٦
٥	الإسلام الممكن	ماهر بن محمد القرشي	٨
٦	حركة التصحيح الفقهي	ياسر بن ماطر المطرفي	١٦
٧	النظر الفقهي في المعاملات المعاصرة	عبدالله بن مرزوق القرشي	٨
٨	تجديد فقه السياسة الشرعية	د. خالد بن عبد الله المزيني	٥
٩	الفقه الارتيادي.. نظرات في الفقه المستشرف للمستقبل	د. هاني بن عبد الله الجبير	٤
١٠	الخطاب الوعظي.. مراجعة نقدية لأساليب الخطاب ومضامينه	د. عبد الله بن رفود السفياني	١٢
١١	ما بعد السلفية.. قراءة نقدية في الخطاب السلفي المعاصر	أحمد سالم - عمرو بسيوني	٢٥
١٢	الدرس العقدي المعاصر	عمرو بسيوني	١٦
	حـــــوارات نمـــــــاء		
١	حوارات ما بعد الثورة	مركز نماء للبحوث والدراسات	٦
٢	التشيع في أفريقيا	لجنة تقصي الحقائق (اتحاد علماء المسلمين)	١٨

مركز نماء للبحوث والدراسات
Namaa Center for Research and Studies
نماء وانتماء